معجم الألفاظ العامية المصرية

دراسة تحليلية في "شفاء الغليل" للخفاجي

الدكتور فتح الله أحمد سليمان




مُعْجَمُ
الألفاظ العاميّة المصريّة

سليمان ، فتح الله
معجم الالفاظ العامية المصرية
تاليف : فتح الله سليمان
ط1 ـ القاهرة : دار الآفاق العربية 2010
166 ص ، 24 سم
تدمك : 1. 164 – 344 – 977 – 978
1- اللغة العربية ـ العامية ـ مصر
2- اللغة العربية ـ العامية ـ معاجم
ديوى : 417,03
رقم الإيداع :2009/21662

الطبعة الأولى
1431 هـ – 2010

دار الآفــــاق العربيـــــة
نشر – توزيع – طباعة
55ش محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر- القاهرة
تليفون : 22617339 تليفاكس : 22610164
EMIL: daralafk@yahoo . com
EMIL:selimafak@live.com

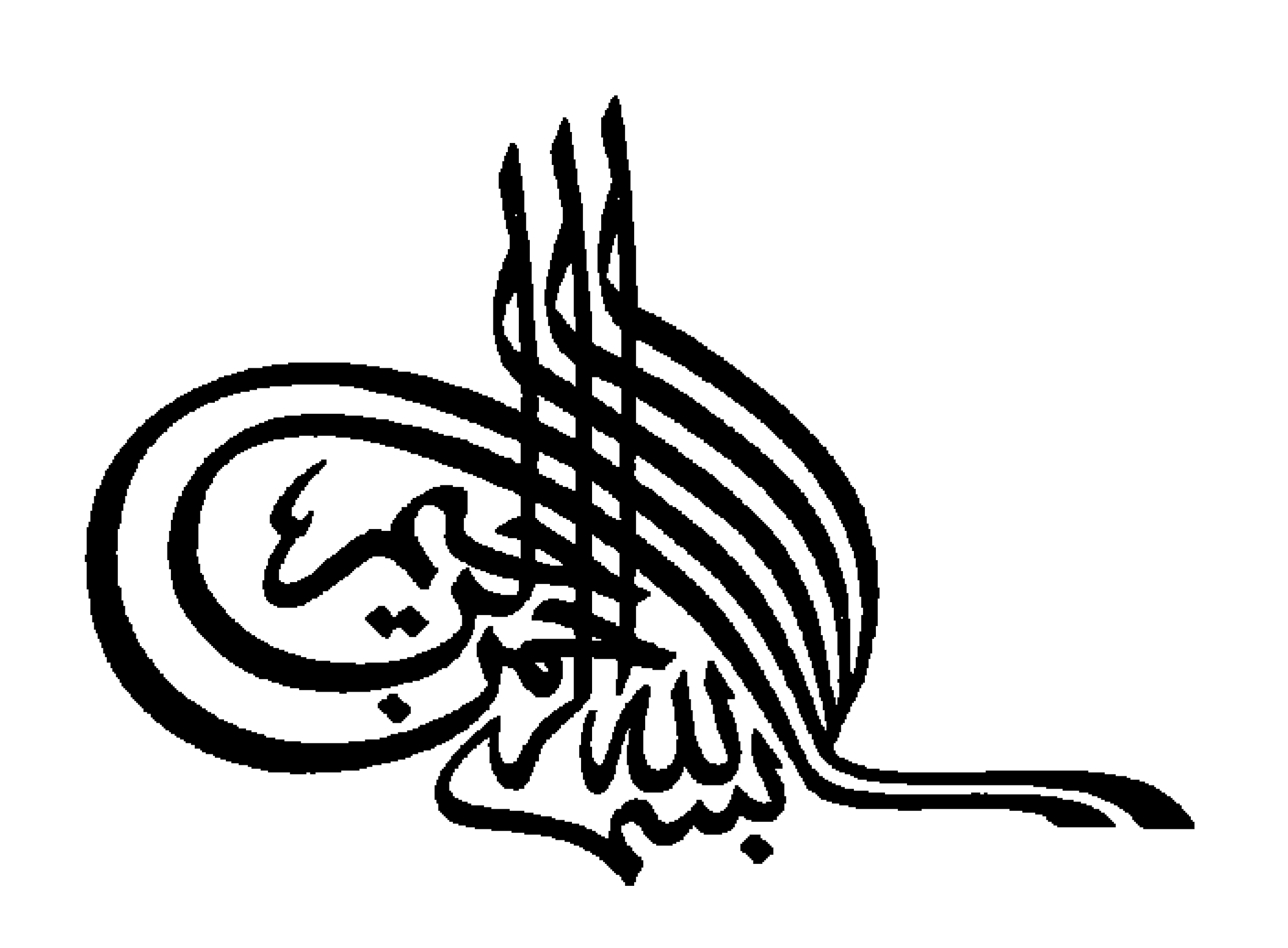


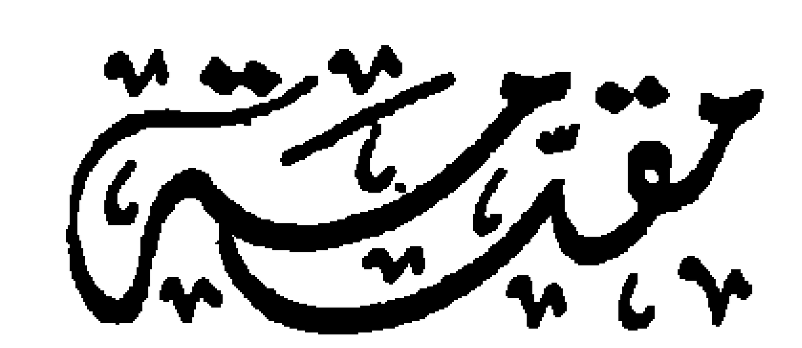
مُعْجَمُ الألفاظ العامية المصرية

دراسة تحليلية (شفاء الغليل) للخفاجي

الدكتور/ فتح الله أحمد سليمان
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة حلوان







يخطيء من ينظر إلى اللهجات العامية على أنها كلها انحراف عن اللغة الفصحى. إن الألفاظ العامية إما أن تكون فى الأصل ألفاظاً فصاحاً أصابها التغيير، بالتحريف أو القلب أو الإبدال، أو باستعمال بعض الألفاظ بمدلولات جديدة تخالف مدلولاتها الأصلية، أو بمخالفة ما قرره النحاة وما تعارف عليه اللغويون وما اتفق واللسان العربى، ولا يتعارض هذا مع الحقيقة التى لا يمكن إنكارها،وهى أن قدراً لا يُستهان به مما يستعمله العوام قد يكون لغةً، أو لهجة قبيلة، وإما أن تكون تلك الألفاظ العامية ألفاظاً أعجمية: تركية، أو قبطية، أو فارسية أو غير ذلك مما استوعبته هذه العامية، ويتفاوت هذا الأمر من عامية لأخرى؛ إذ تكثر، مثلاً، فى العامية المصرية الألفاظ القبطية والتركية، على حين يبدو أثر الآرامية كبيراً فى سوريا ولبنان.

وثمة ملاحظة جديرة بالنظر، وهي تشعُب العاميات وتعددها واختلافها اختلافاً بيّناً؛ فهناك العامية المصرية، والعامية السودانية، والعامية المغربية... ولم يكن الأمر مقصوراً على اختلاف العاميات من قُطر لآخر، بل تعداه إلى تباين تلك اللهجات فى إطار (المحافظة) أو الولاية الواحدة، وقد أدى هذا إلى تعدد أشكال مخالفة الفصحى، وانحراف بعض الأصوات عن صورتها الأصلية.

وقد اتجهت عناية البعض إلى الدفاع عن اللهجات العامية، دفعاً لوَهْم من يتوهم أن العوام لا يصيبون فيما ينطقون، فألف ابن الحنبلى (ت ٩٧١هـ): (بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام)، وكتب يوسف المغربى (ت ١٠١٩هـ): (دفع الإصر عن كلام أهل مصر)، وقام ابن أبى السرور الشافعي (ت ١٠٨٧هـ) باختصاره فى مؤلف بعنوان (القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب).

وأدى انتشار اللحن فى كلام العوام إلى محاولة البعض إصلاح هذا الخطأ والتنبيه عليه؛ فكانت هناك مؤلفات غايتها بيان ما فى كلام العامة من أخطاء، وذِكْر الصواب مع التعليل والشرح، ومن هذه المؤلفات: (ما تلحن فيه العوام) للكسائى (ت ١٨٩هـ)، و(لحن العوام) للزُّبيدى (ت٣١٦هـ)، و(تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) لابن مكى الصقلى (ت٥٠١هـ)، الذى يصحح ما شاع من أخطاء لغوية لا بين العامة فحسب، بل بين الخاصة أيضاً، و(التكملة فيما يلحن فيه العامة) للجواليقى (ت ٥٣٩هـ)، و(المدخل إلى تقويم اللسان) لابن هشام اللخمى (ت ٥٧٧هـ)، وهو رد على كتابى (لحن العوام) للزبيدى، و(تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) لابن مكى الصقلى. ويعد كتاب (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) للصفدى (ت ٧٦٤هـ) أكبر مؤلف فى لحن العامة.

ولم تكن العامية وحدها التى نالت عناية الباحثين والكتاب قديماً، تنبيهاً على ما بها من أخطاء؛ إذ كانت لغة الخاصة من الأدباء والمؤلفين موضوعاً للعديد من المصنفات التى كانت غايتها تخليص لغتهم مما لحق بها من تحريف أو خطأ أو انحراف عن الصواب. ومن الكتب التى عُنيت بهذا الأمر: (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وفيه بيان لأخطاء الكتّاب والمشتغلين بالأدب، إضافة إلى بعض ما يجرى على ألسنة العوام من تصحيف، أو خطأ، أو تغيير حركة الكلمة، أو ما يعدى والعامة لا تعديه، أو ما لا يعدى والعامة تعديه. وقد اختصر (إصلاح المنطق) أبو القاسم الحسين بن على المغربى (ت ٤١٨هـ) فى مؤلف بعنوان (المنخّل)، وتصدى له الخطيب التبريزى (ت ٥٠٢هـ) بالشرح والتهذيب والتقويم فى كتابه (تهذيب إصلاح المنطق). كذلك ألف الحريرى (ت ٥١٦هـ) (درة الغواص فى أوهام الخواص)، وصنع ابن الحنبلى ذيلاً على (درة الغواص) أسماه (سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ).

ومن الكتب التى شُغلت بقضية اللحن، وتتبع الخطأ وبيان الصحة والصواب (كتاب الفصيح)، لأبى العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، وهو لم يكتف بتصحيح الألفاظ الدائرة على ألسنة الفصحاء من العرب، بل تناول أيضاً كثيراً مما كان شائعاً عند العوام، مثل الخطأ فى الأوزان عندهم، والخلط فى استعمال المشتقات، وقضية التذكير والتأنيث. وقد شرح (الفصيح) ونقده واستدرك عليه ونبه على ما فيه من أخطاء وأوهام: الكثيرون، ومن أهم تلك الشروح: (تصحيح الفصيح وشرحه) لابن دُرُستَويه (ت ٣٣٧هـ)، و(فائت الفصيح) لأبى عمر الزاهد، المعروف

بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ)، و(تمام فصيح الكلام) لابن فارس اللغوى (ت ٣٩٥هـ)، و(شرح الفصيح للزمخشرى ت ٥٣٨هـ)، و(ذيل فصيح ثعلب) لموفق الدين عبداللطيف البغدادى (ت ٦٢٩هـ).

وثمة كتب كان موضوعها رواة الحديث، وما يرد عندهم من أخطاء ولحن وتحريف وتصحيف فى ألفاظ الأحاديث، مثل كتاب (إصلاح غلط المَحَدِّثين) للخطَّابى (ت ٣٨٨هـ)، وأخرى عنيت بما شاع بين الفقهاء وعلى ألسنتهم من أخطاء وتصحيفات، وحَرَصت على إيراد الصحيح والصواب، مثل كتاب (غلط الضعفاء من الفقهاء) لابن برى (ت ٥٨٢هـ).

ويهدف هذا البحث إلى تتبع الألفاظ والتراكيب التى تدور على ألسنة العوام فى مصر وتحليلها، ومحاولة إرجاعها إلى أصولها، بغية الوصول إلى حقيقة تلك الألفاظ، وبيان صلتها بالفصحى أو باللغات الأخرى، وإظهار ما أصاب هذه الألفاظ من تغيير فى الأصوات أو فى الدلالة، أو فى بنية اللفظ. وقد لا يكون هناك تغيير، ولكن ثمة جدة فى التركيب عن طريق الجمع بين لفظين فصيحين فى العامية واستعمالهما فى إطار تركيب تلازمى.

ويعتمد البحث ــ من حيث المادة اللغوية ــ على كتاب (شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل)، لشهاب الدين الخفاجى المصرى (٩٧٧هـ ــ ١٠٦٩هـ)، تصحيح وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجى، مكتبة الحرم الحسينى التجارية، ط١، (١٣٧١هـ ــ ١٩٥٢م). ويعود اختيارنا لهذا الكتاب إلى أنه يتسم بسمة خاصة تميزه، وهى أنه يجمع بين المعرب والمولد والدخيل والعامى، إضافة إلى كثرة الألفاظ العامية به. وبالكتاب

عدة (عاميات)، ففيه من عامية أهل الشام، وعامية المغرب، وعامية العراق... وعامية أهل مصر، التى رأينا أن يكون بحثنا مقصوراً عليها؛ لما لها من شيوع فى الكتاب، بخلاف ما يناظرها من عاميات. ويضاف إلى هذا أن حظ العامية المصرية من الفهم والإدراك والانتشار فى الأقطار الأخرى أكبر من حظ غيرها من العاميات بين غير أبنائها.

ويتبع هذا البحث المنهج ا لوصفى القائم على بيان دلالة اللفظ، وتحليل تلك الدلالة، وتأصيل اللفظ بإرجاعه إلى أصوله الفصيحة أو الأعجمية، وإظهار ما طرأ عليه من تغير صوتى أو دلالى أو غيرهما.

وقد تنوعت مراجع هذه الدراسة، فمنها ما تعلق بالألفاظ العامية، مثل: (معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية)، و(معجم عطية فى العامى والدخيل)، و(الدليل إلى معرفة العامى والدخيل)، و(معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية)، و(المحكم فى أصول الكلمات العامية)، ومنها كتب المعربات، نحو: (المعرب من الكلام الأعجمى، و(الألفاظ الفارسية المعربة)، و(تفسير الألفاظ الدخيلة)، ومنها كذلك كتب لحن العامة. ويضاف إلى هذا المعاجم العربية العامة، وكتب الأمثال، والدواوين، إلى غير ذلك من المراجع.

وتجى هذه الدراسة فى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

وفى المقدمة بيان لعلاقة العامية بالفصحى أو بغيرها من اللغات، وأشهر من انبرى للدفاع عن العامية وما يجرى على ألسنة العوام، وأهم مؤلفات (لحن العامة)، وكذا التى شُغلت بقضية اللحن. وفى المقدمة أيضاً توضيح لأهداف البحث وعلة اختياره ومنهجه.

ويقع المبحث الأول، وعنوانه: (الإنسان: مأكله وملبسه وحياته) ، في محورين: أولهما: (الألفاظ الدالة على المأكل والملبس) ، وثانيهما: (الألفاظ الدالة على الإنسان: حياته وصفاته وتعاملاته ونطقه) .

أما المبحث الثاني فهو بعنوان (الوظائف والصفات والأماكن والكائنات والأدوات والآلات) ، وفيه ثلاثة محاور: الأول: (الألفاظ الدالة على الألقاب والحرف والصفات والاستحسان والاستهجان والهواجس) ، والثاني: (الألفاظ الدالة على الأماكن والحيوانات والطيور والحشرات وصفاتها) ، والثالث: (الألفاظ الدالة على الأواني والأدوات والآلات والأغطية والدواء) .

وأما المبحث الثالث فعنوانه: (التراكيب والكلمات المنحوتة والأفعال) ، وفيه محوران: الأول: (التراكيب والكلمات المنحوتة) ، والثاني: (الأفعال والأسماء الدالة على الأفعال) .

وفي الخاتمة تلخيص لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وبعد:

فهذا هو جهدنا، وذاك هو عملنا، وغايتنا أن نكون قد أصبنا فيما أقدمنا عليه. وحسب هذه الدراسة إن لم يكن لها نصيب من المدح ألا يكون لها حظ من القدْح.

د. فتح الله سليمان

المبحث الأول

الإنسان: مأكله وملبسه وحياته

المحور الأول

الألفاظ الدالة على المأكل والملبس

١ ـ **جُرْمُوق**: معرب سَرْمُوزَة، ومثله موق. وهما عند الجوهرى ما لُبِسَ فوق الخُف وقاية له، وقيل المُوق ما يلبس فوق الخف، والجرموق ما يلبس فوقه. ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده، والعامة عربته فقالوا: سرموجه. ش/٩٣(١).

سرموزه: نعل معروفة، فارسية، معناها رأس الخف. والعامة تقول سرموجه. ش/١٥٥.

أما السرموج فهو «نوع من الأحذية، تعريب سَرموزه، وهو مركب من سَرْ، أى فوق، ومن مُوزَه، أى الخُف. والسرموجه والسَّرمُوزه والسرموز لغات فيه»(١). والجُرمُوق هو «ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين»(٣). وكذا «المُوق» الذى يلبس فوق الخف، فارسى معرب»(٤).

وقد حرفت العامة (سرموزه) إلى سرموجة، التى حُرفت إلى (صرما)، وهو نوع من الأحذية، ويطلق عليه أهل الشام (سرماية). ويرى البعض أن (صرما)، فى العامية المصرية، أو (سرماية) فى العامية الشامية (محرفة عن صِرم، بكسر الصاد، وهو الخُف المنتعل، معربة عن (چرم) الفارسية، أى جلد»(٤)، ومنه (چرمى)، ويعنى المصنوع من الجلد.

٢ ـ **«دشيش»**: بمعنى حَب، كالبُر يطحن غليظاً. قال الزُّبيدى خطأ والصواب جريش أو جشيش، من جَشَّه وجَرَشَه إذا طحنه، كالهَرْس. قلت:

حكى ثعلب في المجالس: جشثتُ الحِنطة ودشثتُها. فعلى هذا قول العامة دَشيش صحيح». ش/١٢٦ .

ـ قيل إن الدَّشيشة «لغة في الجَشيشة، وقال الأزهري: ليست بلغة ولكنها لُكْنة؛ وروى عن أبي الوليد بن طَخْفة الغِفاري قال: كان أبي من أصحاب الصُّفَّة،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأمر الرجل يأخذ بيد الرجلين حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله (ص): انطلقوا، فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال: يا عائشة أطعمينا، فجاءت بدَشيشة، فأكلنا... فدل هذا الحديث على أن الدَّشيشة لغة في الجَشيشة»[1] .

والدَّشيشة طعام يصنع من الأرز واللبن، «وهي الجَشيشة بمعنى مجشوشة، من جَشَّ إذا كسر، والدال رديئة»[2]. وقال بعضهم إن «الصواب (جشيش) بالجيم، يقال: جَشَشْتُ البُر أَجُشُّهُ جَشًّا، فهو مجشوش وجشيش... والجَرِيش مثل الجَشيش»[3].

وقد تكون الدَّشيشة محرفة عن الجَشيشة، بقلب الجيم دالاً، وهي من السمات الصوتية عند أهل الصعيد، إذ يقولون: الديش، والدبل، ويعنون، الجيش، والجبل.

٣ ـ رز. ش/٤٥.

الأرز من الحبوب، وفيه ثماني لغات: فهو «كَأَشُدٍّ، وعُتُلٍ، وقُفْلٍ، وطُنُبٍ، ورُزٌّ، ورُنْزٌ، وآرُزٌ، ككابُل، وأَرُزٌّ، كعَضُدٍ»[1] .ففي الأرز من اللغات ما يلي:

أَرُزٌّ. أُرُزٌّ، أُرْزٌ، أُرُزٌ. رُزٌ. رُنْزٌ. آرُزٌ. أَرُزٌ، «والرُّزُّ بالضم: لغة في الأُرْز»[2]، فالنطق العامي للكلمة هو إحدى اللغات فيها. وينطق بعض أهل المدن الساحلية الكلمة بكسر الراء.

٤ ـ «زرْبُول: لما يلبس فى الرِّجل، عامية مبتذلة. والعامة تزيد فى تحريفه فتبدل لامه نونا». ش/١٤٢.

ـ الزربول: حذاء، وقد تبدل لامه نوناً، فيقال: زربون، والكلمة أصلها يونانى: سربولون[1]. وإبدال اللام نوناً ـ وكلاهما مجهور ـ شائع فى العامية، فتراهم يقولون: (إسماعين) فى (إسماعيل)، و(برتقان) فى (برتقال). وقد ورد عن العرب ألفاظ عديدة تروى باللام والنون[2] نحو:

عُنوان وعُلوان، وإسرائيل وإسرائين، وميكائيل وميكائين، وجبريل وجبرين، وخامل الذِّكر وخامن الذِّكر.

وقد اشتقت العامة من الكلمة فعلاً، فقالوا: يزربن، أى يغضب ويثور، وقالوا أيضاً: (فلان طلَّع زرابين فلان)، أى أغضبه وأثاره.

٥ ـ **عبدلى**: نوع من البطيخ... منسوب لعبدالله بن طاهر، فإنه الذى دخل به إلى مصر... والعامة تغلط فيه وتقول عبداللاوى. ش/١٨٣.

ـ وعَبْدلى: «نبات من الفصيلة القرعية، وهو المعروف باسم (عبدلاوى)، نسبة إلى عبدالله بن طاهر والى مصر للمأمون»[1]، وعبدالله بن طاهر (١٨٢ ـ ٢٣٠هـ) هو أحد الولاة فى العصر العباسى. وقول العامة (عبدلاوى) إنما هو تحريف عبدلى[2].

٦ ـ **عجة**: اسم للبيض الذى يقلى بسمن. ش/١٩٠.

العُجَّة: نوع من الطعام يتكون من البيض والمقدونس ويقلى بالزيت، وينطقها العوام بكسر العين.

واختلف فى أصل الكلمة، فقال البعض إنها «لغة شامية»[1]، ورجح آخرون أن يكون اللفظ مولداً[2]، ورأى فريق أن اللفظ (عجة) من العبرية[3].

ويقول أبو طالب المأمونى (ت ٣٨٣هـ)[٤]:

عندى للضيف عجةٌ ش رقت بدهنها فهى أعجبُ العجبِ
قد عضّت النار وجهها فغدتْ كياسمــينَ بالورد منــتقــبِ

وترجع علة نطق العامة للكلمة بكسر العين إلى السهولة والخفة فى الكسر، بخلاف ما يكون عند الضم.

٧ ـ **فلفل**: بكسر الفاءين، تقوله العامة، والصواب ضمهما. وعن كراع وابن درستويه جوازه، لكن الضم أعرف. ش/١٩٧.

وقد اختُلف فى جواز قول العامة (فلفل)، بالكسر، فبينما قال ابن السكيت إنك يجب أن «تقول: فُلْفُل، ولا تقل الفِلْفِل»[١]، وكذا ابن قتيبة الذى أورد لفظ (الفلفل) فى (باب ما جاء مضموماً والعامة تكسره)[٢]، فإن الصفدى أجاز الكلمة بالكسر؛ إذ قال «يقولون: فِلْفِل وفُلْفُل، بالكسر والضم، وليس ذلك بمنكر. إلا أن الضم أعلى وأفصح»[٣]. ونقل عنه ذلك بنصه ابن مكى الصقلى فى (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان)[٤]. وعند صاحب (القاموس المحيط) ترد الكلمة بالضم والكسر، إذ يقول: «والفلفل: كهُدْهُد، وزِبْرِج: حَب هندى..»[٥].

وقيل إن كلمة (فلفل) أصلها فارسى (پِلْپِل)[٦]، ورأى آخــرون أن اللفظ «هندى، حيث منشأ هذا النبات الذى حَبه شديد الحرافة»[٧].

وثمة تشابه صوتى فى نطق الكلمة فى كثير من اللغات؛ فهى فى الإنجليزية Pepper، وفى الفرنسية Poivre، وفى اللاتينية Piper، وفى الإيطالية Pepe.

٨ ـ **قَــرِيش: وَرِّش**: ضرب من الجُبن، والعامة تقول قَرِيشة. ش/٢٧٢.

ـ الجُبن القريش: نوع من الجُبْن يتسم بالتماسك وقلة الدسم، و«جُبْنٌ قَرِيشٌ، كأمير، أي يابس شديد»[1].

وقد يكون (القريش) محرفاً عن (القريس)، إذ يقال «لبن قارسٌ وقريسٌ للجامد من البرد»[2]، ويجوز أن يكون من قَرَشَ قَرْشاً، أى ضمَّ الشيء وجمعه، فتكون (قَرِيش) فعيلاً بمعنى مفعول.

٩ ـ **قطايف**: لنوع مما يؤكل. صحيح على التشبيه، لأن القطيفة دثار مخمل. ش/٢٠٧.

ـ القطائف: نوع من الحلوى، وهى عبارة عن «رقائق من عجين البر مقوَّسة كالأهِلَّة، صغيرة، تحشى بالبندق وأشباهه، وتقلى فى السمن أو الزيت وتحلَّى بالسكر، ويكثر صنعها فى شهر رمضان»[1]. والقطائف جمع قطيفة، وهى فى الأصل «دثارٌ مُخْمَل.. ومنه القطائف التى تؤكل»[2]. وقيل: إن القطائف المأكولة «لا تعرفها العرب، أو قيل لها ذلك لما عليها من نحو خَمْل القطائف الملبوسة»[3].

ـ ١٠ ـ **قنبيط**: قال أبو منصور: هو نبطى. ش/٢٠٦.

القنبيط: نبات من الفصيلة الصليبية، وهو «أغلظ أنواع الكرنب.. وهو القَرْنَبيط بلغة مصر»[1]، وواحدة القُنَّبِيط: «قُنَّبِيطة. وهذا البناء ليس من أبنية العرب، لأنه ليس فى كلامهم فُعِّلِيل»[2]. وقد ورد عن البعض أنه نبطى[3]، وقال آخرون إنه مأخوذ من اليونانية[4]. وينطق العوام (القنبيط)، بفتح القاف، وقلب النون الأولى راءً، فتصير (القَرْنبيط).

١١ ـ **لوبيا**، يمد ويقصر، ويقال: لوبياج: حب معروف معرب. ش/٢٣٢.

ـ يقول العوام: (لُوبيَا)، وهي «بقلة زراعية حولية من الفصيلة القرنية (الفراشية)، أصنافها الزراعية كثيرة»(١). وهذا النبت يقال له: (اللُّوباء)، و(اللُّوبِيَاء)، و(اللُّوبيا)، و(اللُّوبِيَاج)، وهو مذكر، «وقال الفراء: هو اللوبِياء، والجودِياء، والبورِياء: كلها على فُوعِلاء، قال: وهذه كلها أعجمية»(٢).

وورد في القاموس المحيط أن «الدَّجْر، مثلثة: اللوبياء، كالدُّجُر»(٣)، وفيه أيضاً: «الحَنْبَل...: اللوبياء»(٤)، والثَّامر كذلك: اللوبياء.

واختلف في أصل كلمة (لوبيا)، فبينما ذهب البعض إلى أنها يونانية(٥) (Louvi)، قال آخرون: «إن منشأ هذا النبات بلاد الهند، فيكون اسمه «هنديا»(٦). وعند غيرهم أن الكلمة «تعريب» لُوبيَة، وفيها لغات بالفارسية، منها: لَوْبِيا، ولوبا، ولوويا... (و) أنها مأخوذة من الآرامي، ويقربها اليوناني»(٧).

١٢ ـ **مقدونس**، بالقاف: معرب معدنوز، عربه المولدون. بَقْلة معروفة. ش/٢٣٥.

ـ المقدونس: نبت من الفصيلة الخيمية، ذو رائحة طيبة، وينطقه العوام (بقدونس)، بإبدال الميم باءً. وهو يشبه الكرفس، أو هو نوع منه. وقيل هو الكرفس المقدوني، نسبة إلى مقدونيا. والكلمة (المقدونس) يونانية الأصل.(١).

وثمة كلمات عديدة في العربية تتعاقب فيها الميم والباء، إذ «يقال للعجوز: قَحْمَة وقَحْبَة، وكذلك لكل مُسِنَّة... وقال اللحياني: هو يرمي من كَثَب ومن كَثَم، أي من قرب وتمكن... والعَجْم والعَجْب: أصل الذَّنَب...

ويقال: أصابتنا أَزْمَة وأَزْبَة»(٢). وقيل أيضاً إن بَكة من أسماء مَكة، البلد الحرام، بتعاقب الباء والميم.

١٣ ـ **مُلوخيا**: نوع من البقول، يعمل منه طعام معروف... ولم تكن معروفة قديماً. وحدثت بعد سنة ثلثمائة وستين من الهجرة، وسببها أن المعز بانى القاهرة لما دخل مصر لم يوافقه هواؤها، وأصابه يبس فى مزاجه، فدبر له الأطباء قانوناً من العلاج منه هذا الغذاء، فوجد له نفعاً عظيماً فى التبريد والترطيب، وعوفى من مرضه فتبرك بها وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها ملوكية، فحرفتها العامة وقالت ملوخيا. ش/٢٥٦.

ـ الملوخية: نبات سنوى من الفصيلة الزيزفونية، أو من فصيلة الخبازيات، يُطهى ورقه. والملوخية (أو الملوخيا) كلمة يونانية Malachê (مالاخِه)[1]. وقيل إنها من فصيلة الخبازيات، والخُبَّازى «منه بستانى يقال له الملوكية»[2]، وقيل: «الخبازى نوع من الملوخية، وهى الملوكية، وقيل: الملوخية هى البستانى»[3].

ويروى أن الحاكم بأمر الله (٣٧٥هـ ـ ٤١١هـ) ـ وكان شخصية غريبة. نهى عن بيعها.

١٤ ـ **نرجس**: النرجسية طعام من البيض. ش/ ٢٦١.

ـ النرجسية: طعام يجعل فيه البيض عيوناً ويزين بالفستق واللوز. والنرجس كلمة «فارسية (نَرْكس)، وفى اليونانية Narkissas، وهو جنس من الرياحين زهره أصفر وله ستون نوعا»[1]. وقد قالوا إنه لا يجيء فى أصل من أصول الأبنية العربية كلمة فيها نون بعدها راء، مثل (نرجس).

* * * *

الهوامش

١ ـ جُرْمُوق

١ ـ نظر لكثرة الرجوع إلى كتاب (شفاء الغليل) فإن البحث سيشير إليه بالحرف (ش)، يليه رقم الصفحة بالكتاب.

٢ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٩٠.

٣ ـ السابق. ص٤٠.

٤ ـ الصحاح: موق: ٤/١٥٥٧.

٢ ـ دشيش

١ ـ لسان العرب: دشش. ص ١٣٧٦، وانظر: الفائق فى غريب الحديث: ١/٤٢٥. وأهل الصفة: «هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوُون إلى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه».

لسان العرب: صفف ص ٢٤٦٣.

٢ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ١٩.

٣ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ٧٧.

٣ ـ رز

١ ـ القاموس المحيط: أرز . ص ٦٤٥، وانظر: تاج العروس: أرز: ٦/٨.

٢ ـ الصحاح: رزز: ٣/٨٧٩.

٤ ـ زربول

١ ـ انظر: الدخيل فى اللغة العربية.ص ٤٠ .

٢ ـ انظر: المزهر: ٢/٥٦٥ .

٥ ـ عبدلي

١ ـ المعجم الوسيط: عَبد. ص ٥٨٠ .

٢ ـ انظر: المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٥٠ .

٦ ـ عجة

١ ـ تاج العروس: عجج: ٤/٤٢٨ .

٢ ـ الصحاح: عجج : ١ /٣٢٧ .

٣ ـ انظر: الدخيل فى اللغة العربية. ص ٦٩ .

٤ ـ انظر: يتيمة الدهر: ٤/٢٠٩ .

٧ ـ فلفل

١ ـ إصلاح المنطق. ص ١٦٦ .

٢ ـ أدب الكاتب. ص ٣٩٥ .

٣ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٤٠٨ .

٤ ـ انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. ص ٢٢٨ .

٥ ـ القاموس المحيط: فلفل. ص ١٣٤٩ . والزبرج: الزينة، والذهب.

٦ ـ انظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٢١ ، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٤٠ .

٧ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٥٣.

٨ ـ قريش

١ ـ تاج العروس: قرش: ٩/١٧١.

٢ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ٢٦.

٩ ـ قطايف

١ ـ المعجم الوسيط: قطف. ص ٧٤٧.

٢ ـ الصحاح: قطف: ٤/١٤١٧.

٣ ـ تاج العروس: قطف: ١٢/٤٣٨.

١٠ ـ قنبيط

١ ـ تاج العروس: قنبط. ١٠/٣٩٢.

٢ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ٣٤٠.

٣ ـ انظر: المصباح المنير: قنبط. ص ١٩٧.

٤ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٦٦.

١١ ـ لوبيا

١ ـ المعجم الوسيط: لوب. ص ٨٤٤.

٢ ـ تاج العروس: لوب: ٢/٤١٠، وانظر: لسان العرب: لوب. ص ٤٠٩٢.

٣ ـ القاموس المحيط: دجر. ص ٥٠٠.

٤ ـ السابق: حنبل. ص ١٢٧٧ .

٥ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٦٩ .

٦ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية. ص ٦٧ .

٧ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٤٢ .

١٢ ـ مقدونس

١ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢١٥ ، ومعجم تيمور الكبير: ٢٠٣/٢ ، والمعتمد فى الأدوية المفردة. ص ٥٠٤ .

٢ ـ أمالى القالى: ٥٢/٢، وانظر: المزهر: ٤٦٣/١ .

١٣ ـ ملوخيا

١ ـ انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٧٠، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٧٠ ، والموجز فى الطب (هامش). ص ١٠٥ .

٢ ـ المعتمد فى الأدوية المفردة. ص ١١٥ .

٣ ـ السابق: ص ١١٦ .

١٤ ـ نرجسية

١ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٧٣، وانظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٥١ .

* * * *

المحور الثانى

الألفاظ الدالة على الإنسان: حياته وصفاته وتعاملاته ونطقه

١ ـ أغانىّ: جمع أغنيّة، وهى ما يتغنى به من الأصوات، والعامة تستعمله لبيت مرتفع معروف عندهم.. وكأنه سُمى به لجلوس القيان المغنيات فيه، إلا أنه عامى مرذول. ش/٤١.

و«المَغْنَى» المنزل الذى غَنِىَ به أهلُه ثم ظَعَنُوا، أو عام»[1]، وهو من قولهم «غَنِىَ به أى عاش، وغَنِىَ القوم بالدار غِنىً: أقاموا. وغَنِىَ بالمكان: أقام.. قال الله عز وجل ﴿ كأن لم يَغْنَوا فيها ﴾[2]، أى لم يقيموا فيها.. والمغانى: المنازل التى كان بها أهلوها، وأحدها مَغْنًى»[3].

و«الأغنيَّة، كأثفيَّة ويخفف ويكسران: نوع من الغناء»[4]، وجمع أغنيَّة، مشددة: أغانىّ، وأما أغنيَة، بالتخفيف فجمعها أغانٍ، والأغنيَّة: الأغنيَة.

ويجوز أن يكون استعمال العامة كلمة (الأغانى) للبيوت قد جاء من الخلط بين المَغْنَى والغناء، فالمَغْنَى فى الفصحى: المنزل، وفى العامية: الغِناء، وهو التطريب. ويتصل الغناء بالأغنية إذ لا تطريب بلا أغنية. فاستعمل العامة كلمة (الأغانى) ظناً منهم أنها ترادف المغانى، لأن المَغْنَى ـ وهو مفرد المغانى فى الفصحى ويعنى المنزل ـ له دلالة أخرى مخالفة فى العامية؛ إذ يعنى الغناء الذى يرتبط بالأغنية.

٢ ـ بدرى: أهل مصر تستعمله لأول كل شىء، حتى الوقت والفاكهة. والذى ذكره الصاغانى فى الذيل والصلة أنه يقال: غيث بدرى،

لما كـان قـبل الشـتـاء، وفـصـيل بدرى سـمين. وقـال الفـراء: أول النتـاج: البدرية، ثم الربعية، ثم الدفئية. ش/٧٦.

وقول العامة (بدرى) مأخوذ من البدرى، وهو «من الغيث: ما كان قبيل الشتاء لمبادرته. والبدرى من الفصلان: السمين. قال الفراء: أول النتاج: البَدْرِيَّة، ثم الرِّبْعيَّة، ثم الدَّفْئِيَّة»[1] ويقال أيضاً ناقة بَدْرِيَّة، وهى التى «بَدَرَتْ أمُّها الإبلَ، فى النتاج، فجاءت بها فى أول الزمان»[2]. وقيل إن قولهم فى العامية (بدرى) إنما هو «من البَدْرِى، وهو من شهد بدرا»[3].

وتستعمل كلمة (بدرى) بمعنى «مبكِّر» وضده: وَخْرى، أى متأخر. ومنه بدرى، وبدرية: للحمل والأنثى منه، والجمع: بدارى أو بَدَارة»[4]. ويقال كذلك: «فراخ بدارة، واحدتها: بدرية، للتى استحقت الذبح»[5].

٣ ـ البوز: الفم. عامية.. ويطلقونها فى الأكثر على فم الكلب ونحوه. ش/ ١٨٠.

ويستخدم العوام كلمة (البوز) بمعنى (الفم)، وأكثر ما تستعمل فى مواطن التعبير عن الغضب والاستياء والحزن. والكلمة دخيلة على العربية.

وقد وردت الكلمة فى بعض كتابات القدماء، إذ جاء فى كتاب (تفضيل الكلاب على كثيرممن لبس الثياب) لابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ): أن رجلاً ترك ولده مع الكلب فى الدار «وخرج لبعض الحوائج، وعاد بعد ساعة، فرأى الكلب فى الدهليز وهو ملوث بالدم: وجهه وبوزه كله»[1]. وورد فى (معجم الأدباء)، لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، عن أحدهم أنه كان «يتحدث ويقول ببوزه كذا»[2].

واختلف في أصل كلمة (بوز)؛ فذهب بعضهم إلى أن اللفظ فارسي «بمعنى الفم، معرب عن پوز، وهو يطلق على فم الحيوانات»[٣]، ويعني كذلك «الشَّفة أو الفم وما حولهما. منقار الطائر. خرطوم البهائم»[٤]. وقال آخرون إن الكلمة مأخوذة «من الإيطالية Muso أي فم الحيوان، ويطلق تهكماً على فم الإنسان، وهو الخَطْم»[٥]، والخَطْم مُقَدَّم الأنف، أو الأنف، وهو من الطائر منقاره. واشتقت العامية من (البوز)، فقيل: بَوَّزَ، ومبوِّز، والتبويز.

٤ ـ تَنْبَل: هو الأبله. ش/١٥٣.

التَّنْبَل «كجعفر: البليد الثقيل الوَخِم» لغة عامية»[١]، و«التِّنْبَال والتَّنْبَل والتِّنْبَالة: الرَّجُل القصير، رباعي على مذهب سيبويه، لأن التاء لا تزاد أولاً إلا بِثَبَت، وكذلك النون لا تزاد ثانية إلا بذلك، وعند ثعلب ثلاثي، وذهب إلى زيادة التاء، ويشتقه من التَّبَل الذي هو الصِّغَر»[٢].

ويقول كعب بن زهير في قصيدته «بانت سعاد»:

يمشون مشيَ الجمال الزُّهر يعصمُهم ضربٌ إذا عَرَّدَ السودُ التنابيلُ

(الزهر: البيض. يعصمهم: يحميهم. عَرَّدَ: هرب. التنابيل: القصار. ويروى: غَرَّدَ، بدل عَرَّدَ).

وزعم بعضهم أن لفظ (تنبل) فارسي «معرب عن تَنْبُول، وهو تصحيف تَنْ پَرْوَر، ومعناه المربي لحمه، ويقال للكسلان البليد السمين غير القادر أن يتحرك من مكانه»[٣]. وفي الفارسية: تنبل، وتعني الكسول البليد.

وقد يكون (تنبل) عربياً، من «طَنْبَلَ الرجل.. أي تحامَق بعد تعاقُل... (و) الطَّنْبَل كجعفر: هو البليد الأحمق الوخم الثقيل»[٤].

وقد دخلت الكلمة اللغة التركية، «وتنطق النون قريبة من الميم لوقوعها بين التاء والباء... وقد كتبت كما نطقت فى التركية الحديثة وهى Tembel»[٥].

ووردت كلمة (التنبل) فى القصيدة الساسانية التى أولها[٦]:

جُفونٌ دمعها يجرى　　　لطول الصدِّ والهجرِ

حيث جاء بها:

إلى أن يقع التنبـــل فى محصدة الجـــزرِ

٥ - **جبين**: اسم لكل من جانبى الجبهة، والعامة تستعمله بمعنى الجبهة، وعليه قول المتنبى:

وخَلٌ زِيًّا لمن يُحققه　　　ما كُل دامٍ جبينُهُ عابدٌ[١]

قاله الكندى. قلت ليس الأمر كما زعم، فإن عنترة قال فى قصيدة له:

يقينى بالجبين ومَنكبيهِ　　　وأنصرهُ بمطَّردِ الكعوبِ[٢]

قال عاصم فى شرحه: الجبين ما يكتنف الجبهة، وهما جبينان، والجبهة بينهما، وإنما أراد الجبهة، لأنه يتقى بها، والعلاقة المجاورة. ش/٩٥.

وثمة فرق بين الجبين والجبهة، أما الجبين فهو «فوق الصُّدْغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشِمالها»[٣]، وأما الجبهة فهى «موضع السجود من الوجه، يستعمل فى الإنسان وغيره»[٤].

وورود الجبين بمعنى الجبهة إنما يجىء بسبب المجاورة، وهو ما تحقق فى البيتين السابقين، وتستخدم العامة الجبين فيما يقولونه من أن

(المكتوب على الجبين لابد أن تراه العين)، وفى قولهم (إنه من عرق جبينى)، وهو فى الموضعين بمعنى الجبهة.

٦ ـ **الحريف**: الحاذق، ليس بلغوى، لكنه غير بعيد عن المعنى اللغوى. ش/١٠٩.

الحريف مأخوذ من الحِرْفة، وهى «الطُّعمة، والصناعة يُرتزق منها، وكل ما اشتغل الإنسان به وضَرِىَ، يسمى صَنعة وحِرفة، لأنه ينحرف إليها»[١]. ويقول العوام (حَرِّيف) بمعنى الماهر فى صنعته، ويستخدم غالباً فى مجال اللعب والرياضة. ولما كان القصد من الوصف المبالغة فالصواب أن يقال حِرِّيف، بوزن فِعِّيل، كما نقول: صِدِّيق، وسِكِّير. والحِرِّيف ـ هنا ـ من الحِرفة، إما إذا كانت تعنى الطعام الذى يحرق الفم، فيقال: حِرِّيف ولا يقال حَرِّيف، من الحَرَافة، وهى حرارة الطعام فى الفم.

٧ ـ **حسنة**: بمعنى الشامة والخال، مولدة مشهورة. قال:

بخدِّه شِمتُ شامةً حُرِّفَتْ ... فقلتُ للقلبِ إذ شكى شَجَنَهْ

لاتشتكى من نار مُهجتى حَرَقًا ... فإن فى الخال أسوةً حَسَنَهْ ش/١٠٩

والحسنة «سِمة فى الجلد تحسِّن منظره»[١]، وتطلق على الخال والشامة، ويكاد اللفظان يترادفان، فالخال «شامة أو نكتة سوداء فى البدن»[٢]، والشامة «علامة فى البدن يخالف لونها لون سائره»[٣]، وهو أشيم، والأنثى شيماء. يقول البارودى فى (الخال)[٤]:

تاهتْ بنقطةِ خالٍ فوق وجنتها ... زيدت بها عشرات الحسنِ أضعافا

وقال بعضهم فى سوداء مليحة:

يا رُبَّ سـوداء تجلـى	نـورها الظلمـات
مـاذا يعيبون فيهـا	وكلهـا حسـنات

وقال ابن حجلة المغربى:

قليل الحظ بالشامات أضحى	فـمـا حسناته إلا ذنوب

ويبدو أن «الحسن مشتق من الحسنة... والذى يظهر أنه لهذا المعنى قيل للشامات حسنات»(٥).

٨ ـ **خُوَّة**: مصدر بمعنى الأخوة، مخفف منه، ورد فى الحديث وصرح به الكرمانى، فليس لحناً. ش/١١٣.

والخوة: «لغة فى الأُخُوَّة، وبه روى الحديث (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، لكن خُوة الإسلام). قال ابن الأثير: هكذا روى الحديث»(١). وعلى ذلك فاستعمال العامة للفظ (الخوة) استعمال صحيح.

٩ ـ **ذقـن**: هى فى الأصل مجتمع اللحيين، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المولدين. ش/١٣٢.

و«ذَقَن الإنسان: مجمع لَحْييه. وفى المثل (مُثْقَلٌ استعان بذَقَنه)، يضرب لرجل ذليل يستعين برجل آخر مثله»(١). والذقن عند العوام «ما ينبت على مجتمع اللحْيَيْن من الشَّعر.. وقال الزمخشرى، رحمه الله، فى ربيع الأبرار: إنه اللحية فى كلام النَّبْط»(٢).

وأورد الجواليقى فى باب ما جاء بالذال وهم يقولونه بالدال: الذَّقَن، فقال: «ولا يقال: دِقْن، كما يقوله العامة»(٣). وكلمة (الذَّقْن) «مصدر ذَقَنَهُ

يذقُنُه ذَقْنا، إذا ضرب ذقَنه، ومصدر ذقنه بالعصا يذقنه إذا ضربه بها»[٤].

ويستعمل العوام (الذقن) بمعنى اللحية.

١٠ ـ (زين). يقال: زاء بالمد، وزاى بالياء، وزِىّ بالكسر والتشديد... والعامة تقول زين بالنون. ش/١٣٨.

والزاى: أحد حروف الهجاء، وهو من أحرف الصغير، وفيه خمس لغات:

الزَّاى (بالياء). الزَّاء (بالمد). الزَّى (كالطَّىّ). زَىْ (ككى). زاً (منونة)[١]. وحكيت لغة أخرى: الزِّى (بكسر الزاى والتشديد)[٢].

وقد يرجع قولُ العامة: (زين) للحرف (الزاى) إلى تأثير ما بعده؛ فهم يقولون: (سين). (شين)... (عين). (غين)، فقالوا: (زين) لإحداث نوع من المجانسة فى النطق بين الحروف.

١١ ـ (الشَّبْرقة). شبارق: بمعنى مقطع معرب. يقال ثوب شبارق، ويقال: لحم شبارق... ومنه قول العامة شبرقة. ش/١٥٨.

والثوب المُشَبْرَق: المقطع الممزق يقال «ثوب مُشبرق: أُفسِدَ نسجا وسخافةً. وصار الثوب شبارق أى قطعاً... وشبرقتُ اللحم وشربقته، أى قطّعتُه... والشِّبْرِقَة: القطعة من الثوب، والشَّبارق: ألوان اللحم المطبوخة»[١].

ويقول امرؤ القيس:

فأدركنَه يأخذْن بالسَّاقِ والنَّسَا

كما شَبرقَ الوِلْدانُ ثوبَ المُقَدِّسِ[٢]

وتأتى الشبرقة فى كلام العامة بمعنى الإنفاق على شراء ما يطيب للمرء شراؤه من طعام أوشراب أو ملبس، والعلاقة بين التمزيق والإنفاق غير خافية. ويرى أحدهم أن الارتباط بين التمزيق وشراء الولد ما يمر به فى السوق يرجع «إلى ظل من الصلة على سبيل المجاز، وهو إنفاقه به الشىء، وتبديده كله وعدم الإبقاء منه على أثر»(٣).

وزعم بعضهم أن لفظ (شبارق) أصله فارسى؛ فيقال: «پارّجه پاره: ممزق مزقا؛ پارْجه (نسيج)، پاره (ممزق، بال)»(٤).

١٢ ـ شحات: للسائل. وسموا شحاتة بالمثلثة، صوابه شحاذ وشحاذة، من شحذ السيف صقله، شبه به المُلِحّ، قاله أبو منصور فى الذيل. ش/١٦١.

وقيل إن قولهم: (رجل شحاث) خطأ، «والصواب: رجل شحاذ، بالذال، وهو المُلحُّ فى مسألته، من قولهم: قد شَحَذَ الرجلُ السيفَ، إذا ألحّ عليه بالتحديد، فالمُلح فى المسألة مشبه بهذا». وأيد الحريريُّ رأى محمد ابن القاسم الأنبارى السابق، حيث قال: «إن الصواب فيه شحاذ، بالذال المعجمة»(٢).

وذهب الزمخشرى إلى جواز قولهم: «رجل شحاثٌ شحاذ، وهو المُلحُّ فى مسألته»(٣)، وأنكر الزَّبيدى أن يقال شحاث، بالثاء، «وإن صححه بعض اللغويين على جهة البدل، ونسبه الصاغانى إلى عوام العراقيين، وقال يخطئون فيه»(٤).

ونرى أن قولهم: (شحات)، بالتاء، صحيح؛ إما من طريق الترادف بين (شحت) و(شحذ)؛ إذ يقال: «شَحَتَ السكين: إذا شحذه، أثبته ابن

الأثير، وقال فى النهاية فى الحديث: (هَلُمِّى المدية، فاشحتيها بحجر، أو سُنِّيها)، ويقال بالذال»[٥]، وإما من جهة التبادل بين التاء والثاء، أو قلب الثاء تاء؛ إذ يروى الحديث السابق: (فاشحثيها بحجر) بالثاء، ومنه قولهم توم، وتعلب، وتعبان فى: ثُوم، وثَعلب، وثُعبان.

١٣ ـ **شهيد**: بكسر السين فى لسان العوام. قال فى التهذيب: قال الليث: لغة تميم بكسر الشين؛ يكسرون (فعيل) فى كل شيء كان ثانيه حرف حلق، وكذلك سُفلى مضر يقولون فعيل، وهى لغة شنعاء، والعالية النصب». ش/١٦٤.

وإذا كان الحرف الثانى من الكلمة أحد حروف الحلق، وهى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وكانت الكلمة بوزن (فَعيل) فإن بنى تميم يكسرون فعيلاً، فيقولون: شِهيد، «وكذلك سُفلى مُضَر يقولون فعيلا... ولغةٌ شنعاءُ يكسرون كل فعيل، والنصب اللغة العالية»[١]. وقيل: الصِّغير، والشِّعير، وسِعيد، وبِعيد، وبِعير، ورِغيف، وكِثير، وكِبير، وجِليل، وكِريم، ويِسير[٢]. والعوام فى مصر لا يكسرون كل (فعيل)؛ إذ يكسرون مثلاً: كبير، وسمين، ونظيف (بقلب الظاء ضاداً وكسرها)، ويفتحون نحو: حَزين، ولَطيف، وطَويل.

١٤ ـ **(الطَّرش) طرش**: معرب، وليس بعربى قديم، ولكنهم صرفوه؛ قيل هو أقل من الصمم، وقيل أقدمه وأكثره، ويقولون لصاحبه أُطْرُوش. ش/١٧٦.

ويسترعى الانتباه أن كثيراً من المعاجم العربية لم تقطع بعربية لفظ (الطَّرَش)؛ فالجوهرى يقول: «الطَّرَش أهون الصمم، أو هو مولد»[١]، ويورد

الفيروزآبادى قول الجوهرى بنصه[٢] . أما ابن منظور فيقول: «الطَّرَش: الصَّمَمُ، وقيل أَهْوَنُ الصمم، وقيل هو مولد»[٣] . وعند الفيومى أنه «الصمم، وقيل أقل منه. وقيل ليس بعربى محض. وقيل مولد. ورجل أطرش وامرأة طَرْشاء»[٤] . وعند البعض أن (الوَقْر) «ثقل أو ذهاب السمع، فإذا زاد فهو (صمم)، فإذا زاد فهو (طرش)، فإذا زاد حتى لا يسمع الرعد فهو (صَلَخ)»[٥] .

وقال بعضهم إن كلمة (الأُطْرُوش) «لا أصل لها فى العربية، وقد كثرت فى كلام العامة جداً، وصرفوا منها الفعل، فقالوا: طَرِش يطرش، وأُفْعُول بناء عربى كثير... وممن كان ينفى الأُطْرُوش عن كلام العرب أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى»[٦] .

١٥ ـ **طفيلى** : التَّطْفيل: الإتيان بغير دعوة... وقال الليث: هو من كلام أهل العراق؛ يقولون: هو يتطفل فى الأعراس، قاله الواحدى. وقال المرتضى فى درره: قول العامة طُفَيلى مولد، لا يوجد فى العتيق من كلام العرب، وأصله رجل بالكوفة يقال له طُفَيل لا يقعد عن وليمة، وتقول له العرب وارش، انتهى. وفى القاموس: طُفَيل، كَزُبير، رجل كوفى يُدعى طُفيل الأعراس أو العرائس، كان يأتى الولائم بلا دعوة، ومنه الطُّفَيلى. ش/١٧٧ .

ويقال: طَفَّلَ الليل: أقبل وأظل. وطفَّل علينا وتطفَّل، وهو طُفَيْلِيٌّ. وتقول: ما زال يُطَفِّل على الناس، حتى نسخ طُفَيلَ الأعراس؛ وهو رجل من الكوفة نُسب إليه أهل التطفيل»[١]، والطُّفَيلى: «نسبة إليه، وهو الذى يدخل الوليمة والمآدب ولم يُدع إليها. والطِّفْليل ، بالكسر، الذى يدخل مع القوم فيأكل طعامهم من غير أن يُدعى... وصرفوا منه فعلاً فقالوا: قد طَفَّلَ عليه تطفيلاً وتطفَّلَ عليه»[٢] .

والطُّفيلى الذى يقصد الولائم دون دعوة إنما ينسب «إلى رجل كوفى من بنى عبدالله بن غَطَفَان، كان يُدعى طُفيل الأعراس أو العرائس، واسمه طفيل بن دلال، كان يأتى الولائم دون أن يُدعى إليها، وكان يقول: (لوددت أن الكوفة كلها بِركة مُصَهْرَجَة، فلا يخفى علىَّ شىء منها)»[٣]، وقد نُسب إليه الطفيليون.

١٦ ـ (**الطهور والطهارة**). طَهُرَ: ضد نَجِسَ، فهو طاهر، معروف. وقالوا: طَهَّر فلان ولده إذا أقام سُنة ختانه، وهو شائع ولا أراه عربياً قحا، وذكره الثعالبى فى كتاب الكناية. وفى التهذيب إنما سماه المسلمون تطهيراً؛ لأن النصارى لما تركوا سُنة الختان وغمسوا أولادهم فى ماء صُبغ بصُفرة يُصَفِّر لون المولود، قالوا هذه طهرة أولادنا التى أمرنا بها. قال الله عز وجل ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ إلخ، أى اتبعوا دين الله وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالختان هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى من صبغة الأولاد. ش/١٧٨.

«الطُّهر: نقيض النجاسة.. والطَّهارة: اسم يقوم مقام التطهر بالماء: الاستنجاء والوضوء. والطُّهارة: فَضْل ما تطهرتَ به... وطَهَّرَ فلان ولده إذا أقام سُنة ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيراً، لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غمسوا أولادهم فى ماءٍ صُبغ بصُفرة يُصَفِّر لون المولد، وقالوا: هذه طُهْرة أولادنا التى أُمرنا بها، فأنزل الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[البقرة: الآية ١٣٨] أى اتبعوا دين الله وفطرته وأمره لا صبغة النصارى، فالختان هو التطهير لا ما أحدثه النصارى من صبغة الأولاد»[١].

ويشيع بين العامة الطُّهور والطَّهارة بمعنى الختان للذكر والأنثى على السواء. والختان: موضع القطع من الذكر والأنثى، وقد أورد الثعالبى

(٣٥٠هـ - ٤٢٩هـ) فى كتابه (الكناية والتعريض) أنه كان «يكنى عن الختان بالطهر والتطهير»[٢]. ويبدو أن إطلاقهم الطهارة والطهور على الختان يرجع إلى أن عملية الختان فيها تطهر، أى تخلص من الأدران ومما لا ينبغى أن يكون.

١٧ - **ظَرْف**: بفتح فسكون، والعامة تضمه، وهو خطأ. ش/١٨٢.

يقول العوام الظُّرْف، بالضم، ويعنون خفة الظل والكِياسة. و«ظَرْف كل شيء: وعاؤه، والظَّرْف أيضاً مصدر الظريف.. ويقولون: ظريف بيِّن الظَّرف، والصواب: الظَّرْف، بالفتح»[١]. و«الظَّرْف: البراعة وذكاء القلب... وقيل: الظَّرْف: حسن العبارة... وقد ظَرُفَ ظَرْفا، ويجوز فى الشعر ظرافة. والظَّرْف: مصدر الظريف... وتظرف فلان أى تكلف الظَّرْف»[٢]. وقال بعضهم: إن «الظريف مشتق من الظَّرْف، وهو الوعاء، كأنه جعل الظريف وعاءً للأدب ومكارم الأخلاق»[٣].

وأغلب الظن أن نطق العوام (الظُّرْف) بالضم، إنما جاء للتفرقة بينها وبين كلمة (الظَّرْف) بالفتح، وتعنى الوعاء.

١٨ - **عُرْبُون وعُرْبان**: معرب. والعرب تسميه مُسْكان، وجمعه مساكين. ش/١٨٣.

يقول العوام: العَرْبون، ويُقصد به «أن يشترى الرجل شيئاً أو يستأجره ويعطى بعض الثمن أو الأجرة، ثم يقول: إن تم العقد احتسبناه،، وإلا فهو لك ولا آخذه منك»[١]. وهو العَرَبون والعُرْبون، والعُرْبان، وتسميه العرب المُسْكان، فيقال «مَسَّكه: أعطاه المُسْكان، وهو العُرْبان»[٢]. وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى «عن بيع العُرْبان» وروى عن بيع المُسْكان.

قال أبوزيد: يقال أعطيته عُرْباناً أو مُسْكاناً، أى عَرَبوناً... ويقال: أعرب في كذا وعَرَّب وعَرْبَنَ ومَسَّك، فكأنه سمى بذلك لأن فيه إعراباً لعقد البيع، أى إصلاحاً وإزالة فساد، وإمساكاً له لئلا يملكه آخر»[٣].

واختلف فى أصل الكلمة، فقال «الأصمعى: العربون: أعجمى معرب»[٤]؛ ففى اليونانية åppaBòv: أربون، وفى العبرية ערבון [٥] وزعم آخرون: «أنه مشتق من التعريب الذى هو البيان، لأنه بيان للبيع»[٦]. واشتق العوام من الكلمة فقالوا: عَرَّبَن يُعربن، فى مثل قولهم: فلان يُعربن على كذا، أى ينوى أخذه.

١٩ ــ **عَلْوان**، بالفتح: اسم رجل. قاله ابن السِّيد فى مثلثاته، والعامة تضمه. ش/١٨٨.

وعلوان: من أسماء الرجال، ويقوله العوام بضم العين، وهو عَلوان، بالفتح[١].

٢٠ ـ **عفش**: يقوله الناس للرَّذْل الدَّنِس... وفى نوادر الأعراب: بها عُفاشة من الناس ونُخاعة ولُفاظة، يعنى من لا خير فيه. انتهى. وهُم هكذا يعنون به الأقذار والكناسة. ش/١٨٨.

ويقول العوام: (عِفِش) للقذر الدنس من الأشياء والأشخاص، ويقال «هؤلاء عُفاشة من الناس، بالضم: وهم من لا خير فيهم»[١]، وورد «فى نوادر الأعراب: به عُفاشة من الناس ونُخاعة ولُفاظة، يعنى من لا خير فيه من الناس»[٢]. ويقولون كذلك: هذا عفش البيت، يعنى ما به من أثاث وغيره، والكلمة مأخوذة من الحِفْش، وهو الشىء البالى، «وقيل: الحِفْش والحَفْش والحَفَش: البيت الذليل القريب السَّمْك من الأرض، سُمِّى به

لضيقه، وجمعه أحفاش وحُفُوش... والحِفْش: هو البيت الصغير»(٣). فالأصل فى (العَفْش)، بمعنى الأثاث: «الحَفْش، مع إبدال الحاء عيناً»(٤)، والحاء، والعين حرفان حلقيان. ويلاحظ التطور الدلالى للكلمة بطريق الرقى، إذ تعنى الكلمة فى الأصل الشيء البالى، ودلالتها على أثاث المنزل إنما هو ارتقاء فى دلالتها.

٢١ ـ فُشَار: للهَذَيَان، ليس من كلام العرب، كما فى القاموس. ش/١٩٧.

ويطلق العامة على من يبالغ فى الكذب، مفتخراً ومدعياً أموراً غير حقيقية (الفَشَّار). و(الفَشْر) هو الإدعاء الكاذب، وإذا أرادوا أن يعبروا عن استنكارهم وقوع أمر معين، قالوا: فَشَر، و«إذا عرضت رأياً على أحد فلم يقبله قال لك: فَشَر. والفَشَّار، هو الذى يكذب ويغالى فى كلامه... فى السريانية: ܦܫܪ ܘܦܫܪܐ بمعنى: هَذَى. بَذَى. نَقَض. هَدَم. خَرَّب. والفَشَّار: صيغة مبالغة بمعنى كذَّاب. بَذَّاء. هَذَّاء. وفَشْرَة من هذا بمعنى كذبة»(١). و«الفُشَار، كغُراب: الذى تستعمله العامة بمعنى الهَذَيان، وكذا التفشير ليس من كلام العرب، وإنما هو استعمال العامة»(٢). وذهب بعضهم إلى أن اللفظ قد يكون فارسياً مأخوذاً «من بُشُور، ومعناه النفور واللعنة»(٣).

ويرى بعضهم أن كلمة (فَشَّار) مأخوذة من (خنفشار)، وهو اسم أو لقب أطلقه الناس على رجل كان لا يُسأل عن مسألة إلا أجاب عنها، فارتاب الناس فى أمره، فاجتمع بعضهم وقالوا: نسأله عن كلمة لا وجود لها فى اللغة، فإن أجاب عنها علموا كذبه، وإن أنكرها وثقوا به، فكتب كل منهم حرفاً فى ورقة،ثم جمعوا من هذه الأحرف كلمة (خنفشار)،وهى كلمة لا معنى لها فى اللغة ولا فى الاصطلاح، فسألوه عن معناها،

فأجابهم: إنه نبات ينبت في اليمن.. وإن ابن البيطار قال عنه كذا وكذا، وإن داود الأنطاكي قال إنه يفعل كذا وكذا، ثم أورد بيتاً من الشّعر منسوباً لشاعر، وهَمَّ بأن يذكر حديثاً وردت فيه الكلمة فقاطعوه، وقالوا: كفاك: لقد كذبتَ على الأطباء والشعراء والعرب[٤].

٢٢ ـ **قَحْبة**: بمعنى فاجرة... وإنما القُحَاب السُّعال، وكأنهم إذا أرادوا أن يكنوا عن زنت وتكسبت بالفجور قالوا: قَحَبَتْ، أي سَعَلَتْ؛ لأنها إذا أرادت أحداً يراها سعلتْ له. وقيل: القُحاب فساد في الجَوْف فرُد إلى أصله. ش/٢١٤.

ويشيع بين العامة كلمة (قَحْبة) بمعنى المُومس، أو الزانية، وقد «قيل للبغي قَحْبة؛ لأنها في الجاهلية تُؤْذِن طُلَّابها بقُحابها، وهو سُعالها. ابن سيده: القحبة: الفاجرة، وأصلها من السُّعال، أرادوا أنها تسعُل، أو تتنحنح ترمز به»[١]. وقالوا إن القَحْبة كلمة مولدة، «ويسمى أهل اليمن المرأة: القحبة، ويقولون: لا تثق بقول القحبة، ولا تغترر بطول الصحبة»[٢].

٢٣ ـ **قد**: القامة. وفي المصباح: هذا على قد كذا، يراد المساواة. انتهى. والظاهر أنه مولد. ش/٢١٢.

ويقول العوام: فلان قد فلان، أي هو مساوٍ له وند. وإذا أرادوا المبالغة قالوا: (فلان قده وقدود). والقد: القامة، ويقال: «هو حسن القد، وهذا على قد ذاك، يراد المساواة والمماثلة»[١]. وجاء في الحديث: «أُتي بالعباس يوم بدر أسيراً ولم يكن عليه ثوب، فنظر له النبي، صلى الله عليه وسلم، قميصاً فوجدوا قميص عبدالله بن أُبَي يَقَدَّد عليه فكساه إياه، أي كان الثوب على قدره وطوله»[٢].

ويروى أن ابن الجصاص (ت ٣١٥هـ) ـ وكان فيه بَلَه وغفلة ـ «دخل يوماً على الوزير ابن الفرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا ننام، فقال الوزير: لعلهم جراء، فقال: بل كل واحد قدى وقدك»[٣].

فقول الشهاب فيه نظر؛ فالكلمة عربية والتعبير عربى.

٢٤ ـ **قَرْنَان**، بوزن سَكْران: عامية مولدة. وأصله أنهم يكنون عن صاحبها بذى القرون، كأنهم جعلوه حيواناً لا يغار على منكحه. ش/٢١٣.

ويصف العوام من يسمح لغيره بمشاركته فى امرأته فيقولون: فلان يِقَرْنَيْن، وقد يقولون عنه إنه قُرَنى. و«القَرْنان: الديُّوث المشارَك فى قرينته لزوجته، وإنما سميت الزوجة قرينة لمقارنة الرجل إياها، وإنما سُمى القَرْنان لأنه يقرُن بها غيره، عربى صحيح حكاه كراع. وقال الأزهرى: هو نعت سوء فى الرجل الذى لا غَيرة له، وهو من كلام الحاضرة، ولم أر البوادى لفظوا به ولا عرفوه، قال شيخنا... هو من الألفاظ البالغة فى العامية والابتذال»[١]. والقَرَّان لغة فى القَرْنَان.

٢٥ ـ (اللماصَة) لمظ: بمعنى كثير الكلام، عامى مبتذلة، لم يرد فى كلام. والتلمُّظ: إخراج اللسان لمسح الشفة، واللُّماظَة: ما يبقى فى الفم بعدالأكل، ويستعار لبقية الشىء... والتلمظ: تتبع اللسان بقية الطعام فى الفم. ش/٢٣١، ٢٣٢.

واللَّماصَة عند العامة: الفصاحة وكثرة الكلام والمشاغبة فى الحديث، وإذا وصفوا إنساناً قالوا: إنه لِمِض. و«اللُّماظَة، بالضم: اسم لبقية الطعام فى الفم بعد الأكل... (و) بقية الشىء القليل، وهو مجاز... واللَّماظَة، بالفتح: الفصاحة وطلاقة اللسان»[١]. فاللَّماصَة ـ فى العامية ـ هى اللَّماظَة فى

الفصحى، وقد قلبت الظاء ضاداً. والضاد والظاء من أحرف الإطباق، وهى التى يرتفع اللسان ـ عند النطق بها ـ إلى الحنك الأعلى؛ فيحدث تفخيم فى نطق الحرف.

٢٦ ـ (مسطول) . سطل: ويقال سيطل. قال الزُّبيدى: صوابه سيطل... وأما قول العوام لآكل البنج مسطول.. فعامية مبتذلة، ولا أدرى أصلها. ش/١٤٥ .

ومنها سطل إذا تعامى، ويقال للأعمى. ومنه قول أهل مصر لآكل الحشيش مسطول. ش/١٥٣ .

واختلف فى جواز قولهم (سَطْل)؛ إذ بينما ذكر الزُّبيدى أنهم يقولون للإناء: سَطْل، «والصواب: سَيْطَل، على مثال فَيْعَل»[١]، أورد الجوهرى أن «السَّطْل معروف، والسَّيْطل مثله»[٢]، وقال صاحب اللسان إن «السَّيْطل: الطُّسَيْسَة الصغيرة... والسَّطْل مثله... والجمع سُطُول، عربى صحيح، والسيطل لغة فيه»[٣].

ويقول العامة لمن غاب عن الوعى من أثر تعاطى المخدرات: مسطول، كما يقولونها لمن فقد انتباهه وتركيزه، مجازاً.

وجاء فى تاج العروس: «سطله الدواء سَطْلا: أسكره لغة عامية»[٤]. وورد فى محيط المحيط للبستانى: انسطل الرجل: سَكِرَ. ويبدو أن الفعل (انسطل) مأخوذ من كلمة (سَطْل)، إذ يقول الشاعر المصرى ناصر الدين ابن النقيب المعروف بالفُقَيْسى (ت ٦٨٧هـ):

أبلَم قلدوه أمرَ الرعايا	وهو من حلية الوزارة عُطْلُ
فهو بالبوق فى الوزارة طبلٌ	وهو فى الدست حين يجلس سَطْلُ[٥]

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن كلمة مسطول «أصلها مستور؛ لأن الحشيشة تستر عقل أكلها، ويؤيد ذلك استعمال العامة كلمة (مخدّر)، اسم مفعول، وصفاً بهذا المعنى، ولا يخفى أن الخدر والستر بمعنى واحد، فيكونون بذلك قد أبدلوا التاء طاء، والراء لاماً لقرب المخرجين»[٦]، ونرى أن هذا الرأى فيه تعسف فى التأويل؛ إذ لا حاجة إلى الاجتهاد فى التحليل فى وجود ما يؤيد اشتقاق كلمة (مسطول) ودلالتها على السُّكْر.

٢٧ ـ (المعلوم). معلوم... العطية ونحوها. ش/٢٥٧.

و(المعلوم) فى كلام العامة: الأجرة أو الهبة النقدية التى تُعطى للآخرين. وقد يطلق (المعلوم) على ما يدفع بغير الإطار الشرعى لإنجاز أمر معين. و(معلوم) مفعول من قولنا «علمت الشيء أعلمه علماً: عرفته»[١]، فكأن هذه العطية معروفة ومحددة ومتفق عليها، ويرتبط بهذا أن العوام لا يستخدمون الكلمة إلا معرَّفة بأل. وقد تكون الكلمة من باب إطلاق اللفظ وإرادة ضده، إذ إن مقدار ما يعطى ليس محدداً سلفاً وقيمته غير معروفة مقدماً، وإنما يعود الأمر إلى مَنْ يَدْفع.

٢٨ ـ مفترٍ: كذاب، ولابس الفروة أيضاً. ش/٢٤٨.

المفترى ـ عند العامة ـ من يتجاوز الحد، بالكذب، أو الظلم، أو البَطَر، أو نحو ذلك. والمفترى: مختلق الكذب؛ يقال «افترى الكذب يفتريه: اختلقه . وفى التنزيل العزيز ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [يونس: ٣٨]، أى اختلقه.

والعلاقة بين المعنيين: الفصيح والعامى تكمن فى التجاوز والتعدى، فالمفترى ـ فى الفصحى ـ يجافى الصدق ويتعداه إلى الكذب والاختلاق، والمفترِى ـ فى العامية ـ يتعدى بأفعاله وأقواله إلى ما لا ينبغى أن يكون، ففى معنى اللفظ فى العامية ما فى المعنى الفصيح وزيادة.

و(المفترى) أيضاً لابس الفرو، اسم فاعل من افترى فَرْواً، أى لبسه.

٢٩ ـ **مهول**: صوابه هائل... وقول العامة لأمر عظيم: مهول لا وجه له، والصواب: هائل. ش/٢٥٧.

ويستخدم العوام كلمة (مَهُول) بمعنى مفزع، أو مخيف، أو عظيم؛ فيقولون مثلاً: حريق مهول، أو حادثة مهولة، والصواب هائل؛ إذ «يقال: هالنى الشىءُ يَهُولنى هَوْلا، إذ أفزعك، فهو هائل، والهَوْل: المخافة من الأمر»[1].

٣٠ ـ **(وصل)** وصول، بصيغة المصدر: بطاقة تعطى لرب الدَّيْن ونحوه، وهو معروف به الآن، وهو تجوز؛ لأنه يتوصل بها، لكنها مولدة عامية لم يستعملها متقدم ولا متأخر. ش/٢٧٦.

والوصل، عند العامة: سَنَد أو ورقة تثبت دَيْناً أو تُظهر سداده، أو تُوضح دفع أجرة معلومة متفق عليها. والوَصْل، فى اللغة: مصدر وَصَلَ الشىء بالشىء، ومصدر وَصَلَ رحمه، والوَصْل أيضاً: خلاف الفصل، وهو ضد الهجران. والوَصْل كذلك: المِثْل.

ويقال: «أعطاه وَصْلاً أى صلةً وهِبَةً. كأنه ما يتصل به أو يتَوصل فى معاشه... والوَصْل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك، حجازية، والجمع الوصول... والوصل: وَصْل الثوب والخُفّ»[1].

ونرى أن بين معنى الوصل فى العامية ومعناه فى الفصحى صلة؛ من حيث الدلالة على عدم القطع أو الهجر، فحصول كل طرف على حقه من شأنه أن يديم الصلة ولا يقطعها. وقد يكون المعنى من دلالة الكلمة على (المِثْل)؛ فالورقة (أو السند) إنما تساوى ما دُفع من مال، أو ما أخذ من متاع، أو ما بيع من عقار ونحوه.

ويرادف (الوصل) عند العامة (الإيصال)، وهو لفظ مجمعى.

٣١ ـ وَصِيٌّ: للذكر والأنثى، وكذا عالِم، وأمير، ووكيل؛ لكثرته فى الرجال أجرى على الأصل.. وليس هذا بخطأ أن يقال وصية، ووكيلة بالتأنيث. ش/٢٧٢.

ويشيع فى الاستعمال إلحاق تاء التأنيث فى أسماء الوظائف والمهن التى للمؤنثة، فيقال: وزيرة، ومديرة، وعميدة. وقد حكى ابن السكيت فى (المقصور والممدود) أن العرب تقول «عاملُنا امرأة، وأميرُنا امرأة، وفلانة وصى فلان، وفلانة وكيل فلان. قال: وإنما ذكَّر لأنه إنما يكون فى الرجال أكثر مما يكون فى النساء، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر فى موضعه. وأنت قائل مؤذن بنى فلان امرأة، وفلانة شاهد بكذا؛ لأن هذا يكثر فى الرجال ويقل فى النساء. وقال تعالى ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيراً لِّلْبَشَرِ﴾[1]، فذكر (نذيرا)، وهو لإحدى. ثم قال: وليس بخطأ أن تقول: وصية ووكيلة بالتأنيث؛ لأنها صفة المرأة»[2]. ويتصل بهذا ما ذكره الجوهرى من أن يقال: «كوكب وكوكبة... وعجوز وعجوزة»[3].

وقد ناقش مجمع اللغة العربية بالقاهرة قضية وصف المؤنث بالتذكير فى ألقاب المناصب والأعمال، كأن تقول: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير. وانتهى إلى أنه «لا يجوز فى ألقاب المناصب والأعمال ـ اسماً كان أو صفة ـ أن يوصف المؤنث بالتذكير، فلا يقال: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير»[4].

* * * *

الهوامش

١ ـ أغانيّ

١ ـ القاموس المحيط: غنى. ص ١٧٠ .

٢ ـ سورة الأعراف: الآية (٩٢)، وسورة هود. الآيتان: (٦٨)، (٩٥) .

٣ ـ لسان العرب: غنا. ص ٣٣١٠ .

٤ ـ القاموس المحيط: غنى. ص ١٧٠١ .

٢ ـ بدري

١ ـ تاج العروس. بدر: ٦/٦٦، والفُصلان: جمع الفصيل، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

٢ ـ لسان العرب: بدر. ص ٢٢٨ .

٣ ـ الدليل إلى معرفة العامى والدخيل. ص ٣٩ .

٤ ـ معجم تيمور: ١/١٢١ .

٥ ـ السابق: ١/١٢١ .

٣ ـ البوز

١ ـ تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب. ص ١١٩ .

٢ ـ معجم الأدباء: ٣/٤٦٢ .

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣١ .

٤ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٤١ .

٥ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ١٤ .

٤ ـ تنبل

١ ـ القاموس المحيط: تنبل: ١٤/٨٠.

٢ ـ لسان العرب: تنبل ص ٤٥٠.

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣٦.

٤ ـ تاج العروس: طنبل: ١٥/٤٤٣، ٤٤٤.

٥ ـ الألفاظ التركية فى اللهجات العربية. ص٤٤.

٦ ـ يتيمة الدهر: ٣/٤٢٢.

«وبنو ساسان قوم من العيارين والشطار، لهم حيل ونوادر».

السابق: ٣/٤١٦.

٥ ـ جبين

١ ـ فى (تاج العروس): (عائد) بدل (عابد): جبن: ١٨/١٠٣، والصواب ما أثبتناه كما ورد فى الديوان. والمعنى أنه «ليس كل من دمى جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود». ديوان المتنبى: ٢/١٨٠.

٢ ـ البيت فى ديوان عنترة. ص ١٤٠، ومطرد الكعوب: الرمح المستقيم الكعوب، وقد نسب الزَّبيدى البيت فى تاج العروس إلى زهير: جبن: ١٨/١٠٣.

٣ ـ الصحاح: جبن: ٥/٢٠٩١.

٤ ـ تاج العروس: جبه: ١٩/٢٧.

٦ ـ الحريف

١ ـ القاموس المحيط: حرف. ص ١٠٣٣.

٧ ـ حسنة

١ ـ المعجم الوسيط: حسن : ١٧٤/١ .

٢ ـ السابق: خيل: ٢٦٦/١ .

٣ ـ السابق: شيم: ٥٠٤/١ .

٤ ـ ديوانه: ٢٨٥/١ .

٥ ـ ديوان الصبابة. ص٣٩ .

٨ ـ خُـوة

١ ـ تاج العروس: أخو: ١٤٤/١٩ .

٩ ـ ذقن

١ ـ الصحاح: ذقن: ٢١١٩/٥ .

وأصل قولهم: (مثقل استعان بذقنه) : أن «البعير يحمل عليه الحمل الثقيل، فلا يقدر على النهوض به، فيعتمد على الأرض بذقنه» . السابق: ٤٢/٣ .

٢ ـ تاج العروس: ذقن: ٢٢٢/١٨ .

٣ ـ التكملة والذيل على درة الغواص. ص ٩٠٧ .

٤ ـ إصلاح المنطق. ص ٥٦ .

١٠ ـ زين

١ ـ انظر: تاج العروس: زوو: ٤٩٩/١٩ .

٢ ـ انظر: السابق : باب الزاى: ٣/٨.

١١ ـ الشّبرقة

١ ــ لسان العرب: شبرق. ص ٢١٨٥، وانظر: تاج العروس: شبرق: ١٣/ ٢٣٤.

٢ ــ ديوانه: ص ١٠٤.

والنَّسا: عرق فى الساق. وشبرق: قطع ومزق. والمقدس: الذى يأتى بيت المقدس فيمزق الصبيان ثيابه تبركاً به. ويروى: المُقَدِّسىء أى الذى أتى من بيت المقدس.

٣ ــ والرأى لشفيق جبرى فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٤٤/ ٤٤٠، نقلاً عن (معجم فصيح العامة). ص ٢٣٢.

٤ ــ غرائب اللغة العربية. ص ٢٣٦.

١٢ ـ شحات

١ ــ الزاهر فى معانى كلمات الناس: ١/ ٥١٨.

٢ ــ درة الغواص فى أوهام الخواص. ص ٢٢٠.

٣ ــ أساس البلاغة: شحت. ص ٢٣٠.

٤ ــ تاج العروس: شحذ: ٥/ ٣٧٢، ٣٧٣.

٥ ــ السابق: شحت: ٣/ ٧٩.

١٣ ـ شهيد

١ ــ لسان العرب: شهد. ص ٢٣٤٩.

٢ ــ انظر: المدخل إلى تقويم اللسان ص ٧٤، والكتاب: ٤/ ١٠٧، ١٠٨.

١٤ ـ الطرش

١ ـ الصحاح: طرش: ٣/١٠٠٩ .

٢ ـ انظر: القاموس المحيط: طرش. ص ٧٦٩ .

٣ ـ لسان العرب: طرش. ص ٢٦٥٦ .

٤ ـ المصباح المنير: طرش. ص ١٤١ .

٥ ـ فرائد اللغة في الفروق. ص ١٦٤ .

٦ ـ عبث الوليد. ص ٢٣٤ .

١٥ ـ طُفيلي

١ ـ أساس البلاغة: طفل. ص٢٨١ .

٢ ـ تاج العروس: طفل: ١٥/٤٣٦ .

٣ ـ كناشة النوادر: ١/٤٤، وانظر: ثمار القلوب. ص ١٠٨، ١٠٩ . والبركة المصهرجة: المصنوعة بالصاروج، وهو خليط تُطلى به الجدران.

١٦ ـ الطهور والطهارة

١ ـ لسان العرب : طهر. ص ٢٧١٣ .

٢ ـ الكناية والتعريض. ص ١٨ .

١٧ ـ ظرف

١ ـ تثقيف اللسان. ص ٩٢، ١٢٢ .

٢ ـ لسان العرب: ظرف. ص ٢٧٤٧ .

٣ ـ السابق: ظرف. ص ٢٧٤٧ .

١٨ ـ عربون

١ ـ المصباح المنير: عرب. ص ١٥٢ .

٢ ـ أساس البلاغة: مسك. ص ٤٢٩ .

٣ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٢/ ٤١٠ .

٤ ـ المصباح المنير: عرب. ص ١٥٢ .

٥ ـ الدخيل فى اللغة العربية. ص ٦٩ .

٦ ـ تاج العروس: عرب: ٢/٢٢٢ .

١٩ ـ علون

١ ـ انظر: المثلث للبطليوسى: ٢/٣٠٦.

٢٠ ـ عفش

١ ـ القاموس المحيط: عفش. ص ٧٧٢ .

٢ ـ لسان العرب: عفش. ص ٣٠١٤ .

٣ ـ السابق: حفش. ص ٩٢٧، ٩٢٨ .

٤ ـ انظر: معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية. ص٣٨٩ .

٢١ ـ فشار

١ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٦٧ .

٢ ـ تاج العروس: فشر : ٧/ ٣٥٠.

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٢٠ .

٤ ـ انظر: معجم عطية. ص ١١٦ .

٢٢ ـ قحبة

١ ـ لسان العرب: قحب. ص ٣٥٣٤.

٢ ـ أساس البلاغة: قحب. ص ٣٥٥.

٢٣ ـ قد

١ ـ المصباح المنير: قدد ص ١٨٧.

٢ ـ لسان العرب: قدد. ص ٣٥٤٣.

٣ ـ الفلاكة والمفلوكون. ص ١٠٦.

٢٤ ـ قرنان

١ ـ تاج العروس: قرن: ١٨/ ٤٥٠.

٢٥ ـ اللماضة

١ ـ تاج العروس: لمظ: ١٠/٤٩٢، ٤٩٣.

٢٦ ـ مسطول

١ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ١٢٠.

٢ ـ الصحاح: سطل: ٥/١٧٢٩.

٣ ـ لسان العرب: سطل. ص ٢٠٠٩.

٤ ـ تاج العروس: سطل: ١٤/٣٤٥.

٥ ـ انظر: الغيث المسجم: ٢/٢٠٧، ومعجم فصيح العامة. ص ٥٦، ٢١٥، فوات الوفيات: ١/٣٢٧. ويروى: (أبكم) بدل (أبلم).

٦ ـ أصول الكلمات العامية. ص ٣٦.

٢٧ ـ المعلوم

١ ـ الصحاح: علم: ٥/ ١٩٩٠ .

٢٨ ـ مفترٍ

١ ـ لسان العرب: فرا. ص ٣٤٠٨ .

٢٩ ـ مهول

١ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٥٠٠، وانظر لحن العوام للزبيدى. ص ٩٢ .

٣٠ ـ وَصَل

١ ـ تاج العروس: وصل: ١٥/ ٧٨٠ .

٣١ ـ وصيّ

١ ـ سورة المدثر: الآيتان: (٣٥)، (٣٦) .

٢ ـ المصباح المنير: أمم. ص ٩ .

٣ ـ الصحاح: ككب: ١/٢١٣ .

٤ ـ مجمع اللغة العربية: فى أصول اللغة: ٣/٥٩ .

وقد ناقش المجمع هذا الموضوع فى دورته الرابعة والأربعين، فى الجلسة السابعة التى عقدت فى العشرين من مارس عام ١٩٧٨م. وانظر: قل ولا تقل: ١/٧٩ .

* * * *

المبحث الثانى

الوظائف والصفات والأماكن والكائنات وصفاتها والأدوات والآلات

المحور الأول

الألفاظ الدالة على الألقاب والحرف والصفات

والاستحسان والاستهجان والهواجس

١ ــ الخروج: قبح الصوت، والدخول حسنه. عامية رذيلة جداً، كالضرب والإيقاع الذى تسميه العجم أصولاً. قال الجزار:

أمولاى ما من طباعى الخروج ولكــن تعلمتــه من خــمولـــى

وصرت لديـك أروم الغنـــاء فأخرجني الضرب عند الدخول ش/١١٧

ـ الدخول: معروف. والمحدثون يسمون حسن الصوت دخولاً، ويسمون ضده خروجاً وكأنه لخروجه عن ضرب الإيقاع والضرب، وهذا أيضاً عامى صرف. وقد تظرف هنا أبو الحسين الجزار فقال:

....

أتيت لبـابك أرجـو الغِنَـا ش/١٣٠

ويستعمل (الخروج) للدلالة على قبح الصوت ورداءته، كأن صاحبه قد خرج عن المألوف، أو عن أصول الغناء والطرب، وضده (الدخول)، ويشير إلى حسن الصوت، دلالة على أن صاحبه يحسن الغناء ويلم

بقواعده. والخروج والدخول مصطلحان متقابلان، إلا أن هذا الاستعمال «عامى رذل»[1].

والبيتان فى الغيث المسجم للصفدى: ١/١٨١، وقد كتبهما أبو الحسين الجزار (٦٠١هـ ـ ٦٧٩هـ) على باب فخر الدين بن الشيخ[2].

٢ ـ **خولى** : من يقوم على خدمة الخيل. وفى الخبر أن جميلا الكلبى كان خوليا. قال السهيلى: وهو يدل على أن ياء الخيل منقلبة عن واو، ولا يخفى بعده. والعامة تستعمله الآن بمعنى راعى الغنم. ش/١١١.

و«الخَوَلِيُّ: الراعى الحَسَنُ القيامِ على المال والغنم... قال ابن الأثير: الخولى عند أهل الشام القيِّم بأمر الإبل وإصلاحها»[1].

ويطلق لفظ (الخولى) على من يتولى المهام المتعلقة بالزراعة فى الريف، «وهو مأخوذ من التخوُّل، وهو التعهد وحسن الرعاية»[2]، والثابت أن هذا اللفظ ورد باعتباره «وظيفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطاً بأسماء عربية، وأحياناً بأسماء بعض أهل الذمة»[3].

٣ ـ **زهزهة** : بمعنى تحسين مولدة، من قول الفرس زهى زهى. ش/١٤١.

ويقولون فى العامية: (الأمور مزهزهة)، يريدون: طيب العيش ورغد الحياة، وزهزهت الحياة، أى صفت وحسنت. والكلمة إما أن تكون من الفارسية (زِه) بمعنى أحسنت، فتكون (زهزه) من قولهم (زِه زِه)، أو من قولهم «زها النبت يَزْهَى زَهْواً وزُهُواً وزَهَاءً: حَسُنَ... ابن الأعرابى: زها النبت يزهو، إذا نبت ثمره... وزها النبت: غلا وعلا، وزها الغلام: شَبَّ»[1].

٤ ـ (ستى) . سيدة: وقولهم ستى بمعنى سيدتى خطأ، وهى عامية مبتذلة. ذكره ابن الأعرابى، وتأوله ابن الأنبارى فقال: يريدون يا ست جهاتى، وتبعه فى القاموس فقال: وستى للمرأة، أى يا ست جهاتى كناية عن تملكها له، ولا يخفى أنه تكلف وتمحل، وإليه أشار البهاء زهير:

بِرُوحى من أسميها بستِّى   فينظرنى النحاة بعين مَقْتِ
يرون بأننى قد قلت لَحْنًا   وكيف وإننى لزُهيرُ وقتى
ولكنْ غادةٌ ملكت جهاتى   فلا لحنٌ إذا ما قلتُ سِتِّى(١)

ويقول العامة: (ست) أى امرأة، و(ستى) أى سيدتى، «كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الأنبارى: أو هو لحن... ويحتمل أن الأصل سيدتى، فحذف بعض حروف الكلمة»(٢)، ولذا أوجب بعضهم أن «تقول: فعلت سيدتى كذا، ولا تقل ستى إلا فى العدد»(٣).

واستخدمت الكلمة قديماً، فقد جاء فى الأغانى للأصفهانى (٢٨٤هـ ـ ٣٥٦هـ) فى أخبار عُلَيَّة بنت المهدى أن الرشيد سأل جارية أسمعته شعراً: لمن الشعر؟ ما أملحه! ولمن اللحن؟ ما أطرفه! فقالت الجارية: لستى. قال: ومن سِتُّك؟ قالت: عُلَيَّة أخت أمير المؤمنين(٤).

ويقول السراج الوراق (ت ٦٩٥هـ):

طوت الزيارةَ إذ رأت   عصر المشيب طوى الزيارهْ
ثم انثنتِ لما انثنت   بعد الصلابة كالحجارهْ
وبقيت أهرب وهى تسـ   ـأل جارة من بعد جارهْ
وتقول: يا ستى استر حـ   ـنا لاسراج ولا منارهْ

ويقول الشاعر هارون بن موسى المعروف بابن المصلّي الأرمنتى (ت ٧٣٠هـ) عن بدوية:

اسمها ست العرب هيجت عندى الطربْ[٦]

ويقول أيضاً:

صرت أرعى النجم إلى وقت الصباحْ

إذا بدا لى الكوكب الدرى ولاحْ

فإذا هى قد أتت ست الملاحْ[٧]

وحملت لقب (ست) ـ مضافاً ـ العديد من النساء، منهن[٨] :

ـ ست الشام بنت أيوب (ت ٦١٦هـ)، وهى أخت صلاح الدين والعادل.

ـ ست الكتبة (٥١٨هـ ـ ٦٠٤هـ)، وهى نعمة بنت على بن يحيى، وكانت عالمة بالحديث بدمشق.

ـ ست الملك (٣٥٩ ـ ٤١٥هـ)، وهى بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله، وكانت أميرة من الأميرات.

ـ ست العرب (ت ٧٦٧هـ)، وهى بنت محمد بن فخر الدين، سمع منها بدمشق بعض حفاظ الحديث.

ـ ست العجم (ت بعد ٨٥٢هـ)، وهى بنت النفيس بن أبى القاسم، وهى متصوفة بغدادية.

ـ ست القُضاة (ت ٦٩١هـ ـ ٧٥٨هـ)، وهى مريم بنت عبدالرحمن، وكانت عالمة بالحديث.

ـ ست الملوك (ت ٧١٠هـ)، وهى فاطمة بنت على بن الحسين بن حمزة، وكانت فقيهة حنبلية من راويات الحديث.

كذلك استعملت كلمة (ست)«مصغرة، وتسمت بها النساء، مثل:

ـ سُتيتة بنت عبدالواحد (ت ٤٤٧هـ)، وهى فاضلة بغدادية، كتب عنها بعض رجال الحديث.

وقد أورد د. شعبان صلاح تعليلاً جميلاً، نوافقه عليه، فيما يتصل بنطق العامة لكلمة (ستى)؛ إذ يرى أنهم «ينطقون (سِيدِى) بكسر السين فى (سيدى)، فإذا قيل لك ذلك فى (سيِّدتى) كانت (سيدْتى)، فأبدلت الدال تاء وأدغمت فى التاء، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصارت: سِتِّى»[9].

٥ ـ (شَراقى). شرق: التشريق عند أهل مصر أن لا تسقى الأرض بماء النيل. والأرض يقال لها شَراقى، وهى مولدة مأخوذة من التشريق بمعنى التقديد؛ لأنها متقددة، ومنه أيام التشريق. ش/١٥٩.

ويقصد بتشريق «اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه، ومنه أيام التشريق... لأن لحم الأضاحى يُشَرَّق فيها للشمس، أى يُشَرَّر»[1]، ببسطه وتعريضه للشمس ليجف. ويقال: «شَرَّقَت الأرضُ تشريقاً: أجدبت، وذلك إذا لم يصبها ماء» ومنه الشَّرَاقى، بلغة مصر»[2]، فالشَّراقى ـ عند أهلها ـ هى الأرض التى جفت وتشققت لعدم وصول الماء إليها.

٦ ـ (طازه). طازجة: جديدة. معرب تَازَه. قال منصور: الطازجة: النقية الخالصة. ش/١٧٥.

ويقولون : (طازه)، ويعنون به الجديد. وتستخدم الكلمة فى الأطعمة الأشربة ، وقد تستخدم مجازاً فى الأخبار وما شابهها. والكلمة (طازج) ـ

وعاميتها (طازه) ـ مأخوذة من الفارسية (تَازَه)[1] بمعنى الجديد أو الطرى، أو «الدرهم المضروب حديثاً، فاستعارها عامتنا لكل جديد حديث»[2]. ونطق العوام للكلمة أقرب إلى النطق الفارسى، مع تحويل التاء إلى طاء، «وعن الشَّعْبى رحمه الله تعالى أنه قال لأبى الزِّناد: تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَّة، وتأخذها منا طازجة»[3]. ويراد بالقسية «الرديئة. والطازجة: من الحديث: الصحيح الجيد النقى الخالص»[4].

٧ ـ **فاعل**: عند أهل مصر أجير البناء، وهو استعمال عربى. ش/٢٠٢.

وتطلق العامة على العامل الذى يعمل فى حرفة البناء (الفاعل)، وهو استعمال صحيح، إذ تقول: «تسخَّر الأميرُ الفَعلةَ، وهم العَمَلَة الذين يبنون ويحفرون»[1]، و«الفَعَلَة، محركة: صفة غالبة على عَمَلة الطين والحفر ونحوه، لأنهم يفعلون.قال ابن الأعرابى: والنجَّار يقال له فاعِلٌ.. وقد خص به الآن من يعمل بالطين ويحفِر»[2].

وجاء فى (معجم البلدان)، لياقوت (ت٦٢٦هـ) فى شأن عمارة بغداد «وجه المنصور فى حشر الصُّنَّاع والفَعَلة من الشام والموصل... فأُحضروا»[3].

٨ ـ **(مُقَفَّص)**. قفص: قيل هو معرب، والصحيح أنه عربى من تَقَافَصَ بمعنى اشتبك. وأما مُقفص، لثياب لها أعلام كالقفص، فعامية مبتذلة. ش/٢١٢.

ـ مقفص: هو نقش فى الثياب بالطول والعرض. ش/٢٥٥.

والقَفَصُ كلمة عربية، مأخوذة من «قَفَصَ الشيء قَفْصاً: جمعه... وتقافص الشيء: اشتبك»[1]. أما مُقَفَّص فمعناها مخطط كصورة القَفَص، وقول الخفاجي إنها عامية مبتذلة فيه نظر، فالكلمة دقيقة موحية، ويقول الأستاذ عبدالسلام هارون: «ما أجدر هذا اللفظ (المُقَفَّص) الدقيق الدلالة أن يستعمل في مقابل الكلمة الافرنجية (كاروه) و(كاروهات)، ولهذا الاشتقاق نظائر في العربية، كقولهم: (المسهَّم): الذي فيه نقوش كالسهام، و(المرجَّل): الذي فيه صور المراجل جمع مرجل، و(المدنَّر): الذي فيه صور الدنانير، و(المضلَّع) الموشَّى بمثل الضلوع»[2]. ونقول أيضاً: الثوب المخطَّط، وهو ما كان فيه خطوط، والمُبَرَّج: الذي فيه صور البُرُوج، والمصلَّب: الذي فيه كالصليب»[3].

٩ ـ (مُنَجِّد). نَجَّاد: معناه في كلام العرب المزين للثياب... ومنه يقال الآن لمن يصنع الطنافس منجد. ش/٢٦٣.

و(المنجِّد) ـ عند العامة ـ هو من يقوم بتنجيد الأثاث، وحشو المقاعد، وتجهيز الحشيات، وصنع الوسائد، وعمل الستائر وما إليها. وهناك (المنجد الإفرنجي)، و(المنجد البلدي). أما منجد مقاعد السيارات فهو (سُرُوجي). كذلك يطلق على من يقوم بصنع ما يوضع على الحمار أو البغل ليجلس عليه الراكب:(البرادعي).

و(النَّجْد: ما يُنَجَّد به البيت من المتاع، أي يزيَّن.. والتنجيد: التزيين... والنجَّاد: الذي يعالج الفُرُش والوسادة ويخيطُهما»[1]، ويقال: «نجَّدتُ البيت: بسطته بثياب موشية... وبيت منجد إذا كان مزيناً بالثياب والفُرُش»[2]، فقولهم (منجد) عربي صحيح من الفعل (نَجَّد) أي زيَّن.

١٠ ـ **وسوسة** : أصل معناها الصوت الخفى. ش/٢٧٥ .

والوسوسة، عند العامة: الهواجس التى تنتاب الإنسان، فتدفعه إلى التخيل المَرَضى، والوسواس: ما يدور فى باطن المرء من أمور لا تتصل بفعل الخير. والمعنيان قريبان جداً من المعنى فى الفصحى؛ إذ «الوسوسة والوَسواس: الصوت الخفى من ريح. والوَسواس: صوت الحَلْى... والوسوسة والوسواس: حديث النفس»[1]، فانتقل المعنى فى الفصحى من الحديث الذى يدور فى النفس، وهو إطلاق عام إلى حديث النفس الذى لا يتصل بالأغراض السوية، أى حدث تخصيص للدلالة.

* * * *

الهوامش

١ ـ الخروج

١ ـ انظر: تاج العروس: خرج: ٣/٣٤٦.

٢ ـ ورواية الشطر الأول من البيت الثانى فيه:

وصرتُ إليك أروم الغنى ....

٢ ـ خولى

١ ـ لسان العرب: خول. ص ١٢٩٤.

٢ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٧٩.

٣ ـ الألقاب وأسماء الحرف والوظائف: ١/٣٨٦.

٣ ـ زهزهة

١ ـ انظر: لسان العرب: زها. ص ١٨٨٤، ومعجم تيمور: ٤/٥٥، والمحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٠٥.

٤ ـ ستى

١ ـ ديوان البهاء زهير. ص ٤٩. وفيه (النجاة) بدل (النحاة)، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ ـ تاج العروس: ستت: ٣/٦٤.

٣ ـ ذيل فصيح ثعلب ص ١٤.

٤ ـ انظر: الأغانى. ص ٣٦٣٩، ومعجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية. ص ٢٩٣، ومعجم فصيح العامة. ص ٢١٢.

٥ ـ فوات الوفيات: ٣/ ١٤١ .

٦ ـ السابق: ٤/ ٢٣١ ، وانظر: الطالع السعيد. ص ٦٨٧ .

٧ ـ فوات الوفيات: ٣/ ١٤١ ، وانظر: الطالع السعيد. ص ٦٨٩ .

٨ ـ انظر: الأعلام: ٢/ ٨٦، ٣/ ٧٧، ٥/ ١٣١، ٧/ ٢١٠، ٨/ ٣٨.

٩ ـ بحر العوام فيما أصاب فيه العوام. ص ٢٤٨ .

٥ ـ شراقى

١ ـ لسان العرب: شرق ص ٢٢٤٦ . وأيام التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر.

٢ ـ تاج العروس: شرق: ١٣/ ٢٤٣ .

٦ ـ طازه

١ ـ انظر: الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٢ .

٢ ـ معجم عطية. ص ٨٩

٣ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٣/ ١٩٥ .

٤ ـ تاج العروس: طزج: ٣/ ٤٢٥ .

٧ ـ فاعل

١ ـ أساس البلاغة: فعل. ص ٣٤٤ .

٢ ـ تاج العروس: فعل: ١٥/ ٥٨٤ .

٨ـ مقفص

١ ـ لسان العرب: قفص. ص ٣٧٠٢ .

٢ ـ كناشة النوادر: ١/٦٨ .

٣ ـ انظر: المخصص: ١/٣٨٢ .

و(المِرْجَل) : القِدْر من الطين أو النحاس.

٩ـ منجد

١ ـ الصحاح: نجد: ٢/٥٤٣ .

٢ ـ لسان العرب: نجد. ص ٤٣٤٧ .

١٠ـ وسوسة

١ ـ لسان العرب: وسس.ص ٤٨٣٠ .

* * * *

المحور الثانى

الألفاظ الدالة على الأماكن والحيوانات والطيور والحشرات وصفاتها

١- بِس : بكسر الباء... أهل الحجار يقولون للهر الذكر: بِس، والأنثى بِسَّه، بكسر الموحدة وتشديد السين، ويستعملونهما لزجرهما أيضاً. ش/٦٨.

ويستخدم العامة كلمة (بِسَّة) إشارة إلى القط أو القطة، ويكثر استعمالها فى مخاطبة الكبار للصغار، «والبَسُّ: الهرة الأهلية... والعامة تكسر الباء... والجمع بِسَاس»(١). ويقولون: (بِس) لزجر الهررة، وهو إما أن يكون من قولهم بِسْ بِسْ، وهو «ضرب من زجر الإبل... وبَسْ بَسْ، وبِسْ بِسْ: من زجر الدابة»(٢)، وإما أن تكون الكلمة (بِس) من اسم الهر نفسه، أى أن تكون دالة على هذا الحيوان وعلى زجره. ويستخدم العامة الكلمة مكررة (بِسْ بِسْ) للنداء على الهرة رغبة فى إطعامها أو ملاطفتها. وبِسْ بِسْ: اسم صوت لزجر الإبل.

٢ ـ تَيْس : ذكر المِعْزَى. والناس تستعمله بمعنى الديُّوث. وقال الراغب فى محاضراته: الكبش عبارة عن الرئيس الكريم، والتيس عبارة عن الغبى اللئيم، ومذه سميت المرأة كبشة وكبيشة. والتيس مكشوف العورة ويقزح ببوله كالكلب. وإذا وصفوا بالضعف والموت قيل: ما هو إلا نعجة من النعاج، وإذا مدحوا قالوا: فلان ماعز الرجال، وفلان أمعز من فلان. انتهى. ش/٨٦.

والتـيس هو «الذكـر من الظبـاء والمعـز والوعـول.... ج تُيُـوس، فى الكثير، وأتياس وتِيَسَة، كعِنبة، وأَتْيُسٌ كأفلس، فى القليل»[1] . وكان القدماء يستعملون (التيس) فى المدح، كما فى قوله الراجز[2] :

نعم أمـيـر الرفـقـة المهلب أبيض وضـاح كـتيسِ الحُلَّبِ

ويقول النابغة:

بعـارى النَّواهقِ صلتِ الجـبـيـ ـن يستنُّ كـالتـَّـيس ذى الحُلَّبِ

وجاء فى المثل: كنتَ عَنْزًا فاستتيسْتَ أو (كانتْ عَنْزا فاستتيستْ) ، ويُضرب فى الرجل الذليل يتعزز، وهو كقولهم: كنت بُغاثا فاستنسرت، أى صرت نسرا[3] . والأنثى من الظباء: عنز، «وتقول العرب: (ما هو إلا تيسٌ فى سـفـينة) ، إذا أرادوا به الغـبـاوة. و(مـا هو إلا تيس) ، إذا أرادوا بـه نتْنَ الريح»[4] .

واستـخـدم الفعل (تَيَّسَ) للدلالة على الغباء، ومما يروى فى هذا أن الحارث بن مسكين دخل «على المأمون فسأله عن مسألة فقال: أقول فيها كـمـا قـال مـالك بن أنس لأبيك هارون الرشـيـد، وذكـر قـوله، فلم يُعـجب المأمـون. فقـال: لقد تَيَّست فيـها وتَيَّس مـالك. قـال الحـارث بن مـسكين: فالسامع يا أمير المؤمنين من التَّيْسين أتْيَس!...»[5] .

وهجا أبو الشَّمَقمق (ت نحو ٢٠٠هـ) بشار بن برد، فقال:

إن بـشـــــار بـن بــــــرد تيسٌ أعـمـى فى سـفـيـــنة

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بالتيس المسـتـعـار؟ قـالوا: بلى يارسـول الله. قـال: هو المُحَلِّل، لعن الله المُحَلِّل والمُحَلَّل له» .[6] رواه ابن ماجه.

وقد يكون ثمة علاقة بين دلالة لكلمة فى الحديث الشريف ودلالتها فى العامية، حيث تستعمل بمعنى الديُّوث، إذ إن المحلِّل، وقد شُبه بالتيس المستعار، قد رضى لنفسه بأن يتزوج امرأة طلقت ثلاثا، ثم يطلقها حتى تحل لزوجها الأول، فهو إذن لا يغار على أهله، تماماً كالديُّوث.

٣ ـ حارة: هى المحلة، لأن أهلها يحورون إليها، أى يرجعون، جمعه حارات، قاله الزُّبيدى. وبعض العوام جَمَعَهَا على حواير وهو خطأ، أيضاً وهو حائر، وهو الحائط أو المكان المطمئن، والعامة تقول له حير، وهو خطأ. قال:

وصعدةٍ نابتةٍ فى حَائِرِ ش/١٠٥

ـ حارة: قال الأزهرى: كل مَحَلَّة دنت منازلها فهى حارة. ش/١١١.

والحارة هى الشارع الصغير، «ومن مُطْمَئِنَّات الأرض الحائر، وهو المكان المُطْمَئِن الوسط المرتفع الحروف، وجمعه حِيران وحُوران.... وقالوا: لهذا الدار حائر واسع، والعامة تقول: حيْر، وهو خطأ... والحارة: كل مَحَلَّة دنت منازلهم فهم أهل حارة»(١). فالعامة يَجمعون (حارة) على حواير، وهو خطأ، إنما الجمع: حارات، «أما الحوائر فجمع الحائر، وهو المكان المطمئن يتحير فيه الماء»(٢).

وتطلق كلمة (حَرَتِيَّة) على «المرأة الساقطة الوقحة، وهى كلمة شتم، وهى نسبة إلى الحارة، أى أنها ممن يطفن فى الطرق، فأصلها حارتية»(٣).

٤ ـ (ذبانة) ذباب: معروف، جمعه أذبة وذِبَّان. وذبَّانة خطأ؛ لأنه لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء، كما توهم. قاله الزُّبيدى. ش/١٣٢.

والصـواب أن «تقـول وقع فـى المَرق ذبابٌ ولا تقل ذبّانة، والجـمع القليل أذِبَّة، والكثير الذِّبّان»(1). ويقول العامـة «وقـع فى الشراب (ذبانة) أو (ذبان).... على توهم الذبانـة، بالنون، واحدة الذُّبان، كالذُّبابة.... واحـدة الذباب... والصـواب أن يقـال: وقع فـيـه ذُبابة أو ذُباب، بالبـاء دون النون»(2).

٥ ـ **غيط**: .... أهل مصر تستعمله بمعنى البستان. ش/١٩٣.

ويعنى الغيط عند أهل مصر البستان أو الأرض المزروعة، ويجمع على غيطان. و«الغَوْط: دخول الشيء فى الشيء، كالغَيْط، يقال: غـاط فى الشيء يغـوط ويغيط: دخل فيـه»(1). والغـائط: مـا انخـفض من الأرض، وجمعه: أغواط وغِيطان، وقرىء «أو جاء أحد منكم من الغَيْط»(2)، ويجوز «أن يكون أصله الغَيِّط فخفف، كَهَيِّن ومَيِّت وشبهه. ويحتمل أن يكون من الغوط، بدلالة قولهم تغوط إذا أتى الغائط، فقلبت واو الغوط ياء»(3). وقد يكون الغيط محرفاً عن الغَيْض، وهو «ما كثر من الأغلاث، أى الطَّرْفاء والأَثْل...»(4).

٦ ـ **فَسْقِيَّة**: مجمع الماء، جمعه فساقى. اشتهر فى الاستعمال وعبارات الفقهاء، ولا أدرى له أصلا. ش/٢٠٤.

واختلف فى أصل كلمة (الفَسْقِيَّة)؛ فقيل: إنه قد يكون أصل معناها الخروج، لأننا نقول: «فَسَقَتِ الرُّطَبة عن قشرها، والفأرة عن جحرها»(1)، أى خرجت، فقيل (الفسقية)، لخروج الماء منها. وقيل: إنها «مأخوذة من Piscina اللاتينية. ومعناها الحوض، فهى مولدة بطريقة التعريب»(2). وقال البعض إن الأصل «إطلاقها على العين الفوارة الفاسقة، ثم أطلقت على الماء المتجمع حولها بالمجاورة ثم توسع فيها»(3).

٧ ـ **قرافة**: بطن من معافر، عرفوا باسم أبيهم، نزلوا محلة بمصر فعرفت بهم، وهى الآن مقبرة. ش/٢١٥.

ويطلق العوام على المقابر: القرافة، وهى قبيلة يمنية، بطن من المعافر الذين يعود نسبهم إلى يَعْرُب بن قحطان، وقد نزلوا مكاناً بالفسطاط بمصر، وكان مجاوراً للمقابر، فسمى المكان بهم. ثم أصبحت كلمة (القرافة) تطلق علي أية مقابر.

٨ ـ **كَفْر**: بمعنى قرية. قال أبو منصور: أحسبها سريانية معربة. وفى حديث أبى هريرة لتخرجنكم الروم منها كَفْراً كَفْراً. وعن معاوية: أهل الكفور أهل القبور، يعنى بالكفور: القرى البعيدة عن الأمصار التى هى مواطن العلم الذى به الحياة الأبدية، فهم موتى بالجهل. وفى الجوهرى: الكَفْر يكون بمعنى القبر، ففيه إيهام. ش/ ٢٢٤.

وتعنى كلمة (الكفر) فى العامية المصرية: (القرية) وتجمع على (كُفُور). ومن المدن ما تحمل اسم (الكفر)، مثل (كفر الشيخ) و(كفر الدوار). وثمة اجماع على أن الكلمة ليست عربية، إلا أنه اختلف فى أصلها، فذهب ابن دريد والجواليقى إلى أنها سريانية معربة[١]،وتعنى فيها المزرعة أو القرية أو الحقل، ووافقهما على هذا ابن منظور[٢]، وقال آخرون إنها عبرانية[٣]، ففى العبرية כְּפָר ومعناها (كَفْر).

ولم يوضح البعض عجمة الكلمة، فعند الجوهرى: الكفر: القرية والقبر[٤]، وأضاف الفيروز آبادى إلى هذين المعنيين (التراب)[٥].

وجاء فى الحديث: «لتخرجنكم الروم منها كَفْرا كَفْرا إلى سنبك من الأرض»[٦]. ومن ذلك «حديث معاوية رضى الله عنه: أهل الكفور

هم أهل القبور. أى هم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجُمَع، وكأنها سميت كفورا لأنها خاملة مغمورة الاسم... قال أبو عُبيد: شبه الأرض بالسنبك فى غِلَظه وقلة خيره»(٧). والسنبك طرف الحافر.

٩ ـ (**مِئذنة**) والعامة تقول مَأْذَنَة، والقياس لا يأباه. ش/٤٣.

ويقولون: المِئْذَنَة، بميم مكسورة، وهى «المنارة، ويجوز تخفيف الهمزة ياء، والجمع مَآذِن بالهمزة على الأصل»(١). ويقال لها أيضاً «المُؤْذَنة... وأما قولهم المَأْذَنَة فلغة عامية»(٢).

١٠ ـ (**مِيضَة**). مِيضَأَة: مطهرة كبيرة يتوضا منها... والعامة تقول مِيضَة. ش/٢٥٧.

و(المِيضَة) ـ عند العامة ـ مكان يتخذ للوضوء، «والصواب مِيضَأَة، بالهمز، والجمع مَواضِىء، وأصل الياء الواو فى مِيضأة»(١). والكلمة تعنى «ما يتوضأ منه أو فيه، وهى مَفْعَلة من الوضوء»(٢). وما حدث للكلمة (مِيضأة) أن الهمزة قد حذفت، تسهيلاً للنطق، فصارت (مِيضة).

١١ ـ **مينا**، بالمد والقصر: مَرْسَى السفن، مشتق من الوناء، وهو الفتور، لسكونها فيه. ش/٢٤٤.

ويقول العوام لمرفأ السفن، وهو الموضع الذى تحط فيه السفن (مينه)... والوصواب (مينا) بالقصر، و(ميناء) بالمد. والقصر فيه أكثر. وهو مشتق من الونى، وهو الفتور والسكون، كأن السفن جرت حتى فترت وسكنت هنالك، فسمى مكان سكونها: مينا»(١).

وقيل إن الكلمة مأخوذة من اليونانية Limên، كما أن الكلمة فى الآرامية (لِمَانا)، والكلمة فيهما معناها المرفأ والمَرْسَى. أما Marina فى الإيطالية فتعنى ساحل البحر(٢).

١٢ ـ ناموس: بمعنى بعوض بلغة أهل مصر، ومنه الناموسية. ش/٢٥٨.

والناموس هو البعوض Mosquito. والبعوض من المفصليات Arthropoda، وهو من الحشرات ذوات الجناحين. وفي تاج العروس: الناموس: «دُويبَّة غبراء كهيئة الذَّرَّة تلكح الناس، قال الجاحظ: تتولَّد في الماء الراكد»(١).

أما الناموسية Mosquito - Net عند العامة فهي قماش رقيق جداً يوضع فوق السرير ويحيط به، ليحجب الناموس وغيره من الحشرات، والتسمية نسبة إلى الناموس.

١٣ ـ (النمل الفارسى). أفرسان: نوع من النمل، والعامة تسميه النمل الفارسى. هكذا رأيت اسمه فى كتاب الحكماء، ولا أدرى ما أصله ولغته. ش/٥٩.

ويقول العامة (النمل الفارسى)، لنوع من النمل «كبير الحجم، ولون ذكوره بنى فاتح، وعاملاته صفر البطون، والجنود سود، ويدخل المنازل أحياناً، ولكنه لا يحدث ضرراً يذكر، ويعيش عادة فى تجاويف الأشجار المعمرة»(١)، *ويقال له أيضاً «الذَّر الفارسى»، وهو من النمل بمنزلة الزنابير* من النحل»(٢)، و«الذَّر: صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، الواحدة: ذَرَّة»(٣).

أما ما جاء فى شفاء الغليل من أن اسم هذا النوع من النمل (أفرسان)، فقد ذكر الجاحظ أنه (أقرشان)، وقيل (أفرشان)، بالفاء(٤). وروى أن النبى نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصُّرَد(٥). (والصُّرَد: طائر أكبر من العصفور يتميز بضخامة الرأس. ج: صِرْدان).

الهوامش

١ ـ بس

١ ـ تاج العروس: بسس: ٨/٢٠٤

٢ ـ لسان العرب: بسس،ص ٢٨١ .

٢ ـ تيس

١ ـ تاج العروس: تيس: ٨/٢١٩ .

٢ ـ انظر: عبث الوليد. ص ١٠٥ ، وديوان النابغة الذبياني. ص٢٢٧ ، والبيت من الشعر المنسوب إلى النابغة. والحُلَّب: نبات ينبت فى القيظ بالقيعان وشطآن الأودية... ولا تأكله الإبل، إنما تأكله الشاء والظباء. وقيل إن أسرع الظباء تيس الحُلَّب. والنواهق: العروق التى تكتنف خياشيم الدابة، وأحدها ناهقة. وعارى أى غير ملجم. والصلت: الواضح، المستوى البارز. ويستن: يعدو.

انظر: لسان العرب: حلب. ص ٩٥٩ ، وديوان النابغة. المكتبة الثقافية. ص ١٢٨ .

٣ ـ انظر: لسان العرب: تيس. ص ٤٦٠ ، والعقد الفريد: ٣/٤١ .

٤ ـ الحيوان: ٢/١٥٠ .

٥ ـ العقد الفريد: ١/٦٣ .

٦ ـ سنن ابن ماجه: باب النكاح. ص ٣٣ .

٣ ـ حارة

١ ـ لسان العرب: حير. ص ١٠٦٧، ١٠٦٨ .

٢ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٢٣٥ .

٣ ـ معجم تيمور الكبير: ٣/٨٩.

١ ـ إصلاح المنطق. ص ٣٠٦، وانظر: أدب الكاتب. ص ٤١٠، والصحاح: ذيب: ١/١٢٦ .

٢ ـ سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ. ص ٢٨ .

٥ ـ غيط

١ ـ تاج العروس: غيط: ١٠/٣٥٧ .

٢ ـ سورة النساء. الآية (٤٣) .

٣ ـ تفسير القرطبى: ٢/١٨٨٥ .

٤ ـ لسان العرب: غيض. ص ٣٣٢٧، وانظر معجم تيمور الكبير: ٥/٢٦ .

٦ ـ فسقية

١ ـ أساس البلاغة: فسق. ص ٣٤١ .

٢ ـ معجم عطية. ص ١١٦، وانظر: المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٦٦ .

٣ ـ لف القماط. ص ٣٥ .

٧ ـ قرافة

١ ـ انظر: معجم البلدان: قرف: ٤/٣١٧، وتاج العروس: قرف: ١٢/٤٢٩، ومعجم الألفاظ العامية. ص ٤٤٢.

٨ ـ كفر

١ ـ انظر: المعرب من الكلام الأعجمي. ص ٣٣٤.

٢ ـ انظر: لسان العرب: كفر. ص ٣٩٠١.

٣ ـ انظر: معجم عطية. ص ١٣٤.

٤ ـ انظر: الصحاح: كفر: ٢/٨٠٧.

٥ ـ انظر: القاموس المحيط: كفر. ص ٦٠٥.

٦ ـ الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٧٠.

٧ ـ السابق: ٣/ ٢٧٠.

٩ ـ مأذنة

١ ـ المصباح المنير: أذن. ص٤.

٢ ـ تاج العروس: أذن: ١٨/١٥.

١٠ ـ ميضة

١ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٥٠٥.

٢ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ١٥، وانظر: تاج العروس: وضأ: ١/٢٧٦.

١١ ـ مينا

١ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ٧٥.

٢ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٧٠، وتفسير الألفاظ الدخيلة ص ٧٢.

١٢ ـ ناموس

١ ـ تاج العروس: نمس: ٩/٢٥.

١٣ ـ *النمل الفارسى*

١ ـ الموسوعة العربية الميسرة: ٢/١٨٤٩.

٢ ـ حياة الحيوان الكبرى: ٢/٦٤١.

٣ ـ القاموس المحيط: ذرر. ص ٥٠٦.

٤ ـ الحيوان: ٤/١٠٦.

٥ ـ حياة الحيوان الكبرى: ٢/٦٤٢.

* * * *

المحور الثالث

الألفاظ الدالة على الأوانى والأدوات والآلات والأغطية والدواء

١ ـ **الجريدة**: دفتر أرزاق الجيش فى الديوان، وهو اسم مولد، وهى صحيفة جردت لبعض الأمور، أخذت من جريدة النخل، وهى التى جردت لوجه، قال الزمخشرى فى شرح مقاماته. والعامة تقول لجريدة النخل تجريدة، وله وجه. وقال ابن الأنبارى: الجريدة: الخيل التى لا يخالطها راجل، واشتقاقها من تجرد إذا انكشف. ش/٩٥.

والجريدة فى الأصل سَعَفَة النخل. ويقال: «خيلٌ جريدةٌ: لا رَجَّالة فيها، ويقال: نَدَبَ القائد جريدةً من الخيل إذا لم يُنهض معهم راجلاً... والجريدة: سَعَفَة طويلة رَطْبة... وقيل: الجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة... والجمع جَريد وجَرائد، وقيل: الجريدة السَّعَفَة ما كانت، بلُغة أهل الحجاز.»(١).

واستعملت كملة (الجريدة) بمعنى الدفتر أو الصحيفة التى يكتب فيها، فقد جاء فى مقامات الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ): «أبيت أن يبقى لاسمك فى الجريدة السوداء إثبات»(٢). ويقصد بالجريدة السوداء «دفترفى ديوان الجيش فيه مبالغ أرزاقهم وفيوضهم.... وهو الأصل الذى يرجع إليه فى كل شىء فى هذا الديوان. والجريدة: اسم مولد، وهى الصحيفة التى جردت لوجه. وقيل لها السوداء لأنهم سودوا دفتيها ليميزوها عن سائر الجرائد، لكثرة ما يتناوبونها ويرجعون إليها»(٣). وورد فى «معالم الكتابة ومغانم الإصابة» لابن شيث (المتوفى ٦٢٥هـ): «وكاتب الجيش الذى لابد

أن تكون له جريدة بأسماء الأجناد وإقطاعاتهم... وصاحب ديوان المال أو النظر الذى عليه أن يكون له جريدة...»[٤].

وجاء فى الحديث: ائتنى بجريدة، ويقصد بها السعفة، وفى الحديث أيضاً: كتب القرآن فى جرائد[٥].

وتطلق كلمة الجريدة الآن على الصحيفة، بحيث أصبح اللفظان مترادفين، فهما بمعنى Newspaper.

٢ ــ حِرْز: بكسر فسكون، الموضع الحصين، وتسمى التعويذة حرزا، قاله الكرمانى. وعليه الاستعمال، والظاهر أنه مجاز. ش/١٠٧.

ويطلق العامة على العُوذَة التى تعمل اتقاء الشر والحسد: حِرزا. وهو استعمال فصيح، فالحِرْز: «العُوذة، والموضع الحصين»[١]. ويقولون: «مكان حريز حصين... ومن المجاز: عملت له حرزا من الأحراز وهو العُوذَة»[٢].

٣ ــ دست: الدست: تستعمله العامة لقِدْر النحاس. ش/١٢٣.

والدَّسْت هو «الإناء النحاسى الكبير المعد لغلى الماء... دِسْتى: كلمة فارسية بمعنى قِدْر. وعاء من الفخار»[١]، وأصله بالفارسية (دَسْتَجه)، ويجمع على دسوت.

٤ ــ دولاب: قال أبو حنيفة الدينَوَرِى: بضم الدال وفتحها، كما سمعته من فصحاء العرب. وله معان منها الساقية المعروفة وتسميها العامة ناعورة.ش/١٢٩.

والدولاب، بمعنى آلة السقى، كلمة فارسية مكونة من (دول) بمعنى دلو، و(آب) بمعنى الماء[١]. وتسمى هذه الآلة الناعورة، من قولهم: «نَعَرَت

الدابة تنعِر... نعيرا: صوتت، والاسم النُّعار بالضم. ومنه الناعور للمنجنون التي يديرها الماء، سُمى بذلك لنعيره. والجمع نواعير»[٢].

والدولاب أيضاً: الخزانة التى تحفظ فيها الثياب والملابس وتصنع من الخشب «ويظهر أنه سمى بذلك من الدواليب التى كانت تدور فى الحائط، ثم أطلقوه على كل خزانة»[٣].

٥ ـ **رحل:** هو كرسى يوضع عليه المصحف، كما وقع فى حديث، وليس مولدا، وكأنه على التشبيه. وبعض العوام يقول رحلة، وأما أهل مصر وغيرهم فيقولون له كرسى. ش/١٣٥.

و«الرَّحْل: مركب للبعير والناقة، وهو أصغر من القَتَب، وهو من مراكب الرجال دون النساء... والرَّحْل أيضاً: مسكنك وبيتك ومنزلك... ورَحْل المصحف: مايوضع عليه كهيئة السَّرْج»[١]. وقيل الرَّحْل لكرسى المصحف، لأنه يشبه رَحْل الجمل، ويشيع (كرسى المصحف) إشارة إلى الرَّحْل.

٦ ـ **رِزْمة**، بالكسر: ما يجمع فيه الثياب، والعامة تضمه، وهو من قولهم: رازم بين الطعامين إذا ضم أحدهما إلى الآخر. ش/١٣٣، ١٣٤.

و«الرِّزْمة من الثياب: ما شد فى ثوب واحد. قال ابن الأنبارى: الرِّزْمة فى كلام العرب التى فيها ضروب من الثياب وأخلاط، من قولهم رازم فى أكله إذا خلط بعضاً ببعض. والرِّزْمة: الكارةُ من الثياب»[١]، أى ما يحمل على الظهر من ثياب.

والرزمة من قولهم: «قد رازم الرجل على أكله إذا خلط بعضاً ببعض. ويقال: قد رازمت للدابة عَلَفَهَا إذا خلطت بعضه ببعض. جاء فى

الحديث: (إذا أكلتم فرازموا)، أى اخلطوا بعضاً ببعض»[٢]. وثمة ترادف بين المرازمة والملازمة؛ إذ «يقال: رازم الرجل أهلَه، إذا لم يبرح من عندهم... ومنه رَزَّم المتاع: إذا جمعه وألزم بعضه بعضاً، ومنه الرِّزْمة»[٣].

وقد شاعت كلمة (رُزْمة) عند العامة بالضم، فيقولون: رُزْمة ورق.

٧ ـ **سِكِّينة**: بمعنى سِكِّين، وهو يذكر ويؤنث. قيل وهو خطأ عامى، لكن قال فى شرح الفصيح: هى لغة قوم من بين ربيعة، حكاها الفراء وحكاها القاموس، ولم يعزه. ش/ ١٥٠.

والسِّكِّين: المُدْية، «واشتقاقه من السكون، كأنه يسكن به الحيوان إذا ذُبح. وهو مذكر وقد يؤنث»[١]. واختلف فى جواز قول (سِكِّينة)، فبينما أجازها الفيروزآبادى فى قوله «والسِّكِّين كالسِّكِّينة»[٢]، وكذا ابن سيده الذى قال إن الغالب على (السِّكِّين) التذكير، ثم ذكر أنه قيل سكينة[٣]، والزُّبيدى الذى قال إن السكينة لغة فى السكين، إلا أن المشهور ـ كما يقول ـ بلا هاء[٤]، فقد أنكر ابن مكى الصقلى وخليل بن أيبك الصفدى قول البعض سكينة وقالا إن الصواب: سكين[٥].

٨ ـ **(صابور)** سابور المَرْكَب: ما يثقل به، خطأ، صوابه صابورة؛ لأنها تصبر أى تحبس به، انتهى. والعامة تقول له صَبْرة. ش/ ١٥٤.

ـ صابورة: ما ثقل به السفن، لأنه يصبر فيها، أى يحبس أو لأنها تصبر به. وقولهم سابورة بالسين خطأ، قاله الزُّبيدى. والناس تقول له اليوم صَبْرة، وهو خطأ فاحش. ش/ ١٧١.

و«الصَّبُورة: أكياس مملوءة من الرمل ونحوه، يثقلون به السفن حتى

لا يميلها الهواء والموج»[1] . وأورد صاحب تاج العروس الكلمة بالألف: الصابورة، وتعنى «ما يوضع فى بطن المركب من الثِّقْل»[2] أما قول العامة (سابور) بالسين، فهو خطأ؛ «والصواب: صابور، لأنه صبر فيه، أى حبس فيه، ومنه صبرة الطعام»[3]، وهى ما جُمع منه دون وزن أو كَيْل.

٩ ـ **صَبر**، بسكون الباء، لدواء معروف. أنكره ابن قتيبة فى (أدب الكاتب) وقال الصواب كسرها، والذى بالسكون ضد الجَزَع، وفى شرحه هو وهم؛ فإن (فِعْل)، بكسر العين وضمها، يخفف بالتسكين قياساً مطرداً وتنقل حركتها، فيقال: صَبْر وصُبْر وصِبْر. ش/١٦٩ .

وقد اختُلف فى تسكين باء (الصبر) بمعنى الدواء المعروف؛ إذ قال بخطأ التسكين ابن قتيبة الذى أورد الكلمة فى (باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه)، وعنده أن الصواب (الصَّبِر)، بالكسر، أما بالسكون فهو ضد الجَزَع[1] . أما الجوهرى فيرى أن الصَّبِر (الدواء المر) لا يُسكَّن إلا فى ضرورة الشعر[2] . فأما الفيومى فعنده أن كسر الباء هو «الأشهر، وسكونها للتخفيف لغة قليلة، ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه فى السعة. وحكى ابن السِّيد فى كتاب مثلث اللغة جواز التخفيف»[3] .

١٠ ـ صَنْجة: ... صَنْجة الميزان معربة. قال ابن السكيت: ولا تقل سَنْجة. ش/١٦٩ .

وثمة اختلاف بين اللغويين فيما يتصل بكلمة (صَنْجة)؛ فبينما ذهب ابن السكيت إلى أنها بالصاد؛ إذ يقول «هى صَنْجة الميزان، ولا تقل سَنْجة»[1]، أورد ابن منظور أن «سَنْجة» الميزان: لغة فى صنجته، والسين أفصح»[2]، وجاء فى التهذيب أن «السين أعرب وأفصح، فهما لغتان، وأما

كون السين أفصح فلأن الصاد والجيم لا يجتمعان فى كلمة عربية ... قال الفراء: هى بالسين، ولا يقال بالصاد»[3]. وقد ذكر بعضهم أن كلمة (سنجة) من أصل فارسى[4].

إذن فقول العامة (سنجة) بالسين هو الأفصح، على أنهم يكسرون السين.

١١ ـ **طار**: بمعنى الدف، عامية رَذْلة مبتذلة. ش/١٨١.

والطار محرف عن الإطار، وإطار كل شىء ما يحيط به، «وكل ما أحاط بشىء فهو له أُطْرَةٌ وإطارٌ، كإطار الدف.. ومنه صفه شَعر علىّ، كرم الله وجهه: إنما كان له إطار، أى شعرٌ محيطٌ برأسه ووسطُه أصلع»[1]. وجاء الطار بمعنى الدف فى شعر لجعفر بن أحمد العلوى (ت بعد ٦٠٠هـ)[2]:

غنى بطار طار قلبى له	بأنمُلٍ كالأنجم الخمسِ
كأنه والطار فى كفه	بدرُ الدجى يلعب بالشمسِ

١٢ ـ **طوبة**: للآجُرة، قال أبو بكر: لغة شامية. وأحسبها رومية واسم شهر بالقبطية، وهو غير عربى. ش/١٧٥.

ويقول المصريون: الطوب، ويعنون به الآجُرَّ، ومنه الطوَّاب، لصانع الطوب أو بائعه. وقد ورد اللفظ (الطوب) «فى التهذيب، فيظن بذلك أنه عربى... وابن دريد قال: هى لغة شامية وأظنها رومية، وجمع بينهما ابن سيده»[1]. وقال الجوهرى: إن الطوب هو «الآجُرُّ، بلغة أهل مصر»[2]، ووافقه فى هذا ياقوت الحموى[3]. وكلمة (طوب) ليست عربية، وإنما هى من المصرية القديمة[4].

أما شهر(طوبة) فهو الشهر الخامس من الشهور القبطية، ويسبقه على الترتيب: توت.بابه. هاتور. كيهك. ويجيء بعده: أمشير. برمهات. برمودة. بشنس. بؤونة، أبيب . مسرى. وقيل: إن معنى (طوبة): التطهير والتنظيف والغسل.

١٣ ـ **غدارة**: سيف طويل ذو حدين، ولفظه صحيح، لكن العرب لم تستعمله. ش/١٩٥.

والغدارة عند العامة «قطعة سلاح صغيرة بين المسدس والبندقية. قالوا: إنها سميت بذلك لأنه يغدر بها العدو»[١]؛ فالكلمة مشتقة من الفعل (غَدَرَ) بمعنى نقض العهد. وقد أثبت (المعجم الوسيط) الكلمة على أنها محدثة[٢]. ويلاحظ أن الغدارة ـ عند الخفاجي ـ سيف طويل.

١٤ ـ **غراب**: لنوع من السفن، مشهور في أشعار المحدثين لاسيما المغاربة. ولا أدري هل هو على التشبيه أو غلط في الترجمة. ش/١٩٢.

والأغْرِبة والغِربان، جمع غُراب: سفن حربية استعملها المسلمون والفرنجة في العصور الوسطى. وقيل إنها كانت معروفة في العصور القديمة عند بعض الأمم كالرومانيين. ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم إلى رقتها «وطولها وسوادها بالأطلية المانعة للماء عنها، كالزفت وغيره، فصارت تشبه في سوادها الغِربان من الطير لسوادها وسواد مناقيرها، أو على الأقل لأن مقدم هيكلها كان على شكل رأس غراب»[١]. وقيل إن غراب نوع من السفن القديمة Karavion مأخوذ من اليونانية»[٢].

١٥ ـ **فوطه**: إزار، جمعه فُوَط. قال أبو منصور ليس بعربي. ش/١٩٧.

والفوطة: كلمة تركية (فوته)، بمعنى مئزر[1]. «والفوطة: ثوب قصير غليظ يكون مئزرا يجلب من السِّند، وقيل الفوطة ثوب من صوف... وجمعها الفُوَط. قال أبو منصور: لم أسمع فى شىء من كلام العرب فى الفُوَط، قال: ورأيت بالكوفة أُزُرا مُخَطَّطة يشتريها الجَمَّالون والخَدَم فيتزرون بها، الواحدة فُوطَة، قال: فلا أدرى أعربى أم لا»[2]. أما الجواليقى فذهب إلى أن الكلمة ليست عربية[3].

ويقول بديع الزمان الهمذانى (٣٥٨هـ ــ ٣٩٨هـ) فى إحدى مقاماته، وهى المقامة الأَذْرَبيجانية:

«فبينا أنا يوماً فى بعض أسواقها، إذ طلع رجل بِرُكْوة قد اعتَضَدَها وفُوطة قد تطلَّسَها»[4].

ويطلق عامة الناس اليوم كلمة (فُوطة) «على نسيجة من القطن ونحوه، يجفف بها الوجه واليدان، أو توضع على الركبتين عند تناول الطعام؛ وإطلاقهم جائز بتطوير الدلالة»[5].

١٦ ــ **قَاقُزَّة**، بالتشديد: إنا للشراب، معرب. ويقال: قاقُوزة وقازُورة. ش/٢١١.

والقازوزة عند العامة ــ وتنطق بإبدال القاف كافاً ــ «قَدَح كالقارورة الصغيرة... وشراب مرطب يتخذ من الماء الغازى والسُّكر»[1]. والكلمة أعجمية عربت قديماً، فهى القَاقُوزَة، والقَازُوزَة، والقَاقُزَّة. «قال ابن السكيت: أما القَاقُزَّة فمولدة... وقيل: لا تقل قَاقُزَّة»[2]. والكلمة مأخوذة من الآرامية وتعنى الزجاجة أو الإناء الصغير»[3].

١٧ ــ **لحاف**: غطاء ودثار معروف. ش/٢٣٢.

ويطلق العامة (اللّحاف) على نوع من الأغطية يصنع من القطن، «واللّحاف: اسم ما يُلتحف به. وكل شيء تغطيتَ به فقد التحفت به»[1].
ويورد ابن سيده عن الخليل قوله في (العين) «المِلْحَفة ـ المُلاءة واللّحاف ـ اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه»[2]. وقال بعضهم إنه «قد يُكَنّىَ باللحاف عن النعمة، كما يُكَنّى عنها بالرداء ونحوه مما يُشْتَمل به، ومنه قول أبي نخيلة:

وألقيتَ لمّا أن أتيتُكَ زائرا   عليّ لحافا سابغ الطولِ والعَرْضِ

وجاء في الحديث عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان «لا يصلى في شُعُرنا ولا في لُحُفِنَا»[4].

١٨ ـ **مَرْكَب**: للسفينة.استعمله الناس وهو صحيح؛ لما نقل في إيضاح المفصل عن ابن الأنباري أنه جاء مَفْعَل بمعنى مفعول، كَمَرْكَب بمعنى مركوب، ومَشْرَب بمعنى مشروب، ومَصْدَر بمعنى مصدور. وأنكره بعضهم فقال: لم يجيء مَفْعَل بمعنى مفعول، وإن سلم فهو نادر. ش/٢٥٢.

ويطلق العوام (المركب)، وينطقونها بكسر الكاف، على القارب الصغير والسفينة. والمركَب ـ بفتح الكاف ـ «الدابة. تقول: هذا مركبي، والجمع المراكب، والمَرْكَب: المصدر، تقول: ركبت مَرْكَبا أي ركوبا... والمركَب واحد مراكب البر والبحر»[1].

١٩ ـ **معادٍ**: السفن الصغار التي يجاز بها النهر، وهي جمع معدية، وهو صحيح لغة لكن استعمالها بهذا المعنى عامي. ش/٢٥٢.

والمعادى: قوارب صغيرة أو كبيرة، يستعملها الناس لعبور النيل من

شاطىء إلى آخر، وتستخدم كذلك لتعدية الدواب والأمتعة، والمفرد: مُعَدِّية. وقد تعنى المعدية ألواحاً من الخشب المتين توضع بطريقة أفقية ليعبر عليها الناس الترع والأنهار. وقد أورد المعجم الوسيط الكلمة على أنها محدثة، وعرفها بأنها «المركب يعبر عليه من شاطىء إلى شاطىء»[1].

وذكر ابن سيده للسفينة عدة أسماء منها: الفُلْك، والخَلِيَّة (العظيمة من السفن)، والزورق، والقُرْقُور (ضرب من السفن كبار)، والهُرْهُور، والبارجة (سفينة تتخذ للقتال). ومما يشبه السفينة: الرَّمَث (خشب يجمع بعضه إلى بعض يُركب عليه فى البحر)، والطَّوْف (خشب يُشد ويُركب عليه فى البحر)، والعمائم (عيدان مشدودة تُرْكَب فى البحر، واحدتها عمامة)، والعامَة (وتصنع من أغصان الشجر، والجمع: عامات وعُومٌ وعامٌ)[2].

٢٠ ــ **هاوون**: بوزن فاعول، ولا يقال هاوُن، بضم الواو، لأنه ليس فى كلامهم فاعُل بالضم. ش/٢٦٩.

و(الهُون) عند العامة: وعاء من خشب أو حديد أو نحاس تُدق فيه الحبوب والأغذية وتسحق. والكلمة فارسية الأصل (هاوَن) Havan. وقد أورد ابن قتيبة (الهَاوُن) فى باب (ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمى)[1].

وعند الفيروزآبادى أنه (الهاوَن)، و(الهاوُن)، والهاوُون)[2]، وقيل: كان أصله هاوُون لأن جمعه هَوَاوِينٌ مثل قانونٍ وقوانينَ، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأولى، لأنه ليس فى كلامهم فاعُلٌ بضم العين»[3].

الهوامش

١ ـ الجريدة

١ ـ لسان العرب: جرد. ص ٥٨٩ .

٢ ـ مقامات الزمخشرى.ص ٢٤٦ .

٣ ـ السابق.ص ٢٤٦ .

٤ ـ معالم الكتابة ومغانم الإصابة ص ٢٤ ـ ٢٨ ، وانظر: الألقاب الإسلامية.ص ٤٠ .

٥ ـ انظر: الفائق فى غريب الحديث: ١/٢٠٥ ، ولسان العرب جرد: ص ٥٨٩ .

٢ ـ حرز

١ ـ القاموس المحيط: حرز. ص ٦٥٣ .

٢ ـ أساس البلاغة: حرز. ص ٧٩ ، ٨٠ .

٣ ـ دست

١ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٨٤، وانظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٦٣ ، والقول المقتضب. ص ٢١ ، والقاموس المحيط: سبح. ص ٢٤١ .

٤ ـ دولاب

١ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٢٩ .

٢ ـ المصباح المنير: نعر. ص ٢٣٤ .

٣ ـ معجم تيمور الكبير: ٣٠٨/٣.

٥ ـ زَحْل

١ ـ تاج العروس: رحل: ٢٧٣/١٤، ٢٧٧، وانظر: معجم تيمور الكبير: ٣٢٠/٣ . والقتب: الرحل الصغير.

٦ ـ رزمة

١ ـ لسان العرب: رزم. ص ١٦٣٨ .

٢ ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس: ٦١٨/١ .

٣ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٥٤/٢ .

٧ ـ سكّينة

١ ـ شرح الفصيح: ٤٦٨/٢ .

٢ ـ القاموس المحيط: سكن. ص ١٥٥٦ .

٣ ـ انظر: المخصص: ١٤١/٥ .

٤ ـ انظر: تاج العروس: سكن : ٢٨٧/١٨ .

٥ ـ انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. ص ١٠٣، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٣١٥ .

٨ ـ صابور المركب

١ ـ معجم تيمور الكبير: ٢٧٣/٤ .

٢ ـ تاج العروس: صبر: ٧/٧٧.

٣ ـ لحن العوام للزبيدى.ص ٢١٠، وانظر: تصحيح التصحيف.ص ٣٠٤. ويلاحظ أن صاحب (شفاء الغليل) قد أورد فى المرة الأولى الخطأ أولاً ثم صَوَّبه، وذكر فى الثانية الصواب ثم بين الخطأ. ويضاف إلى هذا التكرار بذكر الكلمة مرة تحت حرف (السين)، وأخرى فى إطار نظيره (الصاد).

٩ ـ صبر

١ ـ انظر: أدب الكاتب. ص ٣٨٤.

٢ ـ انظر: الصحاح: صبر: ٢/٧٠٧.

٣ ـ المصباح المنير: صبر. ص ١٢٦.

١٠ ـ صنجة

١ ـ إصلاح المنطق. ص ١٨٥.

٢ ـ لسان العرب: صنج. ص ٢١١٢.

٣ ـ تاج العروس: صنج: ٣/ ٤٢٠.

٤ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٣٥.

١١ ـ طار

١ ـ تاج العروس: أطر: ٦/ ٢٩، وانظر: معجم عطية. ص ٩٨.

٢ ـ فوات الوفيات: ١/ ٢٨٦.

١٢ـ طوبة

١ ــ تاج العروس: طيب: ١٩٢/٢ .

٢ ــ الصحاح: طيب: ١٧٣/١ .

٣ ــ معجم البلدان: ٣٥٩/٤ .

٤ ــ انظر: الدخيل فى اللغة العربية . ص ٦٧ ، وتفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٤٧ .

١٣ـ غدارة

١ـ معجم فصيح العامة . ص ٣٠٨ ، وانظر: معجم عطية . ص ١١٠ .

٢ ــ انظر: المعجم الوسيط: غدر. ص ٦٤٥ .

١٤ـ غراب

١ ــ السفن الإسلامية على حروف المعجم. ص ١٠٤ .

٢ ــ انظر: غرائب اللغة العربية . ص ٢٦٢ .

١٥ـ فوطة

١ ــ انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٥٣ .

٢ ــ لسان العرب: فوط. ص ٣٤٨٦ .

٣ ــ انظر: المعرب من الكلام الأعجم. ص ٢٩٣ .

٤ ــ مقامات الهمذانى. ص ٤١ .

والرُّكْوة: رقعة صغيرة توضع تحت العواصر، وهى الأحجار الثلاثة

التى يعصر بها العنب فى معاصرهم. واعتضدها: وضعها فى عضده، والعَضُد ما بين المرفق إلى الكتف. والضمير فى (أسواقها) يعود على أذربيجان.

٥ ـ معجم فصيح العامة. ص ٣٢٨.

١٦ ـ قاقزة

١ ـ المعجم الوسيط: قزز ص ٧٣٣.

٢ ـ لسان العرب: قفز. ص ٣٧١٢.

٣ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٠٢.

١٧ ـ لحاف

١ ـ الصحاح: لحف: ٤/١٤٢٦.

٢ ـ المخصص: ١/٣٨٨.

٣ ـ السابق: ١/٣٨٩.

٤ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٢/٢٤٧.

والشُّعُر: جمع شِعار، وهو الثوب الذى يلى الجسد. واللُّحف: جمع لحاف، وهو اللباس الذى فوق سائر اللباس.

١٨ ـ مركب

١ ـ لسان العرب: ركب. ص ١٧١٤.

١٩ ـ معادِ

١ ـ المعجم الوسيط: عدا. ص ٥٨٩.

٢ ـ المخصص: ٣ : ١٧ ـ ٢١ .

٢٠ ـ هاوون

١ـ انظر: أدب الكاتب. ص ٥٠١، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٤٨ .

٢ ـ انظر: القاموس المحيط: هون ١٦٠١ .

٣ ـ لسان العرب: هون. ص ٤٧٢٦، وانظر: ذيل فصيح ثعلب. ص ١٤ .

* * * *

المبحث الثالث

التراكيب والكلمات المنحوتة والأفعال

المحور الأول

التراكيب والكلمات المنحوتة

١ ـ آذان الحيطان: النمام ومن يسترقُ السمع. ش/٤٤.

يقولون فى المثل: للحيطان آذان، «أى خلفها من يسمع ما تقول»(١)، وهو تعبير مجازى، إذ تقول «فلان أُذن من الآذان إذا كان سُمَعَة، وهى أُذُنٌ وهما أُذُن»(٢). قال الشاعر(٣):

وباردِ الطلعةِ حاذانا ... واسْتَرَقَ السمع فآذانَا
فقلت للجُلَّاس لا تنبِسوا ... فإنَّ للحيطانِ آذانَا

٢ ـ (ابن بلد) ابن المراغة: شتم عند العرب. يقولون: يا ابن المراغة. قال أبوتمام فى شرح المناقضات: يقولون إنها رذيلة، ولدته فى مَرَاغة الدواب، أو كانت كالمَرَاغة لمن أرادها. وقيل المراغة: الأتان، وقيل هى رَدْهة، وإنه كما يقال: يا ابن بغداد، وكما تقول العوام: ابن بلد. ش/٤٧.

والمراغة هى المكان الذى تمرغ فيه الدابة، أى تتقلب فى ترابه. والمراغة أيضاً: الأتان، وهى الحمارة، وقيل: إنها «الأتان التى لا تَمتنع من الفحول»(١). والمراغة: أم جرير، الشاعر الأموى، لقبها به الفرزدق، «أى مراغة الرجال، أو لقبت لأن أمه وُلدتْ فى مراغة الإبل»(٢). يقول الفرزدق يهجو جريرا:

يا ابنَ المراغةِ أين خالُك؟ إنني   خالى حُبيشٌ ذو الفَعالِ الأفضل

وأما قولهم (ابن بلد) فيستخدم فى معرض المدح والإشادة، لا الذم والإساءة كابن المراغة، ويطلق ،على الرجل الذى يجمع صفات مختلفة فى ملبسه وهيئته وطريق سلوكه... وابن البلد ـ فى العادة ـ يكثر من التنكيت، ويستعمل فى حديثه الكناية والتورية، ويعرف مناحى الكلام،(٣). كذلك فإنهم إذا قالوا: فلان ابن بلد، فهذا يعنى أيضاً أنه متواضع، يجالس البسطاء، ويؤاكلهم، ويشاربهم، ولا يتعالى عليهم.

ويستخدم العوام كلمة (ابن) ـ مضافة ـ فى العديد من التراكيب ذات الدلالات؛ فيقولون: (ابن ناس) لمن كان منبته طيباً، و(ابن عز) لمن اعتاد على رغد العيش ورفاهته، و(ابن نكتة) لمن يهوى المزاح والفكاهة، و(ابن سُوق) للمحنك المجرب.

٣ ـ إيش: بمعنى أى شىء، خفف منه، نص عليه ابن السيد فى (شرح أدب الكاتب). وصرحوا بأنه سُمع من العرب، وقال بعض الأئمة: جنبونا إيش، فذهب إلى أنها مولدة. وقول الشريف فى حواشى الرضى إنها كلمة مستعملة بمعنى أى شىء، وليست مخففة منها ليس بشىء. ووقع فى شعر قديم أنشدوه فى السير:

من آلِ قحطانَ وآلِ أيشِ

قال السهيلى فى شرحه: الأيش يحتمل أنه قبيلة من الجن ينسبون إلى أيش، ومعناه مدح. يقولون: فلان أيش وابن أيش، ومعناه: شىء عظيم. وإيش فى معنى أى شىء، كما يقال: وَيْلُمِّه؛ فى معنى ويلٌ لامهِ، على الحذف لكثرة الاستعمال. ش/٣٨، ٣٩. وانظر: ص ٢٧٣.

و(إيش) مركبة من أي شيء، كما يقال في (ويل لأمه): وَيْلُمِّه، على الحذف والتخفيف[1]. وأصل (إيش): أَيْشٍ، بفتح الهمزة، فحرفت وصارت همزتها مكسورة. وقد وردت (إيش) كثيراً عند القدماء؛ «قال الفراء: قلت للدُّبَيْرِي: إيش، كيف ترى ابنَ إنسك؟»[2].

ومن أقدم استعمالات (إيش) في الشعر العربي ما عزاه الأصبهاني للمجنون، من أنه القائل[3]:

قالوا: جننت على أيشٍ فقلت لهم الحبُّ أعظم مما بالمجانينِ

ويقول الشاعر أيضاً[4]

وثقيل قال: صِفْني قلت: إيش فيك أصِفْ

كل ما فيك ثقيلٌ حل عني وانصرفْ

وروى الأزهري عن ثعلب ـ في تفسير (المَسْح) في قوله تعالى ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾[6]ـ «أنه قيل له: قال قُطرب يمسحها ينزل عليها، فأنكره أبو العباس وقال: ليس بشيء، قيل له: فأيْش هو عندك؟...»[6].

وقال السهيلي إنه يحتمل أن آل أيش قبيلة من المؤمنين ينسبون إلى أيش... وهم حلفاء الأنصار من الجن[7]. ووردت كلمة (أيش) عند الجاحظ، حيث يقول:

«اعلم أنَّ الوكيلَ، والأجير، والأمين، والوصيَّ، في جملة الأمر، يَجْرُون مَجرًى واحداً، فأَيْشٍ لك أن تَقضيَ على الجميع بإساءة البعض»[8].

ويروى أن الإمام إبراهيم الحربي (١٩٨ ـ ٢٨٥هـ)، وهو من أعلام

المحدثين، كان له ولد فمات لإحدى عشرة سنة، فجاء أحدهم يعزيه، فقال له الإمام إنه كان يشتهي موت ابنه، فتعجب معزيه، فقال له الحربي: إنه رأى «في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن صبيانا بأيديهم قلالٌ من ماء، يستقبلون الناس يسقونهم... فقلت لأحدهم: اسقني من هذا الماء، قال: فنظر إليّ وقال: ليس أنت أبي. فقلت: فأيش أنتم؟ فقال: نحن الصبيان الذين مُتنا في دار الدنيا، وخلَّفنا آباءنا، فنستقبلهم فنسقيهم الماء»(٩).

ويستعمل (إيش) في العامية المصرية في بعض التراكيب، نحو: إيش عرفني، وإيش حال كذا، في قولهم مثلاً: إيش حال لو الدنيا برد، لمن يتدثر بالغطاء في الصيف. ويقول أهل الصعيد: إيش وراني ـ بتفخيم الراء في (وراني) ـ أي لا أعرف. كما تستخدم في العديد من الأمثال العامية المصرية، مثل: (إيش حاب لجاب)، و(إيش جاب طوخ لمليج)، و(إيش ياخد الريح من البلاط).

كما تستخدم الكلمة في بعض البلاد العربية، ومنها بلاد الخليج، فيقولون: إيش لونك؟ أي: كيف حالك؟ كما تقلب الهمزة لاما، فيقولون: ليش؟ أي لماذا؟

وتجيء (أيش) في بعض أمثال المولدين، كقولهم: «إيش في الضَّرْطَة من هلاك المِنْجَل»، وأصل المثل «أن امرأة ضَرَطَت عند زوجها، فلامها زوجها، فقالت: وأنت ضيعت منجلاً، فقال: إيشٍ في الضرطة من هلاك المنجل»(١٠).

ويروى أن المعتصم امتحن الإمام أحمد بن حنبل في القول بخلق القرآن فقال له «بلغني أنك تقول: إن القرآن كلام الله غيرُ مخلوق، فقال

له: أصلح الله أمير المؤمنين، البلاغات تزيد وتنقص، فقال له: يا مبارك، فأيش تقول؟ قالّ: أقول: القرآن غير مخلوق...»[11].

٤ ـ **أيوه**: إى بمعنى نعم فى القسم خاصة، كما أن هَلْ بمعنى قد فى الاستفهام خاصة. قال الزمخشرى فى الكشاف: سمعتهم فى التصديق يقولون: (إيو)، فيصلونه بواو القسم، ولا ينطقون به وحده[1]. انتهى... والناس تزيد عليه هاء السكت؛ فليس غلطاً كما يُتوهم. ش/٤٣.

وإى «حرف جواب بمعنى نَعَم، فيكون لتصديق المخبِر، ولإعلام المستخبر، ولوعد الطالب، فتقع بعد (قام زيد)، و(هل قام زيد)، و(اضرب زيدا) ونحوهن، كما تقع نعم بعدهن، وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام، نحو ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾[2]، ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم، وإذا قيل (إى والله) ثم أسقطت الواو، جاز سكون الياء وفتحها وحذفها»[3]. فهى تجىء إثباتاً «لما يقع الاستفهام عنه، فإذا قيل: (أقام زيد؟)، فيقال: (إىْ إنه قام)، ولكنها يلزمها القسم، أى أن يقسم معها على إثبات ما قصد إثباته... وقال ابن مالك: إن (إىْ) بمعنى نعم. قيل: وعليه، إنه إن أراد أنها تقع مواقع (نعم)، فتقع بعد الخبر، والأمر، والنهى، والاستفهام، موجباً كان أو منفياً، يلزم مخالفته الإجماع»[4].

وأيوه «منحوتة من (إى والله)، وللعامة أساليب غريبة فى النحت، فإن القسم ظاهر فى قولنا أى والله، ولكن العامة عدلوا بها عن القسم إلى الجواب، فصارت فى حكم قولنا (نعم)»[5]. وفى الريف المصرى «يقولون: إيوَه، وهو أقرب للصواب، وكذلك أهل إسكندرية»[6].

٥ ـ **بَرَّقَ عينَه له**: أى خَوَّفه، كذا تقول العامة. وقال القالى فى أماليه: من أمثالهم: بَرِّق لمن لا يعرفك، يضرب مثلاً للذى يوعد من لا يعرفه. ش/٧٥.

ويقال: «بَرَّقَ عينيه تبريقا: إذا وسعهما، وأحدَّ النظر. قال أعرابى فى المعاتبة بينه وبين أهله:

فَعَلِقَتْ بكفها تَصْفيقَا
وَطَفِقَتْ بعينها تبريقَا
نحوَ الأميرِ تبتغى تطليقَا(١)

ويقال أيضاً: «قد بَرَقَ ورَعَدَ، إذا تهدد وأوعد»(٢). وقولهم فى العامية: (برق عينه له) أصله المثل العربى: (بَرِّق لمن لا يعرفك)، «أى هَدِّد من لا علم له بك، فإن من عرفك لا يعبأ بك، والتبريق:؟ تحديد النظر... كأنه قال: بَرِّق عينيك، فحذف المفعول»(٣).

ويروى: (بَرِّقى لمن لا يعرفك). يقول الشاعر:

إن الوعيدَ سلاحُ العاجزِ الورِعِ

ويقول آخر:

وكثرةُ الصوتِ والإيعادِ من فشلِ

وقال الكميت:

أبرقْ وأرعدْ يا يزيـ ... ـدُ فما وعيدُكَ لى بضائر

٦ ـ بودى: الوُد: المودة والمحبة. وهذا ظاهر، والذى نريد بيانه هنا أن هذا استعمل للتمييز قديماً وحديثاً، لأن المرء لا يميز إلاما يحبه ويوده، فاستعمل فى لازم معناه مجازاً أو كناية... قال (بكر بن) النطَّاح:

بِودِّى لو خـاطُوا عليك جلودهمْ ... ولا يدفعُ الموتَ النفوسُ الشَّحَائحُ

وقال آخر:

يِوِدِّى لو يَهْوَى العذولُ ويعشقُ فيعلمَ أسبابَ الردى كيف تعلق

ش/٨١

ويقول العامة: بِدِّى أفعل كذا، وبودى أن أذهب إلى فلان. وقولهم بدى «أصلها بودى. يقال: بِوُدِّى أن أفعل كذا»(١). والبُد: الغاية؛ إذ يقال: «بينى وبينك بُدَّةٌ، أى غاية ومُدة»(٢). والود، بالتثليث: الحب والمودة، فإذا أريد التعبير عن التمنى، قيل «بودى أن يكون كذا. وأما قول الشاعر:

أيها العائدُ المسائلُ عنا وَبِوِدِّيك لو ترى أكفانى

فإنما أشبع كسرة الدال ليستقيم له البيت فصارت ياء»(٣).

٧ ـ **تربية القاضى**: يقال للقيط. ش/٨٨.

والتركيب: (تربية القاضى) يجىء معبراً عن معنى سيىء، عن طريق استعمال اللفظ الحسن، وأورده الثعالبى (فى الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه) كناية عن اللقيط. ومن ذلك أيضاً قولهم: (به حاجة لا يقضيها غيرُهُ)، كناية عن الحدث، وقولهم فى وصف الرجل بالبله: (هو من أهل الجنة)، يعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم: أكثر أهل الجنة البُلْه(١).

ويسمى بعضهم هذا النوع من الكنايات «التهوين»، وعندهم أنه «استعمال مجاز ملطف فى مكان كلمة أو عبارة موجعة أو بغيضة. مثال ذلك: (لفظ أنفاسه الأخيرة) بدلاً من (مات)، و(بيت الأدب) بدلاً من (المرحاض)»(٢).

وورد هذا النوع من الكنايات فى القرآن الكريم فى قوله تعالى مثلاً ﴿ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾(٣)، وقوله عز وجل ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ

نسَائِكُم﴾(٤)، وقوله جل شأنه ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾(٥)، وقوله جل وعز ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾(٦)، فعبر عن الجماع بالملامسة، والرفث، والإفضاء، والمباشرة. ومن ذلك أيضاً قوله عن مريم وعيسى: ﴿ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ﴾(٧)، إذ كنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام(٨). ويسمى هذا فى الانجليزية Euphemism.

٨٦ـ حسيبك الله: يستعملونه للتهديد. قال ابن الأنبارى: الحسيب: العالم، أى هو عالم بظلمك ومجازيك عليه، وقيل معناه المقتدر عليك، وقيل معناه كافى إياك، والمراد الدعاء. وقيل: الحسيب بمعنى المحاسب، وفعيل بمعنى مفاعل كثير. ش/١٠٤.

و(الحسيب) من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الكافى، وهو «فعيل بمعنى مُفْعِل، من أحسبنى الشىءُ إذا كفانى... قالت امرأة من بين قُشَير:

ونُقفى وليدَ الحىِّ إن كان جائعًا ونُحْسِبُهُ إن كان ليسَ بجائعِ

أى نعطيه حتى يقول حسبى، وقولها: نقفيه أى نؤثره بالقَفِيَّة، ويقال لها القَفاوة أيضاً، وهى ما يؤثر به الضيفُ والصبى... وقولهم: حسيبك الله، أى انتقم الله منك»(١).

وفى تفسير معنى الحسيب عدة أقوال، فقيل إن «الحسيب: العالم، ومعنى هذا الكلام التهديد، فإذا قال الرجلُ للرجل: حسيبك الله فمعناه: الله عالم بظلمك ومجاز لك عليه... وقال آخرون: إذا قال الرجلُ للرجل: حسيبك الله، فمعناه: المقتدر عليك الله. وقال آخرون: الحسيب الكافى... فإذا قال الرجلُ للرجل: حسيبك الله، فمعناه: كافى إياك الله، وقالوا: لفظه لفظ الخبر ومعناه معنى الدعاء، كأنه قال: أسأل الله أن يكفينك. وقال

آخرون: الحسيب المحاسب، فإذا قال الرجلُ للرجل: حسيبك الله، فمعناه: محاسبك الله... قالوا: والحسيب هو المحاسب»(٢).

ويقول المُخَبَّل السعدى(٣):

فلا تُدْخِلَنَّ الدهرَ قبركَ حَوْبَة يقومُ بها يوماً عليكَ حسيبُ

أى يحاسبك بها اللهِ.

٩ ـ حماتى تحبنى: هو من أمثال العامة. يقوله من صادف نعمة لم تكن على خاطره. قال ابن نباته موريا:

كلما عِجتُ فى حما ة على خير موطن
أجِدُ الأكلَ والنَّدَى فحماتى تُحبنى

ش/١٠٦

وحماة المرأة هى «أم زوجها... وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم الأحماء... وكل شيء من قِبل المرأة فهم الأختان، والصهر يجمع هذا كله»(١). ويشيع بين الناس أنه لا يقال حمو المرأة إلا لوالد زوجها، وإنما حموها «أخو زوجها وابن أخيه وابن عمه وسائر أهله، كل واحد منهم حموها»(٢)، والجمع أحماء. ويقول المرء: (حماتى تحبنى) إذا وجد خيراً لم يكن يتوقعه، وبخاصة إذا وفد على قوم يتناولون طعاماً، فيقال له:(حماتك تحبك)، فى معرض دعوته إلى تناول الطعام.

١٠ ـ خشنت صدره، وبصدره: إذا غظته، والباء زائدة عند سيبويه. وكتب ابن المعذل لأخ له:

خشنت بصدر أخ حبه لك ناصح

والعامة تقول: اشحنت صدره، وهو خطأ. ش/١١٣.

ويقال: «خَشَّنْتُ صدره تخشيناً: أوغَرْتُ؛ قال عنترة:

لَعَمْرِى لقد أعْذرْتُ لو تَعْذُرِيننى وَخَشَّنْتُ صدراً جيبُهُ لكِ ناصِحُ

... وَخَشُنَ عليه صدرُهُ إذا وَجَدَ عليه»(١).

ويرى سيبويه أن الباء فى قولك (خشَّنتُ بصدره) زائدة؛ «فالصدر فى موضع نصب وقد عملت الباء»(٢).

ويقول العامة «أشحنت صدره، إذا غظتَه. قال أبو بكر: والصواب: خَشَّنْتُ صدره، وخَشَّنْتُ بصدره... ويروى أن أحمد بن المُعَذَّل كتب إلى أخيه عبدالصمد فى بعض رسائله: (إنك قد خشنت بصدر أخٍ جيبه لك ناصح»(٣).

ونرى أن قول العامة (أشحنت صدره) أو (شحنت فلانا ضد فلان) قد يكون مأخوذاً من الشَّحْناء، وهو الحقد والعداوة؛ فيقال: شَحَنَ عليه شَحْنا وشاحنَهُ... والتشاحُن: تفاعُل من الشحناء العداوة»(٤).

١١ ــ «دار على كذا ودار به: إذا أحاط وطاف. والعامة تقول دار عليه إذا طلبه ببحث وتنقير». ش/١٢٩.

و«يقال: دار يدور... إذا طاف حول الشىء، وإذا عاد إلى الموضع الذى ابتدأ منه»(١). وفى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى أن جريراً أنشد بعض الأبيات لعمر بن أبى ربيعة، فقال: «إن هذا الذى كنا ندور عليه فأخطأناه»(٢).

١٢ ــ راكب رأسه: أى تعسف. قال الزمخشرى فى شرح مقاماته: أصله فى الوعل إذا أراد انحداراً من شاهق ركب قرنيه، فيزلق عليهما إلى الحضيض. ش/١٣٦.

ويقول العامة: فلان راكب دماغه، يريدون به العناد والإصرار، وهو مجاز، كقولهم (ركب رأسه)، أي: (مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشداً)[1]. وورد في مقامات الزمخشري «لقد رآك عن سواء المنهج زائغاً... راكباً رأسك»[2]، «وأصله في الوعل إذا أراد الانحدار من الشاهق ركب قرنيه فتزلق عليهما حتى يبلغ الحضيض، وترك الثنايا التي يصعد فيها وينحدر، فضرب مثلاً لكل متعسف لا يأخذ في طريق مسلوك»[3].

١٣ ـ رد الباب: بمعنى أغلقه، عامية مبتذلة. يقولون باب مردود. ش/١٣٤.

والفعل (رَدَّ) فيه معنى الصَّرْف والإرجاع، ومنه الارتداد بمعنى الرجوع، والمردودة: المطلَّقة[1]؛ لأنها تُرد إلى بيت أبيها. ويقول العامة: رَدَّ البابَ، أي أغلقه، وهو قول صحيح[2]. وجاء في (عقلاء المجانين) للنيسابوري أن الصبيان قد حملوا «يوماً على بهلول، فانهزم منهم فدخل دار بعض القرشيين ورَدَّ الباب»[3]. وعليه فقولهم (رَدَّ الباب) إنما يعني إعادته إلى وضعه الأول، أي إرجاعه إليه، وكذا قولهم: (باب مردود)، فهو مفعول بمعنى أنه عاد إلى وضعه الأصلي، وهو الإغلاق.

١٤ ـ سكران طينه: تقوله العامة لمن سكر سكراً شديداً، كأنه لوقوعه في الطين. ش/١٥٣.

والسُّكْر: خلاف الصَّحْو، والسَّكْران من أسكرته الخمر. ووزن سكران: فَعْلان، والأنثى: سَكْرَى، بوزن فَعْلَى. و(سَكْرانة): لغة في بني أسد[1]، «والسُّكْر ثلاثة: سُكْر الشباب، وسُكْر المال، وسُكْر السلطان»[2].

أما الطين فهو الوَحْل. والتركيب: (سكران طينه) يدل على المبالغة

فى السُّكْر والشراب، حتى إن هذا السكران يترنح ويقع فى الطين من شدة سُكْره.

١٥- صاحت عصافير بطنه، ونقت ضفادع جوفه، إذا جاع فصوتت أمعاؤه. ش/١٧٢.

ويقال: صاحت عصافير بطنه، أى جاع، وكذلك «(نَقَّت عصافير بطنه)، كما يقال (نَقَّت ضفادع بطنه)، وهى عبارة عن الأمعاء. ويقال أيضاً: لا تأكل حتى تطير عصافير بطنك، كل ذلك إذا جاع، وهو كناية»(١). و «قال الأصمعى: العصافير: الأمعاء. وقال أبوعمرو: العصافير ما اضطرب عند الجوع والفزع مثل الأمعاء والأحشاء والقلب وما أشبهها»(٢).

ويقال أيضاً: (طارت عصافير رأسه)، و «يضرب للمذعور، أى كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه، فلما ذُعر طارت»(٣).

١٦- فذلكة: الفذالك جمع فذلكة، وهى جملة الحساب؛ لقولهم فيها فذلك كذا، انتهى. وهذه لفظة منحوتة مولدة وليست معربة. قال فى القاموس «فذلك حسابه أنهاه وفرغ منه، مخترعة من قوله إذا أجمل حسابه: فذلك كذا وكذا. ش/٢٠٥.

وتطلق العامة على محاولة إظهار العلم وإدعاء التبحر فيه (الفَذْلكة)، والفعل عندهم (يتفذلك) من قولهم (فَذْلَكَ حسابه: أنهاه وفَرَغَ منه، مخترعة من قوله إذا أجمل حسابه: فذلك كذا وكذا»(١)، فالكلمة (فذلكة) «منحوته مولدة، وليست معربة»(٢).

وقد أشار (المعجم الوسيط) إلى أن الكلمة محدثة، ويرى عبدالسلام

هارون أن إشارة المعجم هذه فيها نظر؛ إذا وردت الكلمة فى (الفهرست)، لابن النديم (ت ٣٨٥هـ) فى ترجمة أبى عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ)، إذْ يقول عنه: إنه «جمع الناس على قراءة أبى إسحاق الطبرى، وسَمَّى هذه القراءة الفذلكة»(٣)، ومن هنا «فالكلمة عمرها أكثر من ألف سنة. وليست محدثة كما ذكر المعجم الوسيط»(٤)، وكانت تعنى – كما ذكر الأستاذ هارون – نهاية التأليف وحصيلته.

١٧– (فلان لاينطلى) . طلاه فانطلى ظاهر. وأما قولهم: فلان لا يَنْطَلِى، أى لا يحسن ويروج حاله، فعامية صرفة: ش/١٧٥ .

ويقول العامة هذا الأمر لا ينطلى علىّ، أى لايمكن قبوله. وهو مأخوذ من الطِّلاء، وهو التحسين والتزيين. فقولهم يعنى أن هذا الأمر لا يمكنك تزيينه لى وخداعى به.

١٨– كيت وكيت: كناية عما له شأن. ش/٢٢٧

ويشيع فى العامية قولهم (قال لى كيت وكيت)، كناية عن قصة ما أو خبر أو حديث، ويكسرون الكاف ويسكنون التاء. و (كَيْتَ كَيْتَ) من كنايات الحديث، ولا يجيئان إلا مكررين ومعطوفين بالواو، فلا يصح أن تقول: (فعل فلان كَيْتَ). والتاء فيهما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة إلا أن الفتح أشهر، وهما مبنيان على الفتح أو الكسر أو الضم، فى محل رفع أو نصب أو جر، حسب الحالة الإعرابية، وهما كالكلمة الواحدة.

١٩– (من الباب للطاق) من أمثال المولدين: من الباب إلى الطاق، فيما فعل من غير سبب، بمعنى من أوله إلى آخره. ش/٧١ .

ويشيع بين العامة التعبير: (من الباب للطاق)، فيقولون مثلا:(ضرب

فلان فلانا من الباب للطاق)، أى بلا مبررات، «كناية عن إثارة خصام بلا سبب سابق يبنى عليه، كأن فاعله فاجأ به كما يفاجئ إنسان أهل دار بدخوله، فلا يكاد يلج من الباب حتى يُسرع إلى الطاق»[١]. واللفظ (طاق): فارسي، و «معناه: قبو وقبة وقوس... ومنه (طاقچه) الفارسية، فتعريبت طاقة مرادفها نافذة»[٢].

٢٠- هذا مجانس لهذا: ... زعم ابن دريد أن الأصمعى كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا. ش/٩٤.

.. ابن جنى حكى عن الأصمعى أنه كان يرد قول العامة: هذا مجانس لكذا، إذا كان من شكله. ش/١٠٠.

والجنس هو «الضرب من الشئ. قال ابن دريد: كان الأصمعى يدفع قول العامة هذا مجانس لذا، ويقول: ليس بعربى»[١]. والبشر: جنس، والرجل والمرأة: نوعان، فالجنس «أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس»[٢]. ولذا فإن «قول الجوهرى عن ابن دريد: أن الأصمعى كان يقول: الجنس: المجانسة من لغات العامة، غلط، لأن الأصمعى واضع كتاب الأجناس، وهو أول من جاء بهذا اللقب»[٣]. ومن المولد أيضاً قولهم: «الأنواع مجنوسة للأجناس... لأن مثل هذا ليس من كلام العرب: وقول المتكلمين: تجانس الشيئان ليس بعربى أيضاً إنما هو توسع»[٤]. فما ينسب إلى الأصمعى من دفعه لقول العامة: هذا مجانس لهذا، بمعنى أنه يشاكله، وقوله إن هذا التركيب مولد، أمران فيهما نظر؛ فالأصمعى كتب فى الأجناس، بل إنه أول من استخدم الكلمة عنوانا لمصنف له.

٢١- (هلك الأبعد). أبعد: أفعل، من البُعد. قلت: الناس يقولون: فعل الأبعد كذا، يعنون أنت فعلت، وكذا وقع الحديث. وفى التهذيب قال

النضر في قولهم هلك الأبعد، يعني صاحبه، وكذا يقال إذا كَنَى عن اسمه، ويقال للمرأة هلكت البُعْدى. قلت: هذا مثل قولهم فلا مرحبا بالأُخِر، إذا كنى عن صاحبه وهو يذمه. انتهى. يعني أنه جعله بعيدا عنه وأخر لأجل الذم، ولا يبعد أن يستعمل في المدح، ويستعمل في مثل هلك الأبعد بعده عن الهلاك. والعامة تقول: يابَعْدِي، بفتح الباء وسكون العين وكسر الدال، بعدها مثناة تحتية ساكنة، كبَعْد المضافة لياء المتكلم، بمعنى يا صاحبي. ش/٤٦.

ويقولون: (هلك الأبعد) إذا كنى القائل عن المتحدَّث عنه، ويقال أيضاً «أبعد الله الآخَرَ، ولا يقال للأنثى منه شئ. وقولهم: كَبَّ الله الأبعد لفيه، أي ألقاه لوجهه.والأبعد: الخائن»[١]. وورد «في الحديث (أن رجلا جاء فقال: إن الأبعد قد زَنَى)، معناه المتباعد عن الخير والعصمة»[٢]، وفي الحديث أيضاً: (أرغم الله أنف الأبعد). وهلك (الأبعد). و (الأبعد) من البُعْد، نقيض القُرْب، وهو أيضاً الهلاك والموت، كما في قوله تعالى ﴿أَلا بُعْدًا لِمَدْيَنَ﴾[٣]. ويجوز أن يكون (الأبعد) من أي منهما، أو من البُعْد والبِعاد، أي اللعن؛ إذ يقال «أبعده الله: نحَّاه عن الخير وأبعده»[٤].

وقولهم: (هلك الأبعد)يماثل قولهم (أبعد الله الأخِرَ)، ويقال: «الأخير، «لا تقوله للأنثى. وحكى بعضهم: أبعد الله الآخِرَ، بالمد. والآخِرُ والأخير: الغائب. وفي حديث ماعز: إن الأخِرَ قد زَنَى؛ بوزن الكَبِد، هو الأبعد المتأخر عن الخير. ويقال: لا مرحبا بالأخِر، أي بالأبعد»[٥].

ويقال في الدعاء: بعدا له، مثل تبا له وسُحْقا. يقول الشاعر:

مَــدًّا بأعناق المطى مَــدَّا حتى تُوافِى المَوْسِمَ الأَبْعَدَّا

«فإنه أراد الأبعدَ فوقف فشدد»[٦].

وتستخدم كلمة (الأبعد) فى العامية فى قولهم مثلا «(قطع الله رجل الأبعد) ، ويفهم من العبارة أنه شتم لا نفى الشتم عن شخص»(٧) . وقد وردت هذه العبارة فى كلام القدماء؛ إذ يروى أن الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) كان أعرج، وأن سبب ذلك أنه - في صباه - أمسك عصفوراً وربطه بخيط فى رجله، فأفلت من يده، فأدركه وقد دخل فى خرق، فجذبه فأنقطعت رجله، فتألمت أمه لذلك وقالت: «قطع الله رِجل الأبعد، كما قطعت رجله»، فلما كبر الزمخشرى رحل إلى بخارى طلبا للعلم، فسقط عن الدابة فأنكسرت رجله(٨) . وإذا أريد الإشارة إلى المؤنث قيل البعيدة.

٢٢- **(يجئ على الأبلق)** . أبلق: هو معروف فى الخيل وغيرها، فليس مما نحن فيه، إلا أن العامة تضرب المثل تهكما لمن لايقدر، فتقول: يجئ على الأبلق. ش/ ٦٠.

والبَلَق فى الفرس: وجود سواد وبياض فيه، «فهو أبلق، وهى بلقاء»(١) . ويقال فى المثل: «طَلَبَ الأبلقَ العَقُوقَ، أى: طلب مالا يمكن؛ لأن الأبلق: الذَّكَر، والعَقُوق: الحامل، ومنه قول الشاعر:

طَلَبَ الأبلقَ العقوقَ فلما ... لم ينلْهُ أراد بيض الأَنُوقِ (٢)

وقيل أن الأنوق: العُقَاب، وقيل: الرَّخَمة، وقال آخرون: ذَكر الرَّخَم. وزُعم أنه «طائر أسود مثل الدجاجة العظيمة أصلع الرأس، أصفر المنقار... وفى المثل: هو أعزُّ من بيض الأنوق، لأنها تحرزه فلا يكاد يُظفر به، لأن أوكارها فى رءوس القلل والمواضع الصعبة البعيدة»(٣) .

وجاء فى المثل أيضا: (تَمَرَّدَ ماردٌ وعز الأبلقُ) . و(مارد) و(الأبلق): «حصنان، قصدتهما الزَّباء ملكةُ الجزيرة، فلم تقدر عليهما، فقالت: تمرد

ماردٌ وعَزَّ الأبلقُ»[4]. ويضرب المثل في العز والمَنَعة. ويقولون كذلك: (أشهر من أبلق)، وضرب المثل بالأبلق، وهو من فيه سواد وبياض، «لقلة البَلَق في العرب، ولأنه إذا كان في ضوء ظهر سوادُه، وإن كان في ظلمة ظهر بياضُه»[5].

فالتعبير (يجئ على الأبلق) إنما هو من باب السخرية لمن لا يستطيع، وقد يكون هذا القول ذا صلة بالمثل العربي (طلب الأبلقَ العقوقَ). ونرى أن هذا التركيب ليس شائعاً بين العامة.

* * * *

الهوامش

١- آذان الحيطان

١- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب. ص ٣٣٥.

٢- أساس البلاغة: أذن. ص٤.

٣- هو أبو حفص عمر بن على.

٢- ابن البلد

١- لسان العرب: مرغ. ص ٤١٨٤.

٢- القاموس المحيط: مرغ. ص ١٠١٧.

٣- قاموس العادات والتقاليد. ص٧.

٣- إيش

١- انظر: رسائل الجاحظ: ٤/١٠٠

٢- لسن العرب: أنس. ص ١٤٩.

ويقال: «كيف ابنُ إنْسِكَ، وإنْسِكَ، يعنى نفسه، أى كيف ترانى فى مصاحبتى إياك». الصحاح: أنس: ٣/٩٠٥.

٣- انظر: الأغانى: ١/١٧٤.

٤- انظر: تاج العروس: ثقل: ١٤/٨٦.

٥- سورة (ص). الآية (٣٣).

٦- لسان العرب: مسح. ص ٤١٩٧.

٧- انظر: تاج العروس: أيش: ٩/٥٦.

٨- رسائل الجاحظ: ٤/١٠٠.

٩- أعمار الأعيان: ص١١.

١٠- مجمع الأمثال: ١/١٥٥.

١١- محنة الإمام أحمد بن حنبل. ص٧٤، وانظر: معجم الأدباء: ٣/٤٧٥.

٤- ايوه

١- وبدءا من (إيْ بمعنى نعم)... حتى (به وحده) من الكشاف: ٢/١٩٤.

٢- سورة يونس. الآية (٥٣).

٣- مغنى اللبيب: ١/٨٩، ٩٠، وانظر: الجنى الدانى. ص ٢٣٤، ٢٣٥.

٤- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب. ص ٢٢١، ٢٢٢.

٥- معجم عطية فى العامى والدخيل. ص٢٢.

٦- معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية: ٢/٩٢.

٥- بَرَّق عينه له

١- تاج العروس: برق: ١٣/٣٤.

٢- إصلاح المنطق. ص ٢٢٦.

٣- مجمع الأمثال: ١/١٥٧.

٤- جمهرة الأمثال: ١/ ٢٢٠ .

٦- بودي

١- الدليل إلى مرادف العامى والدخيل. ص٦١، وانظر: المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص٢٦ .

٢- لسان العرب: بدد. ص٢٢٨ .

٣- الصحاح: ودد: ٢/ ٥٤٩ .

٧- تربية القاضي

١- فقه اللغة وسر العربية. ص ٣٦٢، ٣٦٣ .

٢- معجم مصطلحات الأدب. ص١٥٣ .

٣- سورة النساء. الآية (٤٣) .

٤- سورة البقرة. الآية (١٨٧) .

٥- سورة النساء. الآية (٢١) .

٦- سورة البقرة. الآية (١٨٧) .

٧- سورة المائدة. الآية (٧٥) .

٨- انظر: الإتقان فى علوم القرآن: ٢/ ٧٩٠ .

٨- حسيبك الله

١- لسان العرب: حسب. ص ٨٦٣ - ٨٦٦ .

وعند ابن دريد أنه لامرأة من بنى نمير، أو هى غَيْثة أم الهيثم.

انظر: الاشتقاق. ص٧٤، وانظر كذلك: العقد الفريد: ٦/٣٠٨، وتفسير أسماء الله الحسنى. ص٤٩.

٢- الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/٩٧، ٩٨.

٣- انظر: أمالي القالي: ٢/٢٦٢، والفاخر. ص١٨١.

٩- حماتي تحبني

١- الصحاح: حمى: ٦/٢٣١٩.

٢- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص٢٣٢.

١٠- خشنت صدره

١- لسان العرب: خشن. ص١١٦٩.

والبيت في ديوان عنترة. ص٦٦، وفيه: (خشنت) بتاء المخاطبة، و(غيبه) بدل (جيبه).

٢- الكتاب: ١/٩٢.

٣- لحن العوام للزبيدي. ص٢٦٠.

٤- لسان العرب: شحن. ص٢٠٠٩.

١١- دار على كذا

١- تاج العروس: دور: ٦/٤٢٠

٢- الأغاني: ١/١٢٣.

١٢- راكب راسه

١- أساس البلاغة: ركب. ص١٧٥.

٢- مقامات الزمخشري. ص٦٢ .

٣- السابق. ص٦٢ . هامش (٥) .

١٣- رد الباب

١- الصحاح: ردد: ٢/٤٧٣ .

٢- المعجم الوسيط: ردد. ص٣٣٧ .

٣- عقلاء المجانين. ص٨٢.

١٤- سكران طينه

١- انظر: الصحاح: سكر: ٢/٦٨٧ .

٢- لسان العرب: سكر. ص٢٠٤٧ .

١٥- صاحت عصافير بطنه

١- تاج العروس: عصفر: ٧/٢٣٧ ، وانظر: أساس البلاغة: عصفر. ص٣٠٣.

٢- الفاخر. ص ١٣٠ ، وانظر: مجمع الأمثال: ٢/٢٢٨ .

٣- مجمع الأمثال: ٢/٢٨٥ .

١٦- فذلكة

١- القاموس المحيط: فذلك. ص١٢٢٧

٢- لفظ القماط. ص٣٥.

٣- كناشة النوادر: ١/١٧ .

٤- السابق: ١/١٧ .

١٩- من الباب إلى الطاق

١- الكنايات العامية. ص٤٧ .

- الألفـاظ الدخيلة فى اللغـة العـربيـة. ص٤٥، وانظر: المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص١٣٩ .

٢٠- هذا مجانس لهذا

١- المجمل لابن فارس: جنس. ص١٤٠، وانظر: ذيل فصيح ثعلب. ص٢١ .

٢- الصحاح: جنس: ٣/٩١٥

٣- القاموس المحيط: جنس. ص ٦٩١ .

٤- لسان العرب: جنس. ص ٧٠٠ .

٢١- هلك الأبعد

١- الصحاح: بعد: ٢/٤٤٨ .

٢- تاج العروس: بعد: ٤/٣٦١ .

٣- سورة هود. الآية (٩٥) .

٤- لسان العرب: بعد. ص٣١٠ .

٥- السابق: أخر. ص٣٩ .

٦- السابق: بعد. ص٣٠٩ .

٧- معجم تيمور الكبير: ٢/١٠.

٨-انظر: وفيات الأعيان: ٥/١٦٩.

٢٢- يجئ على الأبلق

١- المعجم الوسيط: بلق. ص٧٠.

٢- تاج العروس: بلق: ١٣/٤٥.

٣- السابق أنق: ١٣/١١، ١٢.

٤- مجمع الأمثال: ١/٢٢٢، وانظر: ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب. ص٥٢١.

٥- العقد الفريد: ٣/٣٤.

* * * *

المحور الثاني

الأفعال والأسماء الدالة على الأفعال

١- آساه: أي ساعده وصيره أسوة به ومثله... والعامة تقول واساه في شدته. وكذا وقع في شعر أبي تمام، قال التبريزي في شرحه: الصواب آساه، لأنه من صيره أسوته أي مثله، إلا أن العامة تقول واساه. وقد استعملوا مثله في مواضع كثيرة، مثل آكله وآخاه. ش/ ٤٠، ٤١.

ونراهم «يقولون: واسيتك بمالي وواكلت فلانا... وواخذته بذنبه.. والصواب: آسيتك بمالي وآكلت فلانا... وآخذته بذنبه... وهو القياس، وقد جاء بالواو. حكى الأخفش آخذته بذنبه وواخذته. وقد قرأ وَرْشٌ ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥، والمائدة: ٨٩]. وكذلك آكلته وواكلته...»(١).

فمجئ الكلمة بالواو (واسيت) جعلها مجاورة لنظيرتها (آسيت)، مما دفعهم إلى القول: «آخيت، وواخيت، وآكلت، وواكلت، وآسيت، وواسيت»(٢)، ومع هذا لم يقبل بعضهم الكلمة الواوية (واسيت)، وعندهم أنه من الخطأ أن يقال: «واسيتك بمالي. والصواب: آسيتك، وهي المؤاساة، مهموز» (٣).

ونميل إلى القول بأن (واساه) لغة في (آساه)، وهو ما صرح به الجوهري؛ إذ يقول: «آسيته بمالي مواساةً، أي جعلته إسوتي فيه. وواسيته لغة ضعيفة فيه» (٤)

٢- أوراه: بمعنى أراه عامية، لكن قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ قرأ الحسن سأوريكم، وهي لغة فاشية

بالحجاز، يقال أورنى كذا وأوريته، ووجهه أن يكون من أوريت الزَّنْد، أى بَيَّنَه لى وميزه. ش/٣٩.

وقد أورد الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾(١)، أن الحسن قرأ «سأوريكم، وهى لغة فاشية بالحجاز، يقال: أورنى كذا وأوريته، ووجهه أن تكون من أوريت الزَّنْد، كأن المعنى بَيِّنَه لى» (٢). وقيل: إن «ظاهر هذه القراءة مردود، لأنه سأُفْعِلكم من رأيت، وأصله سأُرْئيكُم، ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء، فصارت سأُريكم. قال: وإذن لاوجه لها... إلا أن لها وجها ما، وهو أن يكون أراد ﴿ سَأُرِيكُمْ ﴾، ثم أشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا، فصارت «سَأُورِيكم)»(٣).

وظاهرة الإشباع، ويطلق عليها ابن جنى مَطْل الحركات، تعنى مد الحركة حتى يتولد منها حرف من جنسها، فينشأ «بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو» (٤)، ولهذه الظاهرة شواهد عديدة فى الشعر والنثر. يقول الفرزدق (٥):

تَنْفِى يَدَاها الحَصَى فى كل هاجرةٍ

نَفْىَ الدراهيم تَنْقَادُ الصياريفِ

والأصل فى الكلام: الدراهم والصيارف. وقيل: إن الدراهيم جمع درهم، وعليه فلا إشباع. أما الصياريف فمفرده: الصراف، والصيرف، والصيرفى، والأصل: الصيارف، وثمة ضرورة؛ إذْ «لما احتاج إلى تمام الوزن أشبع الحركة ضرورة حتى صارت حرفا» (٦). ومما جاء فى النثر ما رواه الفراء من أنه سمع بعضهم يقول: «أكلت لحما شاةٍ، وهو يريد لحم شاة، فأشبع الفتحة، فأنشأ عنها ألفا» (٧).

ويشيع في العامية (وَرَّاه)، بمعنى أراه، وأهل الحضر يقولون: وَرّاني، مرققة، أي أراني، بينما يقول أهل الصعيد: وَرَّاني، مفخمة. كما تستخدم الكلمة عندهم أيضاً بمعنى خلفي، في قولهم مثلا: الباب الوراني.

٣- **أوميت**: ناقصا بمعنى أومأت.. وفي الصحاح: أومأت إليه: أشرت ولا تقل أوميت [١] .. أقول: الصحيح إنه لغة مسموعة. قال [٢]:

أَوْمَى إلى الكوماءِ هذا طارقٌ   نَحَرَتْنِي الأعداءُ إنْ لم تَنْحَرِ

وقال اللبلي [٣] في (شرح الفصيح): أومأت إليه: أشرت بيد أو حاجب، مهموز. قال ابن دُرُسْتَوَيه: والعامة تقول: أوميت. وحكى ابن قتيبة في (أدب الكاتب) أوميت، وعن ابن خالويه: وميت، وحكاه يونس في نوادره. ش/٣٩.

وقد خَطَّأ كثيرون قولهم (أوميت)، قائلين: إن الصواب (أومأت)، ومن هؤلاء ابن السكيت، والجوهري، وأجازه بعضهم، ومنهم ابن قتيبة وابن دُرُستويه.

ويقول ابن السكيت: تقول: «قد أرخت الكتاب تأريخاً، وورّخته تاريخاً.. وقد آصدت الباب وأوصدته. وقرئ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[٤]، و(مؤصدة)، أي مطبقة... وقد آسدت الكلب وأوسدته، إذا أغريته بالصيد»[٥]. وعنده أيضاً أنك «تقول: أومأت إليه، ولا تقل: أوميت»[٦].

وأورد ابن قتيبة في (باب ما يهمز وسطه من الأفعال، ولا يهمز بمعنى واحد) أنه قد روى «أومأت إلى فلان، وأوميت»[٧]، فهما من باب ما يهمز أوسطه من الأفعال، والمعنى واحد. وعند ابن درستويه أن قولهم: أومأت إلى الرجل، معناه ، أشرت إليه بيد أو غيرها، مثل العين والحاجب،

وهو مهموز، على مثال أفعلت... والعامة تقول: أوميت، بترك الهمز، وإبدال الياء، وهو جائز في القياس، والهمز أفصح»[٨].

والفعل (أوما) مثل (وَمَأَ)، والمعنى فيهما واحد، أي أشار، و«الإيماء أن تومئ برأسك أو بيدك، كما يومئ المريض برأسه للركوع والسجود. وقد تقول العرب: أومأ برأسه، أي قال لا»[٩].

وأنشد الأخفش:

إذا قَلَّ مـالُ المرءِ قل صـديقُـهُ ... وأَوْمَتْ إليه بالعيوبِ الأصابعُ

«إنما أراد: أومأت، فاحتاج فخفف تخفيف إبدال، ولم يجعلها بَيْنَ بَيْنَ، إذ لو فعل ذلك لانكسر البيت؛ لأن المخففة تخفيف بين بين في حكم المحققة»[١٠].

ويورد ابن قتيبة قولهم (توضأت) في (باب الأفعال التي تهمز، والعوامُّ تَدَعُ همزتها)، ولذا قالوا: «لا تقل: توضَّيتُ بالياء بدل الهمز، قاله غير واحد. وقال الجوهري: وبعضهم يقوله، وهو مراد المصنف من قوله لُغَيَّة أو لُثْغَة... ونقل شيخنا عن اللبلي: ذكر قاسم عن الحسن أنه قال يوماً: توضَّيت، بالياء، فقيل له: أتلحن يا أبا سعيد؟ فقال: إنها لغة هُذيل وفيهم نشأت»[١١]، كذلك فإنهم «قد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت: قَرَيْت»[١٢].

ولم يقف الأمر عند حد تعدد اللغات في الفعل، حتى إنهم رصدوا أربع لغات فيه، إذ يقال: أومأت، وأوميت، وَوَمَأت، ووميت، وإن كان الهمز أجود، بل إنهم قالوا: إنه «يجوز فيه إبدال الميم باءً، قالوا: أوبأت وَوَبَأْتُ، بمعنى واحد. وقال قوم: الإيماء: إشارة إلى قُدَّام، والإيباء: إشارة إلى خلف. ويقال: الإيماء بيدٍ، والإيباء برأس»[١٣].

وذُكر أن فى (قرأت) ثلاث لغات؛ فمن «العرب من يحقق، ومنهم من يبدل، ومنهم من يليِّن. فالتحقيق: قرأت، والتليين: قراتُ، والبدل: قَرَيْتُ»[١٤].

٤ ــ باس: بمعنى قَبَّلَ، مولدة عامية. ش/٦٨.

ويقال فى العامية باسه يبوسه، أى قَبَّلَه، و«البَوْس؛ بالفتح: التقبيل، فارسى معرب»[١]، وينطق عند العامة بضم الباء. وفى الفارسية: (بوسه): قُبْلَة، و(بوسيدن): تقبيل.

قال الشاعر[٢]:

لو تَعْلَمُ الدارُ من جاءَ زائرَهَا ... لاستقبلتْهُ وباستْ موضعَ القدمِ

وقال أبو نواس[٣]:

نراه قمرا يجلو ال ... دُّجَى قد فتنَ الناسَا

....

وإن جاذبتَه نامَ ... وإن هازلتَه باسَا

وقال آخر[٤]:

ولقد قال لى صديقى لمَّا ... أن رآنى أضرَّ بى الإفلاسُ

....

أين من كان عندهم يرفع... ... .. على الراحلتين ثم يُباسُ

وورد فى مقامات الزمخشرى: «وأقبل على العلم يبوسُ الأرض بين يديه وعلى الأدب يعتنقه ويلثم خديه»[٥].

٥ ـ بَس: بمعنى حسب، في استدراك الزبيدي، ليست عربية، وذكرها في العين. ش/٦٨.

ويشيع بين العامة كلمة (بَس) بمعنى كفى أو فقط، وهو لفظ «مولد، ليس من كلام العرب»[1]. و«تقول لحديث يستطال: بَسّ، والبَسُّ: الخلط، وعن أبي مالك: البَسُّ: القطع، ولو قالوالمحدثه (بسا) كان جيدا بالغاً بمعنى المصدر، أي بس كلامك بسا، أي اقطعه قطعاً... وفي كتاب العين: بَسّ بمعنى حَسْب. قال الزبيدي في استدراكه: بَسّ بمعنى حَسْب غير عربية»[2]. وبَس: اسم فعل.

واختُلف في أصل الكلمة، فقال بعضهم إن أصلها فارسي؛ إذ تجيء بمعنى: كفى. كثير. حسب[3]. وقال آخرون إنها من الإيطالية، «وأصلها بَشتَا، وعربيها الفصيح حَسْب، أي كفى»[4].

٦ ـ تأنى: في الطلب يستأني، أي ينتظر، وهو استفعال من الإني، بكسر الهمزة وفتح النون وتسكينها أيضاً، وهو واحد الآناء، وهي الساعات. انتهى. وقس عليه تأنى. ش/٨٩.

ويقال «أنِيَ وتأنَّى واستأنَى: تثبت. وقد كنت استأنيت بكم، أي انتظرت وتربصت؛ يقال: آنَيْتُ وأنَّيْتُ واستأنيت. الليث: يقال: استأنيت بفلان أي لم أُعْجِله. ويقال: استأنِ في أمرك أي لا تعجل، وأنشد:

استأنِ تظفرْ في أمورك كُلِّها   وإذا عزمتَ على الهوى فتوكلِ

... وتأنى في الأمر أي ترفق وتنظر. واستأنى به أي انتظر به»[1]. وجاء «في حديث غزوة حُنين: (وقد كنت استأنيت بكم)، أي انتظرت

وتربصت... وفى حديث صلاة الجمعة «رأيتك آنيت وآذيت». قال الأصمعى: أى أخرتَ المجىء وأبطأت وآذيت الناس بتخطى الرقاب»[٢].

ويقول العوام: (استنى) «بمعنى تمهل، حرفوها عن تأنَّ أو استأنِ»[٣].

٧ ـ تلاشى: بمعنى الاضمحلال، عامية، لا أصل لها فى اللغة. قيل كأنها مشتقة من لا شىء كَبَسْمَلَ وحَمْدَلَ فى باب النحت. ش/٨٤.

ويقولون تلاشى الشىء، أى زال وفنى، والتلاشِى: الزوال والفناء، والكلمة مشتقة من (لا شىء). ويقولون أيضاً: لاشْ، وهو «مختصر عن لا شىء، ويستعمل غالباً فى الازدواج، كقولهم: الماشْ خير من لاشْ... واستعملوا منه التلاشى، وكأنه مولد»[١]، ومعنى الماش «قُماش البيت... أى ما كان فى البيت من قُماش لا قيمة له خير من خُلُوه، أى من بيت فارغ لا خير فيه، فخفّف لاش، لازدواج ماش»[٢]. وقطع بعضهم بأن (تلاشى) فعل مولد[٣]، وزعم آخرون أنها آرامية الأصل، بمعنى قُلع واستؤصل[٤].

ووردت الكلمة كثيراً فى استعمال القدماء؛ إذ جاء فى البيان والتبيين للجاحظ (١٥٩ ـ ٢٥٥هـ): «(إن الله عز وجل بعد أن أنشأ الخلق وسواهم ومكن لهم، لاشَاهم فتلاشَوْا). ولولا أن المتكلم افتقر إلى أن يلفظ بالتلاشى لكان ينبغى أن يؤخذ فوق يده»[٥]. ويقول ابن رشيق القيروانى (٣٩٠ ـ ٤٦٣هـ): إنه إذا «اختل المعنى كله وفسد بقى اللفظ مواتا لا فائدة فيه... وكذلك إن اختل اللفظ جملة وتلاشَى لم يصح له معنى»[٦]. واستخدم ابن خلدون (٧٣٢ ـ ٨٠٨هـ) الكلمة، حيث يقول عن الدينار والدرهم إن عبدالملك بن مروان «نقش عليهما السِّكَّة باسمه وتاريخه... وطرح النقود الجاهلية.. وتلاشى وجودُها»[٧].

٨ ـ جَرَّسَهُ: إذا شهره، وأصله أن مَنْ يشهر يجعل فى عنقه جرس ويركب على دابة مقلوباً، أى وجهه من جهة ذَنَبِها. ش/١٠١.

أما الجَرَس فهو ما «يعلق فى عنق البعير، قال ابن دريد: اشتقاقه من الجَرْس، أى الصوت.... والتجريس بالقوم، التسميع بهم والتنديد... والاسم: الجُرْسة»(١). ويذهب أحمد أمين إلى أن الجُرْسة بمعنى الفضيحة «كانت فى الزمن الماضى إحدى العقوبات، فكان الحكام الأتراك إذا أرادوا التشهير بمذنب أركبوه ووجهه إلى ذيل الحمار، ويصيح الأطفال صيحات مناسبة.....»(٢) إلا أن الثابت أن هذه العقوبة تعود إلى ما قبل العصر العثمانى بزمن طويل؛ إذ جاء فى (فتوح البلدان) للبَلَاذُرِى، (المتوفى ٢٧٩هـ)، أن والى المدينة أبان بن عثمان عاقب «من يقطع الدراهم بضربه ثلاثين، وأن يطاف به»(٣)، وكان الطواف بالقاطع يعنى «أن يدار به فى الشوارع تشنيعاً لعمله. وكانت العادة فى هذا التشنيع فى بغداد، أن يجعل فى عنق المتهم جرس، ويركب على دابة مقلوباً، أى وجهه من جهة ذَنَبِها... (أو) يُسَيَّر بين يدى المذنب رجل وبيده جرس يديم القرع به تنبيها للناس... (أو) يُلبس الأثيم قلنسوة فيها أجراس، ويكره على هزها بلا انقطاع... ولهذا كان يسمى هذا التشهير تجريسا، لاتخاذ الجَرَس آلة، لتحقيق هذه الغاية(٤).

٩ ـ زغلط: إذا صوت بلسانه بغير حروف، كما يفعله نساء العرب. ش/١٤٣.

ويقال فى العامية: زَغْرَدَ فلان، أو «زَغْرَتَ، أو زَغْرَطَ: رَدَّدَ صوتاً فى جوفه يطلقه إلى خارجه مع تحريك اللسان، ليقطّع الصوت وينغمه، ليعبر عن فرحه وسروره»(١). والزَّغْرَدَة: فعل خاص بالنساء غالباً، وهى

في الأصل «هدير يردده الفحل في حلقه»[٢]. وقولهم (زغرط) بدل (زغرد) تبدل فيه الدال طاءً، وثمة كلمات عديدة تكون بالدال والطاء، إذ يقال: مَدَّ ومَطَّ. ويقولون: ماله إلا هذا فَقَدْ، وإلا هذا فَقَطْ. والإبعاد والإبعاط واحد[٣]. وقد تتحول الطاء في (زغرط) إلى تاء، فيقولون: زغرت، وتحوُّل الطاء إلى تاء إنما هو تحول لصوت شديد مطبق إلى آخر شديد مهموس.

١٠ ـ سَوَى: يَسْوَى بمعنى يُساوي عامية... قال الجواليقي هذه لفظة عامية، والصواب لا تساوي، انتهى. وفي المصباح ساواه يساويه صار معه سواء، وفي لغة قليلة سوى درهما يسواه من باب تعب، ومنعها أبو زيد. وقال الأزهري ليس عربياً صحيحاً. ش/ ١٥٠، ١٥١.

ويقول العامة: هذا الشيء لا يِسوى كذا، أي لا يعادله في القيمة، وقال بعضهم إن «ذلك خطأ؛ لأنك تقول: ساواه يُساويه، ولا تقول: سَوَاه، وقد جاء في الشعر لا يَسْوى وهو ضعيف»[١]. وقولهم (يَسْوى) بوزن يَرْضى «لغة قليلة... وفي التهذيب: قال الفراء: لا يُساوي الثوبُ وغيرُه كذا ولم يُعرف يَسْوَى. وقال الليث: يَسْوَى نادرة، ولا يقال منه سَوِيَ ولا سَوى... قال الأزهري: قلت: قول الفراء صحيح، ولا يَسْوى ليس من كلام العرب بل من كلام المولدين، وكذا لا يُسوى ليس بعربي صحيح، انتهى؛ الأخيرة بضم الياء، وهي كثيرة الجرى على ألسنة العامة»[٢]. وعلى الرغم من إنكار الكثيرين لقولهم (لا يَسْوى)، إلا أن البعض قال إنها «صحيحة فصيحة، وهي لغة الحجازيين، وإن ضعَّفها ابتذالها، قالوا: وهي من الأفعال التي لا تتصرف، أي لم يسمع منها إلا فعل واحد ماض كَعَسَى وتبارك، أو مضارع كَيَسْوى»[٣].

١١ ـ شَوَّشَ: بمعنى خَلَطَ... وقال أبو منصور: هوشتُ الشيء إذاخلطته.. ولاتقل شوشته؛ فقد أجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له فى العربية وأنه من كلام المولدين... وأما قولهم لذؤابة أعلى الرأس شوشة فعامى مبتذل. ش/ ١٦٠.

وليس ثمة شك فى أن (التشويش) ليس من العربية، وقد أورد الجوهرى فى الصحاح: «التشويش: التخليط. وقد تشوَّش عليه الأمر»[1]. ويشيع بين العامة الألفاظ: التشويش، والمُشَوَّش، والتشوُّش، «وكلها لحن، ووهم الجوهرى، والصواب: التهويش، والمُهَوَّش، والتَهَوُّش... وقال الأزهرى: أما التشويش، فإنه لا أصل له، وإنه من كلام المولدين، وأصله التهويش، وهو التخليط»[2]؛ فقولهم: شوشت الأمر وهو مُشَوَّش، خطأ، «والصواب أن يقال فيه: هَوَّشْتُه وهو مُهَوَّش؛ لأنه من الهَوْش، وهو اختلاط الشيء»[3].

وجاء فى غريب الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه «إياكم وهَوَشَات الليل وهَوَشَات الأسواق»، وروى: هَيَشَات. هى الفتن؛ من الهَوْش، وهو الخلط والجمع»[4]. وورد أيضاً: «من أصاب مالا من مَهَاوِش أذهبه الله فى نَهَابِر». أى من غير وجوه الحل، من التهويش وهو التخليط، كأنه جمع مَهْوَش... النهابر: المهالك... والأصل جمع نُهبورة»[5].

أما (الشُّوشة)، وتعنى الخُصلة من الشَّعر تنزل من وسط الرأس، فقد تكون مأخوذة من (شَوَّشَ) أى فَرَّقَ؛ إذ يقال: كان بين القوم شواشٌ، أى تفرق واختلاف، ذلك أن (الشوشة) تكون مختلفة عن بقية شعر الرأس.

١٢ ـ عَسَلَهُ: يستعمل بمعنى جعله حلوا، كما ورد فى الحديث: «إذا أراد الله بعبد خيرا عَسَلَهُ. قيل: يارسول الله: ومَاعَسَلَهُ؟ قال: يُفتح له

عمل صالح قرب موته حتى يرضى عنه مَنْ حوله». قال ابن قتيبة: عَسَلْتُ الطعام جعلت فيه العسل، فشبه به العمل الصالح. انتهى... وعَسَّلَ النائم بمعنى هَوَّمَ كأنه من العَسَلان، وهو الاهتزاز. ش/١٨٦، ١٨٧.

ويقال: «عَسَلَ الشيءَ يعسِلُه ويعسُلُه عَسْلا وعسَّله: خلطه بالعسل وطيَّبه وحَلَّاه»[١]. وفي الحديث: «(إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً عَسَلَه. قيل: يارسول الله، وما عَسَله؟ قال: يفتح الله له عملاً صالحاً بين يدى موته، حتى يرضى عنه مَنْ حوله). هو من عَسَلَ الطعامَ يعسِله ويعسُله، إذا جعل فيه العسل، كأنه شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذى يُجعل فى الطعام فَيَحْلَولِى به ويطيب»[٢].

ويقول العوام: عسَّل، بالتشديد، بمعنى جعله حلواً، وإذا قالوا: هذا معسّل، فالمقصود أن فيه زيادة فى الحلاوة. ويقولون أيضاً: التعسيلة، ويعنون النومة الخفيفة.

١٣ ـ غَرَفَ: تناول من القِدْر، وآلته المِغْرَفة، بكسر الميم كما هو القياس وعليه السماع، والفتح خطأ ظاهر. ش/١٩٣.

ويقال: «غَرَفَ الماءَ بيده يغرِفه بالكسر ويغرُفه بالضم غَرْفاً، واقتصر الجماعة على الكسر فى المضارع فقط: أخذه بيده... والمِغْرَفة كَمِكْنَسة: ما يغرف به والجمع المَغارف»[١]، وهى «تصنع من الخشب، فإن كانت من معدن سُمِّيت كبشة»[٢].

وأورد ابن هشام اللخمى فى (باب ما تلحن فيه العامة مما لا يحتمل التأويل ولاعليه من لسان العرب دليل) أنهم «يقولون المَغْرفة، بفتح الميم. والصواب: المِغْرفة، بكسرها»[٣].

١٤ ــ فـرط: العامة تقول لتبديد حبات العقد والرمان ونحوه: تفريط. ش/٢٠٣.

ويقول العوام: فَرَطَ فلان العنب والرمان ونحوهما أى فَرَّقَ الحَبَّ منهما. وإذا أرادوا شيئاً مُفَرَّقا وصفوه بأنه فَرْط. ويقولون فى سوريا، مثلاً، للوحدات الصغيرة من النقود: (فراطة).

والفَرّط ــ فى اللغة ــ الاسم من «أفرط فى الأمر» أى جاوز فيه الحد... يقال: إياك والفَرْط فى الأمر»[1]. والإفراط: مجاوزة الحد، وعكسه: التفريط، أى التضييع والترك. ويبدو أن قول العوام مأخوذ من فَرَطَ فى الشيء، أى ضيَّعه، فكأنهم عندما يقولون فَرَطَ العنبَ، يعنون أنه ضيَّع صورة العنقود وأخفى ملامحها. وقد أثبت المعجم الوسيط الكلمة (فَرَطَ) على أنها محدثة.

١٥ ــ فَشَّ: فَشَّ القُفل: إذا فتحه بغير مفتاح. ش/٢٠٦.

يرد الفعل (فش) فى العامية لازماً، فى مثل قولنا: (فَشَّ الورمُ)، كما يرد متعدياً كما فى قولنا: (فَشَّ فُلانٌ غِلَّه). ويجىء الفعل فى الفصحى متعدياً، فيقال: «فَشَّ الوَطْبَ فَشًّا: أخرج زُبْدَه. وفَشَّ القِربة يفُشُّها فَشًّا: حل وكاءها فخرج ريحها»[1]، كما يكون لازماً، فتقول: «فَشَّ الرَّجلُ إذا تجشَّأ... ...ال: فَشَّ السِّقَاء: إذا خرج منه الريحُ... وانفش الجُرْحُ: سكن وَرَمُهُ»[2].

ويستخدم العامة كلمة (فشوش) فى مثل قولهم: (ظَهَرَ أن الموضوع فشوش)، أى كان سراباً، كأنه لم يكن، والفَشُوش: «الناقة الواسعة الإحليل... (و) الضَّرُوط..»[3]. ويبدو أن العلاقة بين معنى (فشوش) فى العامية ومعناه فى الفصحى نابعة من التفرق والتبدد، فالناقة الفشوش هى

التى يجرى لبنها من غير حَلْب لاتساع إحليلها، فيضيع دون فائدة، والموضوع الفشوش هو الذى يذهب الجهد فيه سُدًى.

١٦ ـ (يتفرج) : فرجة: الذهاب للتنزه. ش/٢٠٥ .

ويستخدم العوام الفعل (يتفرَّج) بمعنى يشاهد، ويتبدى فى قولهم «تفرجنا على الشىء بمعنى شاهدناه، وأكثر ما يستعمل هذا القول فى مشاهدة ما يورث النفس المتعة، أو فى النظر إلى ما تنبسط إليه النفس وتنفرج به من همومها، بما تراه من مشهد طريف من مشاهد الاستقبال، أو الاحتفال، أو اللعب، أو التمثيل، ونحو ذلك»[1].

وقد يكون الفعل مأخوذاً من (الفُرجة)، بتثليث الفاء، وتعنى «التَّفَصِّى، أى الخلاص من اللهم. والفَرْجة، بالفتح: الراحة من حزن أو مرض... ويقال: ما لهذا الغم من فَرْجة ولا فُرْجة ولا فِرْجة»[2].

* * * *

الهوامش

١ ـ آساه

١ ـ المدخل إلى تقويم اللسان. ص ٥٩ .

٢ ـ الغريب المصنف. ص ٣٩١ .

٣ ـ تثقيف وتلقيح الجنان. ص ٧٤ .

٤ ـ الصحاح: أسا: ٦/٢٢٦٨، وانظر: ذيل فصيح ثعلب. ص ٢٣ .

٢ ـ اوراه

١ ـ سورة الأعراف الآية (١٤٥) .

٢ ـ الكشاف: ٢/٩٣ .

٣ ـ المحتسب: ١/٢٥٨ .

٤ ـ الخصائص: ٣/١٢٣ .

٥ ـ البيت في ديوانه.ص ٥٧٠ .

و(تنفى) : تبعد. و(يداها) : يدا الناقة. والهاجرة: وقت انتصاف النهار واشتداد الحر. و(تنقاد) : أحد مصادر نقد الدراهم ينقدها نقداً. ويصف الشاعر في البيت سرعة الناقة في الهاجرة. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٢٩، وضرورة الشعر للسيرافي. ص ٧٣، والكتاب: ١/٢٨، وعبث الوليد. ص ٢٧ .

ويروى: (الدنانير)، وكذا (الدراهم) بدل (الدراهيم) .

٦ ـ لسان العرب: صرف. ص ٢٤٣٥ .

٧ ـ المحتسب: ١/٢٥٨.

٣ ـ اوميت

١ ـ الصحاح: ومأ: ١/٨٢.

٢ ـ يقال: سَنام أكوم: عظيم، وناقة كوماء: عظيمة السَّنام طويلته. والكَوْم: عِظَم في السَّنام.

٣ ـ هو أحمد بن يوسف بن على الفهرى اللَّبْلى (٦١٣هـ ـ ٦٩١هـ)، نسبة إلى مدينة (لَبْلَة) بالأندلس، وفى (شفاء الغليل): الليلى، وهو خطأ. انظر: إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين. ص ٥٣.

٤ ـ سورة الهمزة. الآية (٨). ومن همز (مؤصدة)، «وهو مذهب أبى عمرو وحمزة، أخذه من آصَدْتُ الباب، فاء الفعل همزة ودخلت عليها ألف القطع مثل آمنت، والأصل أأْصدت وأأْمنت. والمصدر آصَدَ يُؤْصِد إيصادا فهو مُؤصِدٌ، مثل آمن يؤمن إيماناً فهو مُؤْمِنٌ، والمفعول به مُؤْمَن وَمُؤْصَد». إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. ص ٢٧٦.

٥ ـ إصلاح المنطق. ص ١٥٩، ١٦٠.

٦ ـ السابق. ص ١٤٨.

٧ ـ أدب الكاتب. ص ٤٧٦.

٨ ـ تصحيح الفصيح وشرحه. ص ١٨٢.

٩ ـ لسان العرب: ومأ. ص ٤٩٢٦.

١٠ ـ السابق: ومأ. ص ٤٩٢٦.

١١ ـ تاج العروس: ومأ: ١/٢٧٦ .

١٢ ـ أمالى القالى: ٢/١٨٦ .

١٣ ـ شرح الفصيح: ١/٢٤٨ .

١٤ ـ إعراب ثلاثين سورة. ص ٢١٣ .

٤ ـ باس

١ ـ تاج العروس: بوس: ٨/٢١٢، وانظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣١.

٢ ـ شرح المضنون به على غير أهله. ص ٢٢٠ .

٣ ـ ديوانه: ٢/٢٥ .

٤ ـ الغيث المسجم: ٢/٢٣٤ .

٥ ـ مقامات الزمخشرى. ص ٨٤.

٥ ـ بس

١ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ٢٤ .

٢ ـ المزهر: ١/٣٠٩، وانظر: لف القماط. ص ١٢ .

٣ ـ انظر: تاج العروس: بسس: ٨/٢٠٤، ومعجم الواعد. ص ٨١ .

٤ ـ الدليل إلى معرفة العامى والدخيل. ص ٥٢، وانظر: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية. ص ١٠ .

٦ ـ تانى

١ ـ لسان العرب: أنى. ص ١٦١ .

وورد البيت فى اللسان بلا نسبة، ونسبه الزمخشرى فى (أساس البلاغة) : أنى. ص ١١ لحارثة بن بدر.

٢ ـ تاج العروس: أنى : ١٩/١٧٣ .

٣ ـ معجم عطية فى العامى والدخيل.ص ١٩ .

٧ ـ تَلاشَى

١ ـ تاج العروس: لوش: ٩/١٩٠ .

٢ ـ السابق: موش: ٩/١٩٩ .

٣ ـ النقود العربية والإسلامية وعلم النميات. ص ٢٨٦ .

٤ ـ غرائب اللغة العربية. ص ٢٠٥ .

٥ ـ البيان والتبيين: ١/١٤٠ .

٦ ـ العمدة . ص ٩٢ .

٧ ـ مقدمة ابن خلدون: ٢/٧٠٢ .

٨ ـ جَرَّسَه

١ ـ تاج العروس: جرس: ٨/٢٢٤ .

٢ ـ قاموس العادات والتقاليد. ص ١٣٦ .

٣ ـ البلاذرى: فتوح البلدان. كتاب النقود. ص ١٣ .

ويقصد بقطع الدراهم: «نزع شيء منها انتفاعاً لنفس القاطع». النقود العربية والإسلامية. ص ٢٢ .

٤ ـ السابق. ص ٢٣ .

و(أو) فى الموضعين اللذين جاءا داخل أقواس من عملنا.

٩ـ زغلط

١ ـ معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية. ص ٢٨٠ .

٢ ـ لسان العرب: زغرد. ص ١٨٣٩ .

٣ ـ انظر: أمالى القالى: ٢/١٥٥، ١٥٦ .

١٠ـ سوى يسوى

١ ـ شرح الفصيح: ٢/٦٩٧ .

٢ ـ تاج العروس: سوو: ١٩/ ٥٥٠ .

٣ ـ السابق: سوو: ١٩/ ٥٥٠ .

١١ـ شَوَّش

١ ـ الصحاح: شوش: ٣/١٠٠٩ .

٢ ـ تاج العروس: شوش: ٩/١٣٢ .

٣ ـ درة الغواص فى أوهام الخواص. ص ٤٧ .

٤ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٤/١١٩ .

٥ ـ السابق: ٤/١١٨ .

١٢ـ عَسَلَهُ

١ ـ لسان العرب: عسل. ص ٢٩٤٥ .

٢ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٢/٤٢٩ .

النتائج

نستطيع أن نجمل النتائج المستخلصة من كل ما سبق فيما يلي:

١ - ثمة ألفاظ تستعملها العامة هي لغة فيها، مثل: (الدشيشة)، التي قيل إنها لغة في (الجشيشة)، و(رُز)، لغة في (الأُرز)، و(الخُوَّة)، لغة في (الأُخُوَّة)، و(سِكِّينة)، لغة في (السِّكِّين)، و(واساه)، لغة في (آساه).

٢ - هناك ألفاظ اختُلف حول أصولها، مثل لفظ (العُجَّة)؛ إذ قال البعض إنه مأخوذ من العبرية، وقال غيرهم إن اللفظ مولد، ورغم آخرون إنها لغة شامية. ولفظ (فلفل)، الذي قيل إنه هندي، وقيل كذلك إن أصله فارسي. وكلمة (لوبيا) التي ذهب البعض إلى أنها يونانية، ورأى غيرهم أنها هندية، وقال آخرون إنها مأخوذة من الآرامية. وكلمة (فسقية) التي قد تكون من قولهم (فسقت الرُّطَبة عن قشرها)، أي خرجت، فقيل (الفسقية) لخروج الماء منها، وقد تكون من اللاتينية. وكلمة (كَفْر)، إذ قال نفر إنها سريانية، وقال آخرون إنها عبرانية. وكلمة (مينا)، أي مرفأ السفينة، فقيل إنها مشتقة من الوني، وهو السكون والفتور، وقيل إن الكلمة مأخوذة من اليونانية، وقيل غير ذلك. وكلمة (مزهزهة)، فهي إما أن تكون من الفارسية، من (زِه) بمعنى أحسنت، أو من قولهم: زها النبت يزهو، إذا نبت ثمره وغلا وعلا. وكلمة (بس)، إذ قيل إن أصلها فارسي، وزعم أنها من الإيطالية. وكلمة (بُوز)، بمعنى فم، فهي من الفارسية عند البعض، ومن الإيطالية عند آخرين. وكلمة (تنبل) فهي فارسية معربة عن (تَنْبُول) عند جماعة، وهي عربية الأصل عند جماعة أخرى، من (الطِّنْبل) وهو البليد الأحمق. وكلمة (العربون) التي قيل إنها من اليونانية، وقيل كذلك إنها مشتقة من التعريب، وهو البيان، لأن العربون بيان للبيع.

٣ ـ ثمة ألفاظ اختلف العلماء حولها، مثل لفظ (صَنْجة)؛ إذ ذهب الفراء إلى أن الكلمة بالسين لا بالصاد، بينما كان رأى ابن السكيت مخالفاً لرأى الفراء، فعنده أن الكلمة بالصاد وليست بالسين، أما ابن منظورفذكر أن (السنجة) لغة فى (الصنجة)؛ فالسين ـ فى رأيه ـ أفصح، لأن الصاد والجيم لا يجتمعان فى كلمة عربية. ومما كان موضع اختلاف أيضاً قولهم (أوميت)، إذ قال البعض، ومنهم ابن السكيت والجوهرى، إن الصواب (أومأت)، وأجاز آخرون، ومنهم ابن قتيبة وابن دُرُسْتَويه أن تقول (أوميت).

٤ ـ تلجأ العامية إلى النحت، كما فى قولهم (أيوه)، المنحوتة من (إى والله)، و(الفَذْلكة)، من (فذلك كذا وكذا)، وتعوِّل على الكناية، كما فى التركيب (تربية القاضى)، كناية عن اللقيط، وفى قولهم (فلان راكب دماغه)، كناية عن العناد، وقولهم (صاحت عصافير بطنه)، كناية عن الجوع، وقولهم (كيت وكيت)، كناية عن قصة أو حديث.

٥ ـ هناك فى العامية ما يمكن أن نسميه (تعميم الدلالة)، ويبدو ذلك فى إطلاق كلمة (القرافة) على المقابر، بينما (القرافة) ـ فى الأصل ـ قبيلة يمنية يعود نسبها إلى يعرب بن قحطان، نزلت مكاناً معيناً بالفسطاط مجاوراً للمقابر، فسُمِّى المكان بهم.

٦ ـ قد يرد عند العوام ألفاظ تعد من باب (لحن العامة)، مثل قولهم: (الظُّرف)، بالضم، بمعنى الكِياسة وحسن العبارة، والصواب (الظَّرْف)، بالفتح. وقولهم: (مهول)، بمعنى مفزع، والصواب (هائل). و(ذبَّانة) و(ذبَّان)، والصواب (ذُبابة) و(ذُباب). و(مِيضة) ـ لمكان الوضوء ـ والصواب (مِيضأة). و(مينه)، والصواب (مينا)، بالقصر، و(ميناء)، بالمد. و(المغرفة)، بفتح الميم، والصواب بكسرها.

٧ ـ أن الصفات التى بوزن (فَعِيل) قد ترد بالفتح، نحو: طَويل، وحَزين، ولَطيف، وقد ترد بالكسر، نحو: كِبير، وسِمين.

٨ ـ أن العامية تجد متسعاً فى الاشتقاق حتى من الكلمات التى أصولها غير عربية، مثل (البوز)، وهو لفظ غير عربى؛ إذ يقال: بَوَّزَ، ومبوِّز، والتبويز. واشتق العوام من (العربون)، فقالوا: (يعرين)، فى مثل قولهم (فلان يعربن على كذا)، أى يتمنى الحصول عليه. وقالوا: (الناموسية) من (الناموس)، وهو البعوض.

٩ ـ للمجاورة اللفظية دور فى معانى بعض الألفاظ فى العامية، فالعامة تطلق على موضع السجود من الوجه (الجبين). أما الجبين فهو ما فوق الصُّدْغ، وللإنسان جبينان، وأما الجبهة فهى موضع السجود من الوجه.

١٠ ـ قد يكون للمزاوجة أثر فى نطق بعض الحروف، ومن ذلك نطقهم (زين) للحرف (الزاى)، ليزاوج ما بعده: زين، سين، شين.

١١ ـ قد تتغير بعض الألفاظ الفصيحة المستخدمة فى العامية تغيراً دلالياً، ومن ذلك لفظ (الطَّهارة)، الذى يعنى فى الأصل التطهر بالماء، وصار يعنى فى العامية (الخِتان).

١٢ ـ يلاحظ ارتقاء الدلالة فى بعض الألفاظ، مثل كلمة (العَفْش)، التى تعنى أثاث المنزل، بينما تتعلق دلالتها الأصلية بالشىء البالى.

١٣ ـ هناك ألفاظ انحطت دلالتها عند العامة، مثل لفظ (التيس)، إذْ يستخدم للإشارة إلى الغباء والحمق، بينما كان يستعمل قديماً فى المدح.

١٤ ـ قد يكتسب اللفظ الفصيح عند انتقاله إلى العامية دلالات

جديدة، فكلمة (المفترى) فى الفصحى تعنى مختلق الكذب، وترتبط دلالتها فى العامية بتجاوز الحد بالكذب،أو الظلم، أو البَطَر، أو الاعتداء، ويمكن أن نسمى هذا (توسيع الدلالة).

١٥ ـ أن كثيراً مما ينطق به العامة صحيح فصيح، نحو: (المنجِّد)، فهو من الفعل نجَّد، أى زيَّن.

١٦ ـ ترد بعض الجموع عند العامة مخالفة للجموع الصحيحة، مثل (الحواير)، جمع حارة، والصحيح: حارات.

١٧ ـ هناك ألفاظ تأتى عند العوام محرفة عن ألفاظ فصيحة، مثل قولهم (إِسْتَنَّى)، بمعنى تمهَّلْ، فهو محرف عن تأن أو استأنِ.

١٨ ـ ثمة كلمات تنطق فى العامية بتغيير حركة حرف، مثل (العُجَّة)، وتنطق عند العامة بكسر العين، وعلة الفرار من الضم إلى الكسر السهولة والخفة.

١٩ ـ قد تغير العامة حركة حرف من أحرف الكلمة حتى لا تلتبس الكلمة بغيرها، مثل قولهم (الظُّرف) أى الكِياسة، والأصل الفتح، وقد غُيرت الحركة إلى الضم حتى لا تلتبس الكلمة بكملة (الظَّرف) التى تعنى الوعاء.

٢٠ ـ فى العامية ألفاظ عديدة تنطق بإبدال حرف مكان حرف آخر، مثل (العَفْش)، بمعنى آثاث المنزل، إذ الأصل (الحَفْش)، أبدلت الحاء عيناً، و(اللَّماظة)، وتعنى الفصاحة وطلاقة اللسان، وتنطق فى العامية بإبدال الظاء ضاداً، والدلالة فى العامية قريبة من نظيرتها فى الفصحى، ومثل (المقدونس) وينطق (البقدونس)، بإبدال الميم باء. وقد يتصل الأمر

بتغيير حركة حرف وإبدال حرف آخر، مثل كلمة (القَرنبيط)، وأصلها (القُنَّبيط)، إذ فتحت القاف، وقلبت النون الأولى راءً.

٢١ ـ هناك ألفاظ عامية أصولها أعجمية، مثل: (الجرموق)، و(الزربول)، و(البُوسة).

٢٢ ـ ما يشيع فى الكتابة من إلحاق تاء التأنيث فى أسماء المهن والوظائف والمناصب، فى قولهم مثلاً: فلانة وزيرة، أو مديرة ليس بخطأ؛ إذ قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدم جواز وصف المؤنث فى ألقاب المناصب والأعمال بالتذكير، فلا يقال: فلانة وزير، أو فلانة مدير.

* * * *

ثبت بألفاظ البحث (١)

١ ـ آذان الحيطان.

٢ ـ ابن بلد.

٣ ـ آساه.

٤ ـ أغانى.

٥ ـ أوراه.

٦ ـ أوميت.

٧ ـ إيش.

٨ ـ أيوه.

٩ ـ باس.

١٠ ـ بدرى.

١١ ـ برق عينه له.

١٢ ـ بس.

١٣ ـ بسه.

١٤ ـ بودى.

١٥ ـ بوز

١٦ ـ تأنى.

١٧ ـ تربية القاضى.

١٨ ـ تلاشى.

١٩ ـ تنبل.

٢٠ ـ تيس

٢١ ـ جَرَّسَه.

٢٢ ـ جبين.

٢٣ ـ جرموق.

٢٤ ـ جريدة.

٢٥ ـ حارة.

٢٦ ـ حِرز.

٢٧ ـ حريف.

٢٨ ـ حسنة.

٢٩ ـ حسيبك الله.

٣٠ ـ حماتى تحبنى.

---

(١) رتبت هذه الألفاظ حسب أوائلها، دونما اعتبار للأصلى والزائد من الحروف، كما أوردتها غُفْلاً من (آل) التعريف، التى قد ترد فى بعض الكلمات فى ثنايا الدراسة.

٣١ ـ خروج
٣٢ ـ خشنت صدره.
٣٣ ـ خولى.
٣٤ ـ خُوَّة
٣٥ ـ دار على كـــذا ودار به.
٣٦ ـ دست.
٣٧ ـ دشيش.
٣٨ ـ دولاب.
٣٩ ـ ذبانة.
٤٠ ـ ذقن.
٤١ ـ راكب رأسه.
٤٢ ـ رحل.
٤٣ ـ رد الباب.
٤٤ ـ رز.
٤٥ ـ رزمة.
٤٦ ـ زربول.
٤٧ ـ زغلط .
٤٨ ـ زهزهة .
٤٩ ـ زين.
٥٠ ـ سِتّى.
٥١ ـ سكران طينة.
٥٢ ـ سِكِّينة.
٥٣ ـ سوى ـ يسوى.
٥٤ ـ الشبرقة.
٥٥ ـ شحات.
٥٦ ـ شراقى.
٥٧ ـ شهيد.
٥٨ ـ شوش.
٥٩ ـ صابور المركب.
٦٠ـ صاحت عصافير بطنه.
٦١ ـ صبر.
٦٢ ـ صنجة.
٦٣ ـ طار.
٦٤ ـ طازة.
٦٥ ـ طرش.
٦٦ ـ طفيلى.

٦٧ ـ طهور ـ طهارة.

٦٨ ـ طوبة.

٧٩ ـ ظرف.

٧٠ ـ عبدلى.

٧١ ـ عجة.

٧٢ ـ عربون.

٧٣ ـ عسله.

٧٤ ـ علوان.

٧٥ ـ عفش.

٧٦ ـ غدارة.

٧٧ ـ غراب.

٧٨ ـ غرف.

٧٩ ـ غيط.

٨٠ ـ فاعل.

٨١ ـ فذلكة.

٨٢ ـ فرط.

٨٣ ـ فسقية.

٨٤ ـ فَشّار.

٨٥ ـ فش.

٨٦ ـ فلان لا ينطلى.

٨٧ ـ فلفل.

٨٩ ـ فوطة.

٨٩ ـ قاقزة.

٩٠ ـ قحبة.

٩١ ـ قد.

٩٢ ـ قرافة.

٩٣ ـ قرنان.

٩٤ ـ قريش.

٩٥ ـ قطايف.

٩٦ ـ قنبيط.

٩٧ ـ كَفْر.

٩٨ ـ كيت وكيت.

٩٩ ـ لحاف.

١٠٠ ـ لماضة.

١٠١ ـ لوبيا.

١٠٢ ـ مأذنة.

١٠٣ ـ مركب.

١٠٤ ـ مسطول.

١٠٥ ـ معادِ.

١٠٦ ـ معلوم.

١٠٧ ـ مفتر.

١٠٨ ـ مقدونس.

١٠٩ ـ مقفص.

١١٠ ـ ملوخيا.

١١١ـ من الباب إلى الطاق.

١١٢ ـ منجد.

١١٣ ـ مهول.

١١٤ ـ ميضة.

١١٥ ـ مينا.

١١٦ ـ ناموس.

١١٧ ـ نرجس.

١١٨ ـ نمل فارسى.

١١٩ ـ هاون.

١٢٠ هذا مجانس هذا.

١٢١ ـ هلك الأبعد.

١٢٢ ـ وسوسة.

١٢٣ ـ وصل.

١٢٤ ـ وصى.

١٢٥ ـ يجىء على الأبلق.

١٢٦ ـ يتفرج.

* * * *

المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر:

الخفاجي : شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري. (ت ١٠٦٩هـ)

ـ شفاء الغليل فيما في كلان العرب من الدخيل.

تصحيح وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي.

مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، طـ١ ، (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م).

ثانياً ـ المراجع:

المراجع العامة والمعاجم:

١ ـ الإربلي : (علاء الدين بن علي الإربلي) (ت ٦٣١هـ).

ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب.

صنعة : إميل بديع يعقوب.

دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، طـ١ ، (١٤١٢هـ ـ١٩٩١م).

٢ ـ الأصبهاني: (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي). (ت٣٥٦هـ)

ـ الأغاني.

إشراف وتحقيق: إبراهيم الإبياري.

دار الشعب بالقاهرة، (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) .

٣ ـ أمين: (أحمد أمين) .

ـ قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، طـ١ ، (١٩٥٣م) .

٤ ـ ابن الأنباري: (أبو البركات عبدالرحمن بن أبى سعيد الأنبارى) . (ت ٥٧٧هـ) .

ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف .

تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد .

المكتبة العصرية، صيدا/ بيرت، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

٥ ـ ابن الأنبارى: (أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى . (ت ٣٢٨هـ) .

ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس .

تحقيق: حاتم صالح الضامن .

دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، طـ٢ ، (١٩٨٧م) .

٦ ـ البطليوسى: (ابن السّيد البطليوسى) . (ت ٥٢١هـ) .

ـ المثلث .

تحقيق ودراسة: صلاح مهدى الفرطوسى .

دار الرشيد للنشر، بغداد، (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) .

٧ ـ البغدادى: (موفق الدين محمد بن عبداللطيف البغدادى النحوى) . (ت ٦٢٩هـ)

ـ ذيل فصيح ثعلب .

نشر وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجى .

مكتبة التوحيد بالجماميز، طـ١ ، (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م) .

٨ ـ البلاذُرى: (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادى) . (ت٢٧٩هـ) .

ـ فتوح البلدان .

مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦م) .

٩ ـ توفيـــق : (حسن توفيق) . (ت ١٣٢٢هـ =١٩٠٤م) .

ـ أصول الكلمات العامية .

مطبعة الترقى بالقاهرة، (١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م) .

١٠ ـ تيمـــور: (أحمد تيمور باشا) . (ت ١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م) .

ـ الكنايات العامية .

مطبعة الاستقامة بالقاهرة (د. ت) .

ـ معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية .

تحقيق: د. حسين نصار .

الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٣م) .

١١ ـ الثعالبى: (أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى) . (ت ٤٣٠هـ) .

ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب.

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار المعارف بمصر، (١٩٨٥م) .

ـ فقه اللغة وسر العربية.

تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبيارى، وعبدالحفيظ شلبى.

مطبعة الحلبى بالأزهر، طـ٢ ، (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م) .

ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر.

شرح وتحقيق : د. مفيد محمد قميحة.

دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، طـ١ ، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

ـ الكناية والتعريض.

ضمن كتاب (رسائل الثعلبى أو نثر النظم وحل العقد) .

قدم له: على الخاقانى.

مكتبة دار البيان، بغداد/ دار صعب، بيروت. (د. ت) .

١٢ ـ الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ). (ت ٢٥٥هـ).

ـ الحيوان.

تحقيق: عبدالسلام هارون.

مطبعة الحلبى بالأزهر، طـ٢، (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م).

ـ رسائل الجاحظ.

تحقيق: عبدالسلام هارون.

دار الجيل، بيروت، طـ١، (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

ـ البيان والتبيين.

تحقيق: عبدالسلام هارون.

مكتبة الخانجى بالقاهرة، طـ٥، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

١٣ ـ ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى). (ت ٣٩٢هـ).

ـ المحتسب.

تحقيق: على النجدى ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبى.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

ـ الخصائص.

تحقيق: محمد على النجار.

الهيئة المصرية العامة للكتاب، طـ٣، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

١٤ ـ جـــــواد: (د. مصطفى جواد).

ـ قل ولا تقل.

مكتبة النهضة العربية، بغداد، طـ١، (١٩٨٨م).

١٥ ـ الجوالـــيقى: (أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى). (ت ٥٣٩هـ).

ـ المعرب من الكلام الأعجمى.

مطبعة دار الكتب المصرية، طـ٢، (١٩٦٩م).

ـ التكملة والذيل على درة الغواص.

تحقيق: عبدالحفيظ فرغلى على القرنى.

ضمن كتاب (درة الغواص. شرحها وحواشيها وتكملتها).

دار الجـــيل، بيـــروت، طـ١، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م).

١٦ ـ ابن الجوزى: (أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن على). (ت ٥٩٧هـ).

ـ أعمار الأعيان.

تحقيق: د. محمود محمد الطناحى.

الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٩م) .

١٧ ـ الجوهرى: (إسماعيل بن حماد الجوهرى) . (ت٣٩٣هـ) .

ـ الصحاح.

تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار .

دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان ـ طـ٣، (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) .

١٨- ابن حجلة : (شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربى).

ـ ديوان الصبابة .

ضمن كتاب (تزيين الأسواق فى أخبار العشاق)، لداود الأنطاكى.

منشورات حمد ومحيو، بيروت، طـ١ . (١٩٧٢م) .

١٩ ـ الحريرى: (القاسم بن على الحريرى) . (ت ٥١٦هـ) .

ـ درة الغواص فى أوهام الخواص.

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار نهضة مصر للطبع والنشر، (١٩٧٥م) .

٢٠ ـ حسنين: (د. فؤاد حسنين) .

ـ الدخيل فى اللغة العربية.

مجلة كلية الآداب ـ المجلد العاشر، جـ٢، ديسمبر ١٩٤٨، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (١٩٤٨م) .

٢١ ـ ابن الحنبلى: (رضى الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف) . (ت٩٧١هـ) .

ـ بحر العوام فيما أصاب فيه العوام.

تحقيق: د. شعبان صلاح.

دار الثقافة العربية بالقاهرة، طـ١ ، (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

ـ سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ.

تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

ضمن كتاب (أربعة كتب فى التصحيح اللغوى) .

مكتبة النهضة العربية ـ عالم الكتب ـ طـ١ ، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

٢٢ ـ ابن خالويه: (أبو عبدالله الحسين بن أحمد) (ت ٣٧٠هـ) .

ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.

دراسة وتحقيق: د. فتح الله أحمد سليمان.

دار الحرم للتراث بالقاهرة، طـ١ ، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

٢٣ ـ ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) .

- مقدمة ابن خلدون.
تحقيق وشرح: د. على عبدالواحد وافى.
دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط٣. (د. ت).
٢٤ - ابن خلكان: (أبو العباس شمس الدين بن خلكان). (ت ٦٨١هـ).
- وفيات الأعيان.
تحقيق: د. إحسان عباس.
دار صادر، بيروت، (١٩٦٨م).
٢٥ - ابن درستويه: (أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه). (ت٣٣٧هـ).
- تصحيح الفصيح وشرحه.
تحقيق: د. محمد بدوى المختون.
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٢٦ - ابن دريد: (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد). (ت ٣٢١هـ).
- الاشتقاق.
تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون.
دار الجيل، بيروت، ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٢٧ ـ الدلجى: (أحمد بن على الدلجى) (ت ٨٣٨هـ).
ـ الفلاكة والمفلوكون.
دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، طـ١، (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).
٢٨ ـ الدميرى: (كمال الدين محمد بن موسى) (ت ٨٠٨هـ).
ـ حياة الحيوان الكبرى.
دار التحرير للطبع والنشر، (١٩٦٥م).
٢٩ ـ ابن رسول: (يوسف بن عمر بن على بن رسول الغسانى التركمانى). (ت ٦٩٤هـ).
ـ المعتمد فى الأدوية المفردة.
تصحيح وفهرسة: مصطفى السقا.
مطبعة الحلبى بالأزهر، طـ٣، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).
٣٠ ـ ابن رشيق: (أبو على الحسن بن رشيق القيروانى). (ت ٤٦٣هـ).
ـ العمدة.
تحقيق د. مفيد قميحة.
دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، طـ١، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٣١ ـ الزُّبيـــــدى: (أبو بكر محمد حسن الزبيدى) . (ت ٣٧٩هـ)

ـ لحن العوام.

تحقيق: د. رمضان عبدالتواب.

مكتبـة الخـانجى بالقـاهرة، طـ٢، (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م).

٣٢ ـ الزَّبيـــدى: (السـيـد مـحـمـد مـرتضى الزبيـدى) . (ت ١٢٠٥هـ).

ـ تاج العروس.

تحقيق: على شيرى.

دار الفكر للطبـاعـة والنشـر والتـوزيع، بيـروت، ـ لبنان ، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

٣٣ ـ الزجـــاج : (أبو إســحق إبراهيم بن الســرى بن ســهل) . (ت٣١١هـ).

ـ تفسير أسماء الله الحسنى.

تحقيق: أحمد يوسف الدقاق.

دار الثقافة العربية، دمشق، طـ٥، (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

٣٤ ـ الزركــلى: (خير الدين الزركلى) . (ت ١٩٧٦م).

ـ الأعلام.

دار العلم للمــلايين ، بيـــروت ـ لبنان، طـ١٢، (١٩٩٧م).

٣٥ ـ الزمخشرى: (جار الله أبى القاسم محمود بن عمر). (ت٥٣٨هـ).

ـ الفائق فى غريب الحديث.

تحقيق: على محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

ـ أساس البلاغة.

تحقيق : عبدالرحيم محمود.

دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

ـ مقامات الزمخشرى.

دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

ـ شرح الفصيح.

تحقيق ودراسة: د. إبراهيم عبدالله الغامدى.

جامعة أم القرى، (١٤١٧هـ).

ـ الكشاف.

رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد.

دار الريان للتراث بالقاهرة/ دار الكتاب العربى، بيروت، طـ٣، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٣٦ ـ الزَّنجـانى: عز الدين عبدالوهاب الزنجانى). (ت ٦٥٥هـ).

ـ شرح المضنون به على غير أهله.

مطبعة السعادة بمصر، طـ١، (١٩١٥م).

٣٧ ـ أبو السرور: (محمد بن أبى السرور الصّديق الشافعى). (ت ١٠٨٧هـ).

ـ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب.

تحقيق: السيد إبراهيم سالم. مراجعة: إبراهيم الإبيارى.

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (١٩٦٢م).

٣٨ ـ أبو سعد: (أحمد أبو سعد).

ـ معجم فصيح العامة.

دار العلم للملايين، بيروت، طـ١، (١٩٩٠م).

٣٩ ـ ابن السكيت: (أبو يوسف يعقوب بن إسحق). (ت ٢٤٤هـ).

ـ إصلاح المنطق.

شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون.

دار المعارف، طـ٤، (د. ت).

٤٠ ـ ابن سلام: (أبو عُبيد القاسم بن سلام). (ت٢٢٤هـ).
ـ الغريب المصنف.
تحقيق: د. رمضان عبدالتواب.
مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، طـ١، (١٩٨٩م).
٤١ ـ ابن سلَمة: (المفضل بن سلمة بن عاصم). (ت ٢٩١هـ).
ـ الفاخر.
تحقيق: عبدالعليم الطحاوى. مراجعة: محمد على النجار.
الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٤م).
٤٢ ـ سيبويه: (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر). (ت ١٨٠هـ).
ـ الكتاب.
تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون.
الهيئة المصرية العامة للكتاب، طـ٢، (١٩٧٧م).
٤٣ ـ ابن سيده: (أبو الحسن على بن إسماعيل النحوى الأندلسى). (ت ٤٥٨هـ).
ـ المخصص.
قدم له: د. خليل إبراهيم جفال.
دار إحياء التراث العربى، بيروت ـ لبنان طـ١، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م).

٤٤ ـ السيرافـــى: (أبو سعيد السيرافى) . (ت ٣٦٨هـ) .

ـ ضرورة الشعر.

تحقيق: د. رمضان عبدالتواب.

دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان ط١، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

٤٥ ـ السيوطـــى: (جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى) . (ت ٩١١هـ) .

ـ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها.

شرح وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

ـ الإتقان فى علوم القرآن.

تقديم وتعليق: د. مصطفى ديبا البُغا.

دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق/ بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

٤٦ ـ شيـــــــر: (آدى شير) .

ـ الألفاظ الفارسية المعربة.

دار العـرب للبسـتـانى بالقـاهرة، ط٢ (١٩٨٧، ١٩٨٨م) .

٤٧ ـ الصـفدى: (صلاح الدين خليل بن أيبك الصـفدى) . (ت ٧٦٤هـ) .

ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف.

تحقيق: السيد الشرقاوى. مراجعة: د. رمضان عبدالتواب.

مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

ـ الغيث المسجم فى شرح لامية العجم.

دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

٤٨ ـ الصِّقلى: (ابن مكى الصقلى). (ت ٥٠١هـ).

ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان.

تحقيق: د. عبدالعزيز مطر.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م).

٤٩ ـ ابن عبدربه: (أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسى). (ت ٣٢٨هـ).

ـ العقد الفريد.

دار إحياء التراث العربى، بيروت ـ لبنان، ط٣، (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٥٠ ـ عبدالعال: (د. عبدالمنعم سيد عبدالعال).

ـ معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية.
مكتبة النهضة المصرية، (١٩٧١م).

٥١ ـ العسكرى: (أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل). (ت ٣٩٥هـ).
ـ جمهرة الأمثال.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش.
دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط٢، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٥٢ ـ عطيـــــة: (رشيد عطية).
ـ معجم عطية فى العامى والدخيل.
دار الطباعة والنشر العربية، سان باولو ـ البرازيل، (١٩٤٤م).
ـ الدليل إلى معرفة العامى والدخيل.
لا ط. (د. ت).

٥٣ ـ العنيســى: (طوبيا العنيسى).
ـ تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية.
دار العرب للبستانى بالقاهرة، (١٩٦٤، ١٩٦٥م).

٥٤ ـ عيســــــى: (د. أحمد عيسى) .

ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية .

مطبـعـة الحلبى بالأزهر، ط١ ، (١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م) .

٥٥ ـ ابن فـــارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا) . (ت ٣٩٥هـ) .

ـ مجمل اللغة .

تحقيق: الشيخ شهاب الدين (أبو عمرو) .

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) .

٥٦ ـ الفيروزآبادى: (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى) . (ت ٨١٧هـ) .

ـ القاموس المحيط.

مـؤسـســة الرسـالة، بيـروت ـ لبنان، ط٢ ، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

٥٧ ـ الفـيـومـــى: (أحـمـد بن مـحـمـد بن على الفـيـومى) . (ت ٧٧٠هـ) .

ـ المصباح المنير.

مكتبة لبنان، (١٩٨٧م) .

٥٨ ـ القالـــــــى: (أبو على إسماعيل القالى) . (ت ٣٥٦هـ) .

ـ الأمالى.

لجنة إحياء التراث العربى.

دار الجيل/ دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٥٩ ـ ابن قتيبة: (أبو محمد عبدالله بن مسلم). (ت ٢٧٦هـ).

ـ أدب الكاتب.

تحقيق : محمد الدالى.

مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٦٠ ـ القرطبى: (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبى). (ت ٦٧١هـ).

ـ تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن.

دار الغد العربى بالقاهرة، ط٣، (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

٦١ ـ القنوجى: (أبو الطيب صديق بن حسن بن على القنوجى). (ت ١٣٠٧هـ = ١٨٩٠م).

ـ لف القماط.

مطبعة مدينة بهوبال. (١٢٩٦هـ ـ ١٨٧٨م).

٦٢ ـ الكتبى : (محمد بن شاكر الكتبى). (ت ٧٦٤هـ).

ـ فوات الوفيات.

تحقيق: د. إحسان عباس.
دار صادر، بيروت، (١٩٧٣م).
٦٣ ـ الكرملــى: (الأب أنستاس الكرملى).
ـ النقود العربية والإسلامية وعلم النميات.
مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ط٢، (١٩٨٧م).
٦٤ ـ لامنــس: (الأب هنريكوس لامنس اليسوعى).
ـ فرائد اللغة فى الفروق.
مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، (١٩٩٩م).
٦٥ ـ ابن ماجه: (أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى).
(ت ٢٠٩هـ).
ـ سنن ابن ماجه.
مطبعة الحلبى بالأزهر، (١٣٧٢هـ).
٦٦ ـ متــولى: (د. أحمد فؤاد متولى).
ـ الألفاظ التركية فى اللهجات العربية وفى لغة الكتابة).
دار الزهراء للنشر بالقاهرة، (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).
٦٧ ـ المجمــع: (مجمع اللغة العربية).
ـ المعجم الوسيط.
ط٣. (د. ت).

ـ فى أصول اللغة.

جـ٣، طـ١، الصفحات من ٥٩ ـ ٦٢، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣).

٦٨ ـ المـــــرادى: (الحسن بن قاسم المرادى). (ت ٧٤٩هـ).

ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى.

تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل.

دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان، ط٢ (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).

٦٩ ـ ابن المرزبان: (أبو بكر محمد بن خلف). (ت ٣٠٩هـ).

ـ تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب.

تحقيق: د. عصام محمد شبارو.

دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٩٩٢م).

٧٠ ـ المعـــــرى: (أبو العلاء المعرى). (ت ٤٤٩هـ).

ـ عبث الوليد.

تصحيح: محمد عبدالله المدنى.

مكتبة النهضة المصرية، طـ٨. (د. ت).

٧١ ـ مغــــاورى: (د. سعيد مغاورى محمد).

ـ الألقاب وأسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية.

مطبـعــة دار الكتب المصــرية، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

٧٢ ـ المـقـدسي: (تقي الدين عـبدالغني بن عـبدالواحـد بن علي المقدسي). (ت ٦٠٠هـ).

ـ محنة الإمام أحمد بن حنبل.

تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

دار هجـر للطبـاعـة والنشـر والتـوزيع بالقـاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٧٣ ـ ابن منظور: (جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم). (ت ٧١١هـ).

ـ لسان العرب.

تحقيق: مجموعة من الباحثين.

دار المعارف، (١٩٧٩م).

٧٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة.

إشراف: محمد شفيق غربال.

دار الجيل، بيروت، (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

٧٥ ـ الميــداني: (أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني). (ت ٥١٨هـ).

ـ مجمع الأمثال.

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

مطبعة الحلبى بالأزهر. (د. ت).

٧٦ ـ النخيـــلى: (درويش النخيلى).

ـ السفن الإسلامية على حروف المعجم.

جامعة الإسكندرية، (١٩٧٤م).

٧٧ ـ ابن النفيس: (علاء الدين على بن أبى الحزم القرشى). (ت ٦٨٧هـ).

ـ الموجز فى الطب.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، طـ٢، (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

٧٨ ـ النيسابورى: (الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى). (ت ٤٠٦هـ).

ـ عقلاء المجانين.

المكتبة الحيدرية، بغداد ، (١٩٦٨م).

٧٩ ـ هـــارون: (عبدالسلام هارون).

ـ كناشة النوادر.

مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط١ ،-(١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٨٠ ـ ابن هشام : (عبدالله بن يوسف النحوى المصرى الأنصارى)، (ت ٧٦١هـ).

ـ مغنى اللبيب.

تحقيق : محمد محيى الدين الدين عبدالحميد.

المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٨١ ـ ابن هشام : (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمى). (ت ٥٧٧ هـ).

ـ المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان.

تحقيق : مأمون بن محيى الدين الجنان.

دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط١، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

٨٢ ـ وهبة: (د. مجدى وهبة).

ـ معجم مصطلحات الأدب.

مكتبة لبنان، بيروت، (١٩٧٤م).

٨٣ ـ ياقوت: (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى). (ت ٦٢٦هـ).

ـ معجم البلدان.

دار إحياء التراث العربى، بيروت ـ لبنان، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

ـ معجم الأدباء.

دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٨٤ ـ اليسوعى: (الأب رفائيل نخلة اليسوعى).

ـ غرائب اللغة العربية.

در المشرق، ط٢، (١٩٥٩م).

٨٥ ـ اليمانـى: (عبدالباقى عبدالمجيد اليمانى). (ت ٧٤٣هـ).

ـ إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين.

تحقيق: د. عبدالمجيد دياب.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

ـ الدواوين:

١ ـ ديوان البارودى.

تحقيق: على الجارم، ومحمد شفيق معروف.

دار المعارف بمصر، (١٩٧١م، ١٩٧٤م).

٢ ـ ديوان البهاء زهير.

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد طاهر الجبلاوى.

دار المعارف بمصر، ط٢. (د. ت).

٣ ـ ديوان عنترة بن شداد.

شرح: د. يوسف عيد.

دار الجيل، بيروت. (د. ت).

٤ ـ ديوان الفرزدق.

دار صادر، بيروت (د.ت).

٥ ـ ديوان النابغة الذبياني .

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار المعارف بمصر، طـ٣، (١٩٩٠م).

ديوان النابغة الذبياني.

المكتبة الثقافية، بيروت ـ لبنان (د. ت).

٦ ـ ديوان أبي نواس.

ضبط وشرح: إيليا الحاوي.

دار الكتاب اللبناني، (١٩٨٧م).

* * * * * *

* * * * *

* * * *



دراسة تحليلية في "شفاء الغليل" للخفاجي